800/128/1/1

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي - ميلة -

المعهد: الآداب واللغات

Centre Universitaire de MILA

الميدان: اللغة والأدب العربي

270
المكتبة
المركزية

قصص الأطفال ووظيفتها التربوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس نظام جديد
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالبات:

فاتن بوزراع
سامية بوحوش
سارة بن محجوب

إشراف الأستاذ:

عبد الحفيظ بورايو

السنة الجامعية: 2011 / 2012

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي - ميلة -

المعهد:الآداب واللغات

الميدان:اللغة والأدب العربي

قصص الأطفال ووظيفتها التربوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس نظام جديد
تخصص :أدب عربي

إعداد الطالبات:

فاتن بوزراع
سامية بوحوش
سارة بن محجوب

إشراف الأستاذ:

عبد الحفيظ بورايو

السنة الجامعية :2011 / 2012

الشّـكـر و التّـقـديـــر

لابدّ لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعيّة ، من وقفة نعود فيها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة ، مع أساتذتنا الكرام الذين قدّموا لنا الكثير، باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد ، و كذا كلّ العاملين بالمركز الجامعي لميلة ، فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطو خطوتنا الأولى في غمار الحياة ..

نتقدم بـأسمى آيات الشكر والإمتنان والتقدير، إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ، و مهّدوا لنا طريق العلم والمعرفة .. إلى كلّ من أشعل شمعة في دروب عملنا ، و وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا... كنّا وإياكم كالجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو أتته البقية بالمدد ، فلكم الحب جلُه ، ولكم التقدير كلُه ، فنعم الأساتذة و المربيين كنتم، نخصّ بالتقدير والشّكر، أستاذنا الفاضل :" بورايو عبد الحفيظ " الذّي تفضل بإشراف بحثنا فجزاه الله عنّا كل خير، و له منا كلّ التقدير والإحترام، و ما عسانا إلا أن نقول له و لكلّ أساتذتنا الكِرام :

" في الله أحببناكم ، وعلى طريق العلم والخير عرفناكم ، قضينا معكم شهورًا ، وزدنا بكم سرورًا ، وها هي الأيام تنقضي ، وما نكاد منكم نرتوي ، لكنها سنن الله في الكون ، وبعد فراقكم نسأله التوفيق والعون ..ها نحن نلملم من الفكر الشتات ، ونسأل الله السداد والثبات. و والله إن فراقكم ليس بالأمر الهيّن ، وبعدكم ليس وربي بليّن ، لكنّ الدّنيا ليست محل لقاء ، وما كانت يوماً دار بقاء ، والموعد والورود ، بإذن ربّي في جنة الخلود ، وحتى ذلك اللّقاء الأبدي ، والمقام السرمدي ، نهديكم أطيب التحيات ، ونمطركم أصدق وأوفى الأمنيات ، وما مثلنا ومثلكم إلا كما قال الشاعر:

جسمي معي غير أن الروح عندكم ... فالجسم في غربة والروح في وطن
فليعجب الناس مني أن لي بدنا ... لا روح فيه ولي روح بلا بدن

ولأن لكل مبتدأ ختام ، فإنّنا لا نملك إلا نَهْيَ الحديث والكلام ، فإن بدر منّا خطأ فسامحونا، وإن صدر منّا زلل فأبيحونا ، ولكم منّا خالص الحب والثناء ، وصادق الودّ والدّعاء . "

" نستودعكم الله "

~ فـاتـن ~ سَـاميـة~ سَـارَة ~

يا إلـ'ـهي يا معين ، يا من أعنتني على إتمام مذكرتي التي طالما إنتظرتها و ها قد أنهيتها بتوفيق منك ، و الآن أجد نفسي أكتب بقلم أعياه التعب و الأرق لأناس وقفوا معي طيلة مشواري الدراسي ، فهاهو قلمي يتكأ على قطرات حبر مملوءة بالحزن و الفرح في آن واحد ... حزن يشوبه الفراق بعد التجمع ، و فرح لبزوغ فجر جديد من حياتي هو يوم تخرجي...هنا سوف أضع كلمات لكل من ترك بصمة في حياتي و غير من مجراها ، بحروف عاجزة عن تكملة هذا الإهداء بسبب فراق البعض منهم...

فإهدائي إلى : من كلله الله بالهيبة و الوقار، إلى من علمني العطاء دون إنتظار، إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار ، إلى سندي و قوتي و ملاذي بعد الله أبي العزيز : * فوضيـــل *

إلى من ركع العطاء أمام قدميها ، فأعطتنا من دمها و روحها و عمرها حبا و حنانا و أملا ، إلى التي كانت و لازالت عونا و دفئ بين أضلعي ، إلى بسمة الحياة و سر الوجود ، إلى من كان دُعائُها سر نجاحي و حنائُها بلسمُ جراحي , إلى القلب الكبير الناصع بالبياض ، التي مهما كتبت عنها فلن تكفيها الكلمات , نور عيني و شمس حياتي أمي الغالية : * عرجونة *

إلى من أرى التفاؤل بعينيه و السعادة في ضحكته ، إلى من به أكبر و علية أعتمد ، إلى من أظهرلي ما هو أجمل من الحياة ، إلى القلب الطاهر و الرقيق ، سندي في هذه الدنيا ، توأم روحي و زهرة أيامي أخي : * كريـــم *

إلى الشمعة المتقدة التي تنير ظلمة حياتي ، إلى صاحبة القلب الطيب و النوايا الصادقة والوجه المفعم بالبراءة ، إلى من عرفت معها معنى الحياة فمشينا الدرب خطوة بخطوة ، إلى من آثرتني على نفسها ، فتذوقت معها أجمل اللحظات فقاسمتني الحلو والمر و لم تفارقني للحظة ، مهما شكرتها لن أوفيها حقها ، توأم روحي و ريحانة حياتي أختي : * رجـــاء *

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب ، و كلّت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة ، إلى من تكون الحياة بدونه لا شيئ ، معه أكون أنا و بدونه أكون مثل أي شيئ ، إلى الرّوح التي سكنت روحي رفيق دربي و مصدر حناني * رمزي *

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي .. إلى من تحلوا بالإخاء و تميزو بالوفاء ، إلى من معهم سعدت و برفقتهم في دروب الحياة الحلوة و الحزينة سرت , إلى من عرفت كيف أجدهم و علموني أن لا أضيعهم صديقاتي * سارة، سامية ، أمـال ، منـار ، وفاء ، ..... و إلى إبن خالتي * رشيد *

هنا أحجم قلمي عن الكتابة ، لكن لم تتوقف مشاعري و عيناي عن التدفق و السيلان ، فبقيت قطرة حبر بقلمي ، لم تأبى إلا أن تحطّ إسم من له علي من الجمائل و الأفضال ، ومن كريم السخايا و الخصال ، لتكون بذلك ختامها مسك - كيف لا - و هو المسك في حدّ ذاته ، أستاذي الغالي : * عبد الحليم معزوز* ، كم كنت أود أن أبثّ لك كلّ مافي جعبتي من محبة ، و لكن إختلطت منّي المشاعر و إنهمرت من عيني الدّموع ، في مثل هذه المواقف يعجز عن الكلام اللسان و يضعف بين الضلوع الجنان ، فماذا عسى لمثلي تقول لمثلك ، ها أنا اليوم أبثك الشجون و أهديك كلمات مدادها دمع العيون ، بارك الله فيك و جزاك خير الجزاء...

سيقف قلمي هنا برهة ليستقر بين أنظاركم ، لعلّ هذه المفردات تتذكروني بها يوما... فـاتـن

الإهـداء

الحمـــد لله الـــذي بنعمتـــه أتممـــت هـــذه الرســـالة و التـــي أســـأل الله أن ينفعني بها و ينفع كل قارئ بها و التي أتقدم بإهدائها :

إلـــى التـــي تـــضحك إذا ضـــحكت و تـــدمع عيناهـــا إذا حزنـــت و يطمـــئن قلبي إذا ضمتني أمي الحبيبة * شـــــــــريفة *

إلـــى مثلـــي الأعلـــى فـــي الجـــد و المثـــابرة و حـــب العمـــل أبـــي العزيـــز الغالي *مختـــــــــار *

إلى سندي في الحياة زوجي * حمزة *

إلـــى مـــن تقاســـمت معهـــم حلـــو الحيـــاة و مرهـــا * ســـعيدة , حمـــزة , زليخة , فتيحة *

إلـــى مـــن عرفـــت معهـــم المعنـــى الحقيقـــي للـــصداقة *ســـارة ، فـــاتن * اللتان يعز عليا فراقهما و تدمع عيناي لوداعهما .

سـامية

الإهـــــداء

أحمد الله كل الحمد على ما وفقني إليه من نجاح و رعاية حتى و صولي إلى هذه الدرجة المتواضعة ، و بهذا أهدي ثمرة جهدي و دراستي إلى كل من أحبهم قلبي :

إلى من أفنت حياتها و كل غايتها سماع كلمة نجاح ، إلى من أعطتني الأمل من الوجود و بتت في مشاعري الكفاح و التضال . إلى من ضحت بعمرها في سبيل عمري إلى أن أصل إلى هذه المرحلة من حياتي أمي الغالية : * فطـــيمة *

إلى أبي رحمه الله و جعل مثواه الجنة . * فؤاد *

إلى إخوتي : * زكرياء , يعقوب , أيوب , إسحاق *

إلى عائلة أمي* بلميلي* كبيرا و صغيرا دون أن أنسى كتاكيت الدار * هيثم .وسام .لينا.عصام .وائل.رحمة .اسحاق.ياسر.سمية.ايمان*

كما لا أنسى خالي العزيز *محمد* الذي كان لي سندا و علمني معنى الحياة ، إلى إبن خالي * سراج * و أمه * أمال *

إلى رفيقات دربي و نور حياتي : * فاتن , سامية * اللتين عرفت معهما معنى الصداقة الحقيقية.

كما لا أنسى الأستاذ * عبد الحليم* الذي لم يبخل علينا و كان دائما معنا وأشكره جزيل الشكر و أتمنى له التوفيق و مزيدا من النجاح إن شاء الله.

سمـــــارة

خطة البحث :

مقدمة ..... أ

مدخل 1

الفصل الأول : الطّفل و ثقافته 4

المبحث الأول: من هو الطّفل ؟..... 5

مفهوم الطفل 5

الطفولة و مراحلها 7

المشكلات التي يواجهها الطفل 14

المبحث الثاني : أدب الطفل و التربية الإبداعية 17

نشأة أدب الطفل و مفهومه 17

مفهوم التربية و الكتابة الابداعية..... 37

دور أدب الأطفال في التربية الابداعية..... 41

الفصل الثاني : دور القراءة في إعداد الطّفل للمستقبل 44

المبحث الأول : القراءة و أهميتها لدى الأطفال 46

مفهوم القراءة 46

أهمية قراءة القصة عند الأطفال 48

أهمية ثقافة الطفل في إعداد المستقبل 49

المبحث الثاني : اللغة و الأسلوب عند الأطفال 54
الوسائل التعليمية 54
اللغة و التفكير 56
أهمية اللغة و الأسلوب في أدب الطّفل 60

الفصل الثالث : القصّة مفهومها و عناصرها 64

المبحث الأول: مفهوم القصة و دورها 66
مفهوم القصة :* لغة – اصطلاحا * 66
أنواع القصة عند الطّفل 68
طرق و معايير عرض القصة 80

المبحث الثاني :دور القصة الطّفولية في تعديل سلوك الطفل 83
المؤثرات التربوية على الطفل 83
أهمية قراءة القصة للأطفال 86

خاتمة 90
ملاحق 92
نماذج من قصص الأطفال :

I. قصص مختارة بأقلام الأطفال.
II. قصص من القران الكريم.

قائمة المراجع و المصادر

مقدمة

مقدّمـة :

يعتبر عالم الأطفال في عالمنا العربي عالمًا غارقًا في الظّلمات و التغييب و العبثية و اللّهو، بعيدًا عن أي طموحات أو مشاريع أو أي إهتمامات جادة ،ولذا كان همّنا الوحيد في بحثنا هذا أن نكشف الغطاء عن حاضره الذي يعيشه، و مستقبله الذي ينتظره، وهو ما أردنا الوصول إليه من خلال دراسة نموذج قد يبدو ساذجا قبل رفع الغطاء عن هذا العالم،لكن عند الغوص في ثناياه نكتشف مدى ثرائه العلمي الكبير .

و ما هذه الدّراسة إلاّ محاولة منّا لرفع السّتار و تسليط الضّوء على القصّة الطّفولية و تبيان دورها في تنمية ثقافة الطّـفل .ولإنجاز عملنا كان علينا أن نطرح التساؤل التالي :

هل لقصص الأطفال أثر فعّال وإيجابي في تربية و تنمية ثقافة الطفل ؟ و إلى أي مدى ساهمت قصص الأطفال في توجيهه و تربيته ؟

و هكذا بدأنا رحلتنا في زورق صغير عبر البحر المتلاطم و كنّا مقتنعين بأنّ الطّفولة محتاجة أكثر لمن يمدّ لها كفّا ، و يميح عن روحها داء العصر و يقيها بطش الجوع بكل أبعاده لأنّ الأطفال أمل المستقبل و إشراقة الغد المأمول، وهم زينة الحياة الدّنيا، مصداقا لقوله عزّ و جلّ: {المَالُ وَ البَنُونُ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَـا } الكهف 46

و إعداد هذه البراعم الصّغيرة يجب أن لا يتمّ عشوائيا لكـونهم نواة المستقبل، وقد إعتمدنا في دراستنا على خطّة منهجية إفتتحناها بمدخل و مقدمة ، ثم قسّمنا مادة بحثنا إلى ثلاثة فصول ، كلّ فصل يحتوي على مبحثين .

- فيما يخصّ الفصل الأول تطرقنا فيه إلى مبحثين، تحت عنوان :"الطّـفل وأدبه في التّربية الإبداعية ".

- أمّا فيما يخصّ الفصل الثّـاني، فقد تضمّن هو الآخر مبحثين ، تطرقنا من خلالهما إلى أهمية القراءة و الأسلوب و اللّغة عند الأطفال .

- الفصل الثالث و الأخير، تضمّن ثلاث مباحث ،" مصطلح القصة و دورها في تعديل سلوك الطفل ".أمّا المبحث الثالث فهو تطبيقي، تناولنا فيه نماذج من قصص الأطفال مقتبسين من القرآن الكريـــــــم و كذا قصص مصوّرة .

أما الخاتمة ،فستكون حوصلة لما توصّلنا إليه من خلال البحث و الدّراسة , بعد أن نصل البحث بملحق.

- وفي خضم الدّراسة و جدنا أنّ المنهج التّاريخي هو الأنسب لإنجاز الفصل التّمهيدي و ذلك من خلال مراحل الطّفولة و التعريف بأدب الطفل ،النشأة و التطور عبر التّاريخ .

بينما في الفصل التطبيقي ، تتبعنا المنهج التحليلي سبيلاً إلى الوصول إلى هدفنا المسطّر..

- و إن كنّا قد خضنا غمار هذا البحث بإرادة وعزيمة كبيرتين ، فقد تكبّدنا المشاق و تجشّمنا الصّعاب لجمع مادته و هذا لفقر المركز إلى مصادر التي تخدم بحثنا .

لم يكن اختيارنا لهذا البحث اعتباطيا بل كان باقتراح من الأستاذ المشرف جزاه الله خيرا ، لتوجيهنا إلى موضوع لم يتطرق إليه من قبل - فيما نعلم - .

و في الأخير لا يفوتنا أن نثني أطيب الثناء و أزكاه على كلّ من ساندنا في إنجاز هذا العمل و كلّ الإحترام و التقدير للأستاذ "عبد الحفيظ بورايو" الذي كان بصرامته دعما لإكمال هذا المشوار الدّراسي.

مدخل

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المكتبة المركزية

مدخل :

يعتبر الأبناء أكبر نعمة من الله تعالى في هذا الوجود، كيف لا و هو القائل : "لله مِلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضْ يَخْلُقُ مَا يَشَاء ْيَهبُ لِمَنْ يَشَاءْ إنَاثًا وَ يَهبُ لِمَنْ يَشَاءْ الذُّكُور" الآية 49 سورة الشّورى.

فالطّفل هوالثورة الأساسية للأمة في العالم، ففي حين كان من المفروض أن تكون تنمية القدرة الخلاّقة و المبدعة لهذا الكائن الصّغير هي الهدف الأساسي للمحيطين به، فإنّه قد بقي لسنوات طوال من تاريخ البشرية رمزًا للدونية والقهر، وذلك من خلال مختلف أساليب العقاب و المراقبة الصارمة التي كان يمارسها الكبار في حق هذه الكائنات الضّعيفة.

فالطّفولة عالم متفرّد..متميّز...إنّها الحياة إلى منتهاها و إلى أقصاها، نعيشها و لا ندري كيف ؟ و إن حاولنا يوما العودة إليها والغوص مجدّدا فيها، نجد في ذلك صعوبة كبيرة، لأنّ الطّفولة مرحلة نعيشها مرة واحدة، و هي المرحلة الأهم و الأجمل، لأنّ العودة إليها تعني دربًا من المغامرة الحقيقية، و كلّ محاولة من أجل كتابة أو دراسة أو بحث و بالأخصّ الكتابة الأدبية، تحتاج إلى جهد عملاق لنقول أنّ صاحبها قد وفّق إلى حدّ ما، فالطّفولة فنّ حقيقي و ما يخصّ الفنّ إلاّ الفنّ، و إن تساءلنا عن الطّفولة بالنسبة للأدب و للتاريخ الأدبي- العربي خاصة - فقد نجد أنفسنا نتأسّف بشكل أو بآخر لعدم وجود أهمية تمثال الأهمية التي تحظى بها الطّفولة كمرحلة من مراحل الحياة .

و من هنا كان للمجتمع دوما آراء متباينة حول الأطفال، فبعض الشّعوب إعتبرهم أشياء للتسلية، و بعض الحضارات نظرت إليهم كنسخ مصغّرة من الرّجال و النّساء مع نتوءات شاذة قد تحتاج إلى بتر أو تسوية يتطابق قالب الكبار أو نسخ ربّما تكون غير مكتملة و بحاجة إلى دروس مكثّفة، تعلمهم تفهم الكبار و مجاملتهم و بحاجة دائمة لكمية معينة من

النّضج مع ذلك كلّه فإنّهم يبقون بالغين صغارا، وهناك حضارات و أفراد آخرون، كانوا و مازالوا ينظرون إلى الأطفال، كعرق منفصل و مجموعة تتواجد كوحدة مستقلّة .

ربّما ينظر إليها مرة نظرة حاسدة و مرّة أخرى نظرة عدم إكتراث أو كمجموعة يتوجب إبقاؤها منفصلة عن عالم الكبار قدر الإمكان.

و هكذا كانت نظرة بعض المجتمعات للأطفال في بدايات تطوّر الإنسان و هي نظرة لا تخلو من العصبية و التنكّر على نعم الله تعالى على الإنسان في حاضره و مستقبله، فهم يمثّلون ماضي و حاضر و مستقبل الأبناء و المجتمع و الأمة جميعا، و الحفاظ عليهم يكون بتربيتهم و تعليمهم ، و التعليم بدوره لا يحدث إلا إذا وجد مجال محدّد و واضح و مختصّ في مرحلة الطّفولة بعينها، و هذا ما شغل الدّارسين و الباحثين لمدّة من الزّمن حيث بدأوا يفكّرون في أدب خاص بالطّفل هو أقرب إلى أدب الكبار و كثمرة لمجهوداتهم ولد أدب الطّفل الذّي بدأت العناية به في القرن " 18 " مع الفيلسوف"جان جاك روسو " من خلال كتاب إهتم فيه بدراسة الطّفل كإنسان حرّ ومع القرن" 20 " شكّلت الطّفولة كظاهرة سيكولوجية محور الكثير من الأبحاث و الدّراسات و لقد وجد أدب الأطفال لأجل رسالة و لأجل غاية و هدف، فالأدب ينمّي جوانب عدّة في الطّفل جسمية كانت أو انفعالية أو لغوية، ليست منفصلة عن بعضها البعض بل متحدة في بناء شخصيته، و رغم عدم وجود الأولوية للطّفل في تاريخ الأداب، إلّا أنّه لم يدخل من بعض الأثار المتفاوتة المستوى و هذا على مرّ الأزمان تتبعا للعصور.

فأدب الأطفال كانت بوادره الأولى حكايات شفوية و أغاني ترقيص الأطفال و تنويمهم، و الرّوايات الشّفوية كانت تابعة لما كان سائدًا في العصور القديمة، من عدم توفر وسائل التدوين و الحفظ، ورغم ظهور بعض الكتّاب القدامى وحجب أسماؤهم لكي لا يبدو كما اتهمهم العصر بأنّهم أقلّ درجة من الكتّاب الآخرين.

إلّا أنّ هذا الوضع تغيّر لأنّ الكاتب المؤمن بالكلمة، و الغاية من الكلمة و المعنى لا يتردّد في منح روحه ووجوده لهذه الغاية و هذا الهدف، و خاصّة لما لأدب الأطفال من دور في بناء شخصية الطّفل، و بتطوّر العصور أصبح أدب الأطفال ضرورة لابدّ منها ، فالأسرة

وحدها لن تنشأ نشأة ناجحة تمام النجاح، فالتربية تحتاج إلى التعليم أو بالأحرى إلى المدرسة ، والمدرسة بحاجة إلى الأدب .

لأنّ الأدب فيه الغذاء الفكري على حدّ تعبير" عبد الفتّاح أبو المعال " ، فلذلك يلعب الأدب دوراجتماعيا في جعل " شخصية الطّفل متوازية إنفعاليا و عقليّا و إجتماعيا ، و يعدّه ليكون إنسان المستقبل الذّي يسهم في بناء مجتمعه على أحسن وجه[1].

و يعدّ أدب الأطفال بأشكاله المختلفة مسايرًا للعصر و من أهم أشكاله : الكتابة النّثرية و الكتابة الشعرية من قصيدة و أنشودة و أغنية، و نظرا لأهمية الكتابة في أدب الاطفال فقد ركزت الدّراسات و البحوث عليها،و مجال بحثنا هذا هو قصص الأطفال و وظيفتها التربوية.

فماهي القصّة ؟ و ماهي أهمية قصص الأطفال ؟ .

---

(1) عبد الفتّاح أبو المعال- دراسات في أناشيد الأطفال و أغانيهم ط1 - دار البشير للنشر و التوزيع،عمان ،الأردن 1986 ص 8 .

الفصل الأول :

الطفل و ثقافته.

المبحث الأول: من هو الطفل؟

المطلب الأول: مفهوم الطفل.

يعتبر الإنسان من أرقى الكائنات الحية، و خاصة الطفل فهو لديه القابلية الفطرية للتعبير تبعا للظروف المحيطة به، و يشترك الطفل مع بقية الكائنات الحية في القدرة على التأقلم تفوق قدرة الكائنات الأخرى لأنه استطاع أن يمتلك الطبيعة و يسخرها لتحقيق أغراضه، فقد استطاع هذا الكائن أن يتكيف مع مختلف الظروف الطارئة، و هذا ما يجعلنا نتساءل من هو الكائن الذي يمتلك القدرة الكبيرة على التكيف و السيطرة؟

و قد وردت لفظة الطفل في مختلف المعاجم العربية فكانت لها معان متعددة منها:

(الطفل) المولود ولد كل وحشية أيضا طفل و الجمع(أطفال). و قد يكون (الطفل) واحد و جمعا مثل: الجنب، قال تعالى" أو الطفل الذين لم يظهروا" يقال منه (أطفلة) المرأة و (الطفل) بفتحتين مطر. و (الطفيلي) الذي يدخل وليمة لم يدع اليها و العرب تسمية الوراش"[1]

هذا و وردت لفظة الطفل في القرآن الكريم لأربع مرات: اثنان منها تشيران الى المرحلة المبكرة في قوله تعالى:" هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا" غافر(67)، " و نقر في الأرحام ما نشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم تبلغوا أشدكم" الحج (5)

و يستمر الحديث عن معنى الطفل ففي لسان العرب لابن منظور تفصيل للأصول اللغوية للفظة طفل. قال الزجاج:"....." طفلا هنا في موضع أطفال يدل على ذلك ذكر الجماعة و كان معناه ثم يخرج كل واحد منكم طفلا...

و الطفل و الطفلة: الصغيران و الطفل الصغير من كل شيء، و الطفل بالفتح المرخص الناعم، الجمع أطفال و طفولة"[2]

---

[1] زين الدين بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، ت: أحمد ابراهيم زهوة، دار الكتاب العربي، بيروت، (2004م)، ص 198.

[2] ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، ص، 2682/2681

و في المصباح المنير بمعنى الولد الصغير من الانسان و الدواب، و يكون الطفل بلفظ واحد للمذكر و المؤنث و الجمع، و يبقى هذا الاسم للولد حتى يميز، ثم يقال له بعد ذلك

طفل بل صبي و جزور و يافع و مراهق و بالغ، و في التهذيب يقال له: طفل الى أن يحتلم"[1]

نلاحظ من خلال هذه المعاجم أن لفظة الطفل وردت بتسميات مختلفة كالصبي و الصغير و اليافع، لكنها تجمع على أنه كائن حي أو ولد صغير.

" و على شاكلة هذا التوارد و التوافق و الترادف وردت لفظة الطفل في ثنايا أمهات كتب التراث الشعري و اللغوي بخاصة و الانتاج الفكري بعامة و ان اختلف المسعى من طفل الى صبي أو من ولد الى غلام، و قد أقسم الله عز وجل بالولد في سورة البلد" و والد و ما ولد"[2]

" و عليه نستطيع القول أن الطفل هو كائن بشري حساس في حاجة الى الشعور بالمحبة، و الأمان يمارس خبرات معينه و يتفاعل مع بيئته كجزء لا يتجزأ من تيار الحوادث و العلاقات و المشاعر و الأفكار و الأشياء، و هو بحاجة من أجل نموه الذاتي، و من أجل تمكينه من لعب دوره في المجتمع الحديث الى اتقان وسائل التواصل مع سواه، فمجمل الأفكار و الاعتقادات و السلوكات و المشاعر التي يكتسبونها و يفحصون عنها هي نتيجة تواصلهم مع الآخرين و تفاعلهم معهم[3] و لكل شيء في الوجود ماهية و كيان، و لكن هذا الكيان لا يظهر فجأة، و كما ذكرنا آنفا أن الطفل ماهية و شخصية ميزته عن سائر الكائنات الحية، فهي نتيجة و حصيلة تبلورت بفضل الخصائص التي تميزت بها كل مرحلة من المراحل العمرية التي يمر بها الطفل، و قد أطرت هاته المراحل العمرية الكثير من الجوانب الاجتماعية و الثقافية التي ينمو بها هذا الكائن الحي في ظلها.

---

[1] أبو بكر الرازي: المرجع السابق، ص5/4.

[2] أحمد زلط: أدب الطفولة-أصوله و مفاهيمه رؤى تراثية، الشركة العربية للنشر و التوزيع، ط4، (1997م)، ص 17.

[3] محمد الصالح خرفي: الكتاب الموجه للطفل في الجزائر" كتاب أناشيد نموذجا" مجلة الناص، العدد 4، أفريل- جويلية (2005م)، ص 210-200 .

المطلب الثاني: الطفولة و مراحلها:

مفهوم الطفولة:

هي المرحلة من الولادة حتى البلوغ، قال تعالى "والطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء" وقال "وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم"

الطفولة هي حجر الأساس في بناء المجتمعات الحديثة. والطفل هو الثروة الحقيقة لأي أمة.. وثقافة الطفل هي اللبنة الأولى لثقافة الإنسان والمجتمع. و يحرص كل مجتمع متقدم على أن يتمتع الطفل بكل أسباب السعادة والرفاهية والتثقيف والتفكير السليم.

وتُعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل التكوين ونمو الشخصية.. بل إن هذه المرحلة هي المرحلة الحاسمة في تكوين شخصية الإنسان.

مراحل الطفولة:

إن مرحلة الطفولة بصفة عامة مهما كانت مدتها ما بين الولادة و الثانية عشرة، أو الخامسة عشرة أو تجاوزت ذلك الى أعوام أخرى فان هذه المرحلة الزمنية تنقسم الى عدة مراحل نظرا للنمو الجسمي و العقلي و العاطفي و الاجتماعي للطفل، و كذلك نظرا الى قدرته على امتلاك الأشياء بنفسه أو بالاستعانة بغيره قادرا على التعبير عن حاجاته أو متخيلا الحصول عليها حيث نجد البعض يجمع بين مرحلتين في مرحلة واحدة اذا كان بينهما تقارب و تشابه و في المقابل هناك من يقر بالتقسيم الذي يقوم بجعل كل مرحلة تضم سنتين فقط" و قد تأتي المبالغة أو بعض المبالغة المتصلة بهذا التقسيم الزوجي مما يرتب الباحثون عليه من أوصاف للقدرات الذهنية و التخيلية التي تميز كل مرحلة، و ما يرتبون على هذه القدرات نفسها من تطلعات"[1]

و من هنا نلاحظ منطقيا ثقل هذا الحسم بين المراحل نظرا لاستمرارية التجربة الانسانية و تداخلها و منه تداخل المراحل نفسها و اتصال كل واحدة بسابقتها و لاحقتها.

و على العموم فهناك تقسيمات مشهورة اتفق كثير من الدارسين حولها، و لكن قبل الخوض فيها وجب علينا عرض بعض الاعتبارات و الأمور التي قامت عليها هذه التقسيمات حتى نضفي بعض الدقة عليها:

[1] محمد حسن عبد الله : قصص الأطفال و مسرحهم، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، (2001م)، ص 32.

1-" ان البيئة الثقافية العامة في المجتمع، و الخاصة في اطار الأسرة و المدرسة تتدخل ايجابا أو سلبا في اكتشاف القدرات، و اذكائها أو اخمادها، في توجيه التطلعات و رسم الصور و التخيلات.

2-إن هذه المراحل القصيرة، المتقاربة، حتى و إن اتصفت كل مرحلة منها بصفات، فإنها تقف في حالة عزلة و سكون، و إنما يمكن اعتبارها "موجة" قد تعلوا قليلا تبدوا مستقلة، و لكن حقيقتها تختلف، فإنها تنداح تحت السطح الظاهر لتلتحم بموجة سبقتها، و تترك بعضا منها في موجة تعقبها.

3- إن هذه الأجسام و ما تنضبط به من صفات إنما تراعي الطفل السوي العادي، و لا تضع في اعتبارها الطفل الحاد الذكاء الذي يسبق أقرانه، و الطفل الأقل ذكاء على الطرف الآخر.

4- و ترتيبا على الملاحظة السابقة، فيما يتعلق بفني القصة و المسرح، فإننا لا بد أن نقر بوجود اختلافات جوهرية في أميال الأطفال فإننا على الرغم من تيقننا من وجود ميل كبير للقصة و الحكايات و مشاهدة المسرح من طرف العديد من الأطفال إلا أن البعض منهم قد لا يحبذ ذلك و لا يميل إليه.

5- و مع الإقرار بأن الطفولة تبدأ بميلاد الطفل، فإن عديد التقسيمات تستبعد السنوات الأولى الثلاث، و التي يكون عالم الطفل فيها محدودا و ضيقا جدا، و تكون الأغاني و الترانيم المهدهدة و المرقصة للطفل التي تبتدعها الأم في مواقف خاصة.

هذا و نجد بعض التقسيمات لا تلقى المراحل الأولى و تهتم بها باعتبارها جزءا من حياة الطفل".[1]

" أما مراحل الطفولة المعتد بها لدى الكثير من الدراسيين فهي كالتالي:

1-في مرحلة الطفولة الأولى(1-3سنوات):

يمكن أن تعتبر المناغاة أول قصة في حياة الطفل و هو يدخل عالم الكلام، و برغم أنه لا يفهم كلمة منها، لكنه يستجيب لنغمات كلمات أمه القصيرة المفرحة، لعبا بأطرافه، و ترديد الأصوات التي هي أقرب ما تكون للحروف المتحركة باباب- ماماما، في ظروف أشبه بظروف المناجاة بين الأحباء أو هديل الحمام. لأنها تصبح وسائله

1 محمد حسن عبد الله، المرجع السابق، ص 33-34.

في التعامل مع بيئته ليخوض تجارب العالم التي يعرفها، فالكرسي يمكن أن يصبح سيارة كسيارة والديه، أي عود خشبي يمكن أن يركبه ليصبح حصانا، و العروسة(الدمية) تصبح رضيعا يهدهد، و هكذا يكون لعبه تكرارا لنشاطه في هذه السن، كما يلمس بعض العلاقات الأسرية و يختلط بالأطفال، و يقلد الكبار في إقامة بعض الشعائر كالصلاة[1].

و تعد هذه المرحلة الأولى حجر الأساس في تكوين و بناء المراحل اللاحقة لها و بالتالي فهي الركيزة التي تبني عليها شخصية الطفل و ثقافته لذا فيجب أن يكون هناك تركيز كبير و اهتمام بالغ بتلك السنوات الثلاث مند بداية المناغاة عند الطفل مرورا بمحاولة ربطه للأصوات بمعانيها و انتهاء بخوضه لتجارب تطبيقية عن طريق الاستعمال.

2-مرحلة الطفولة المبكرة(الطفولة الثانية) من (3-6سنوات)

و تتميز بما يسميه بياجيه الذكاء الحدسي و هو يعني لديه" المعرفة المباشرة للشيء دون تدخل العقل أو المنطق أو البرهان" فالطفل برغم تطوره في هذه المرحلة عن سابقتها من حيث اتساع لغته على نحوها مما يمكنه الاتصال بالحيات و الاحتكاك بالآخرين و يحقق قدرا من الاندماج الاجتماعي نتيجة تفاعله مع المجتمع في بعض فعالياته لكنه" يبقى عاجزا عن تقديم البراهين و اعطاء الأدلة لإثبات رأي أو فكرة أو لإقناع الآخر بما يقوم أو يريد" .

و ان كان يحاول أن يؤكد أحيانا و لكن دون اثبات أو تحليل منطقي أو ادراك العلاقات المتبادلة أو العكسية التي تتضح في ترتيب الأشياء و اعادة ترتيبها و من مزايا هذه المرحلة أيضا وضوح الترتيب الزمني لدى الطفل وذلك في السنة الأولى.

و بعد أن تمر السنة الثانية تكون قد تمت قدرته على الاستماع، الربط بين بعض الأصوات و الأفكار و المعاني التي تتمشى معها، و من ثم تفسير بعض الكلمات و استعمالها كما يصدر عنه الأفعال ما يعد دليلا على ربطه بين الأصوات و المعاني التي تدل عليها، و ان كان الكلام و الفعل بالنسبة له شيئا واحدا، و في هذه المرحلة تبدأ اللغة في النمو، كما تنمو حواسه و تتطور حركاته. و ينتهز الكبار حب الأطفال و انشغالهم بالكلمات و أصواتها، فيشبعون هذه الرغبة لديهم، بترديد الكلمات و بتقديم الكتب المناسبة لهم، لتعلم كلمات و ألفاظ جديدة أكثر، بحيث تتم

[1] سعد أبو الرضا : النص الأدبي للأطفال، أهدافه و مصادره و سماته- رؤية إسلامية، دار البشر للنشر و التوزيع ط1، (1993م)، ص 29، 30، 31.

عملية التهيأة لتعلم القراءة جو يشعر بالسعادة، حتى ينتقل الطفل من مرحلة الاستماع الى مرحلة القراءة بسهولة و يسر، و قد تكونت لديه المهارات القرائية.

و من المناسب هنا محاولة تلقين الطفل كلمة التوحيد، حتى يألفها ترديدا فذلك من سنن الإسلام، لتبدأ عقيدته في الرسوخ، و أن تكون بعض قصار السور مجالا من مجالات القراءة فقصر جملها يعينه على [illegible] القرائية.

و الكتاب الأول للطفل يجب أن تتحمل أوراقه عبث الأطفال يمكن أن يكون صورا للأشياء المألوفة لديهم كاللعب و الملابس و الحيوانات و الطيور، بشرط أن تكون واضحة و بسيطة، بحيث يتعرف عليها الطفل بسهولة، ودون تكثيف للصور في الصفحة الواحدة، و قد يتضمن هذا الكتاب مادة قصصية بسيطة، حيث تتبع خط سير قصة معينة قد لا يبدأ قبل سن الخامسة، و هو يدرك في هذه السن المشاهد كما لو كان كل منها مستقلا عن الآخر.

و في منتصف السنة الثالثة تقريبا يستخدم حواسه لاختبار البيئة من حوله، و تصبح معرفة الطفل عن طريق الاستعمال غالبا، فالكرسي للجلوس، و القلم للكتابة، و هنا تأخذ الأشياء اهتماما خاصا، و القدرة على التفكير، و منهم بعض الرموز والمعين القائمة في اللغة و الكلام، و ان كان بياجيه لم يقيد هذه الميزة بمستوى معين من التحقيق أو الوجود، مكتفيا بجعلها نتيجة للنمو الذاتي في هذه المرحلة، و هو نمو يجب أن يستثمر في اتصال الطفل بالقرآن الكريم تدريجيا، و من مزايا التطور الذهني في هذه المرحلة أيضا مقدرة الطفل على الادراك المسبق للفعل و تصوره أو تمثله ذهنيا.

و يمكن أن تضيء فكرة عدم ادراك الطفل للعلاقات المتبادلة و العكسية طبيعة الفنون الأدبية، التي تناسب الأطفال في هذه المرحلة، فالقصة على سبيل المثال- التي تتلاءم مع التطور الذهني لهذه المرحلة هي القصة ذات الحدث الواضح البسيط، البعيد عن التركيب و تعقد العلاقات الفنية، فيكفي أن يكون الحدث مبنيا على علاقة واحدة حتى يتمكن أطفال هذه المرحلة السنة من استيعاب القصة و متابعتها و الاستفادة منها ثقافيا و وجدانيا، ففكرة" رد الجميل" في قصة " الكلب و الحمامة" لأحمد شوقي، قد تكون غير ملائمة بهذه الصور لهذه السن، نظرا لان الحدث فيها يتكون من علاقتين: الأولى بين الحمامة و الكلب، و الثانية في رد الكلب الجميل لها بنباحه عندما رأى الصياد قادما في مرة أخرى.

و علماء النفس و التربية حيث درسوا مراحل النمو العقلي و الوجداني للطفل وجدوا أن هناك بعض الخصائص النفسية التي لو أشبعتها القصة لاجتذبت الطفل اليها لاسيما في هذه السن المبكرة من هذه الخصائص: الإحساس بالافتقاد و الاستعادة، فالطفل مرتبط بأمه يفرح لقربها و يحزن لبعدها عنه و يبشر اذا عادت اليه.

و الطفل في المرحلة قد يقارن نفسه بالراشدين في بيئته فيشعر بضعف الحيلة، و قلة المعرفة، لكنه يتوق الى امتلاك عناصر القوة و الاقتدار التي تضمن له التفوق.

و ان كانت حياة الطفل في سنته الأولى امتداد المرحلة ما قبل ميلاده من حيث التصاقه بأمه، فانه يبدأ في هذه المرحلة في الابتعاد تدريجيا عنها، اعتمادا على نفسه، كما يوسع من علاقاته، في محاولة للخروج عن خط أسرته، و اعتماده على أبويه، هنا ينمو لديه احساس بالاستقلال و الاعتداد بشخصيته و ذلك قبيل السنة السادسة.

و الطفل في منتصف هذه المرحلة لا يستطيع أن يميز بين الخيال و الواقع بدقة، بل قد يخلط بينهما، و ان كان يندفع من نشاط لآخر فان قدرته على الملاحظة و التركيز و ادراك التفاصيل تبدأ في التدرج، من هنا فقد ترى فيه قصة تدور حوله، أو حول من هم في سنه، و نفس تجاربه و في نهاية هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يتعامل مع أكثر فكرة و يربط بينهما، و قد يتعاون مع غيره في اللعب فيكونون فصل أو عيادة طبية، أو بقالة، و هكذا، و ان كانت القصة في منتصف هذه المرحلة لتتجاوز الوصف، فان القصة الملائمة لنهاية هذه المرحلة قد تتكون من حدث بسيط لينتهي بعقدة بسيطة و سهلة أيضا كما قد تتطور طبيعة الشخصيات من نوعيات لصيقة ببيئة الأطفال كالأب و الأم و الإخوة الى شخصيات ليست لصيقة ببيئتهم، لكنها مألوفة لديهم كالمدرسين و الزملاء و الضيوف و الأصدقاء"[1]

3- مرحلة الطفولة المتوسطة أو الثالثة(من 7-9 سنوات تقريبا)

" في بداية هذه المرحلة تنمو مقدرة الطفل على التركيز، كما يطول مدى الانتباه لديه تدريجيا، و يمكن أن يكتسب عدة، بلا و يستطيع الاستغراق فيها في نهاية هذه المرحلة، و قد تصبح هوايته ممتعة له، بحيث تتنوع القراءات، و هنا يصبح القرآن الكريم- خاصة قصار السور و الآيات المتضمنة بعض العناصر القصصية- خير زاد يقدم للطفل كسورة(الفيل) و (المسد) و غيرهما بجانب نماذج الأدب الاسلامي، كما يمكنه أن يتقن الكتابة، و يتميز بحب

1سعد أبو الرضا : المرجع السابق، ص 31، 32، 33، 34، 35.

الاستطلاع، و ينمو خياله بحيث يصبح قادرا على التخيل، الذي يعبر من بين وسائله في التعرف على ما وراء الطبيعة و البيئة المحيطة به، و من هنا يمكن أن يتقبل و يستمع الى بعض القصص ك: كليلة و دمنة، و بعض قصص ألف ليلة و ليلة بل و بعض الأساطير التي تناسب سنه، و علينا أن نخبرهم لان هذه القصص لم تقع و انما هي مجرد خيال، لا سيما عندما يدفعهم حب الاستطلاع الى معرفة حقيقة ما يحكى لهم، أو ما يتمكن من قراءته.

" و كلما كانت القصة ممثلة كانت أكثر جدبا لهم، و برغم تقبلهم لبعض القصص التاريخية، لكنهم قد لا يدركون الفهم الحقيقي للتسلسل الزمني الا في نهاية هذه المرحلة.

و في هذه المرحلة تزداد حساسية الأطفال للنقد مما يجعلهم يقبلون على القصص التي يعاقب فيها المذنب و يثاب المحسن، كما يكون للأطفال حساسية تجاه الكبار فيحبذون الاستقلال عنهم، و لكن رغم هذا فالأطفال باعتبارهم ناقصين فهم بحاجة الى عطف الكبار الذي لا يفقدهم التوازن بين نشدان الاستقلال عن الكبار، و الرغبة في التمتع بحبهم و عطفهم.

و في نهاية هذه المرحلة أيضا يتضح تباين الاهتمامات بين البنين و البنات، و من ثم فهم بحاجة الى أدب اسلامي يواجه هذا التباين الذي قد يطبع نشاطهم بطابع النوع.

يلاحظ أن الأطفال في المرحلة يستمتعون بكتب المسلسلات و الألغاز، و تتضح لديهم القدرة على تقبل المغامرات الخيالية، و سير الأبطال، و الحياة في ماضي شعوبهم، و غيرهم من الشعوب، كما يصبح اعتنائهم بالكتب في هذه المرحلة لا سيما في نهايتها- شيئا محببا لديهم و خاصة الكتب التي تشبع اهتماماتهم بإجاباتهم على ما يدور في أذهانهم من أسئلة و استفسارات(1)

ونلاحظ أن هذه المرحلة هي مرحلة وسطى أي أنها كانت بين أي المرحلة الأولى و التي تتكون الأساس الذي يبنى عليه الطفل شخصيته و المرحلة الوسطى كملت هاته الأخيرة و كانت سببا في انبثاق المرحلة هي جسر رابط بين الأولى و الأخيرة.

1_سعد أبو الرضا , المرجع السابق , ص 36

4- مرحلة الطفولة المتأخرة(9-12 سنة تقريبا)

" هذه المرحلة قد تسبق البلوغ، و هي امتداد و نمو للمرحلة السابقة من حيث تنوع معدل النمو الجسماني، تنوع الاهتمامات بين البنين و البنات، فالنمو الجسماني عند البنات أكثر وضوحا و أسبق، كما أن اهتماماتهم جميعا بالقراءة يزداد، لا سيما الكتب التي تتصل باهتماماتهم في هذه المرحلة كالقصص العالمية، و الخيال التاريخي، كما يستطيع الطفل متابعة المشكلات من جهات نظر متعددة و قراءة الأدب ذي الخيال الخصب نوعا ما.

و طفل هذه المرحلة قد يكون أكثر خروجا عن خط الأسرة و الاحساس بخيال الاستقلال عنها، كما يوسع من علاقاته و انتماءاته، و من ثم فهو في حاجة الى أدب اسلامي يزوده بالفهم السليم للعلاقات الأسرية، و متغيراتها، كما يساعده على اختيار القدرة و المثل الأعلى، و اختيار الرفيق المثالي تعويضا عن ابتعاده عن والديه، و تأكدا لاعتماده على نفسه، اثباتا لذاته، كما يزوده هذا الأدب بكثير من قيم الدين الاسلامي التي تناسب هذه المرحلة و التي تتصل بالعبادات و المعاملات لمصاريف الزكاة و علاقات البيع و الشراء.

و حيث أنه يتهيأ لأخد دوره في الحياة، فحبذا لو قدمنا له أدبا و كتبا تزوده بمعلومات عن المهن المختلفة بأسلوب قصصي مثلا، حتى يستطيع أن يكون تصورا سليما عن مستقبله.

و في هذه المرحلة أيضا يميل الطفل الى المغامرة و البطولة و المنافسة و الشجاعة و لذلك فهو بحاجة الى أدب يشبع هذه الميول كالقصة البوليسية و قصص الحروب و المخاطرات و المغامرات.

و القصص الشعبية و التاريخية، لكنها يجب أن تكون ذات أهداف انسانية، و قيم شريفة، تزكي احساسه بالأخلاق، و تعينه على التوافق مع بيئته و مجتمعه و أمته كقصص أبطال المسلمين: الرسول صلى الله عليه و سلم، و صحابته، و صلاح الدين و غيرهم، و قصص المستكشفين و الرحالة سواء في ذلك ما كان حقيقيا أو متخيلا.

و يجب أن يرقى البناء الفني للقصة بما يناسب مع هذا النمو الجسمي و العقلي و بما يعلي من ادراكهم للجمال الفني.[1]

زمن خلال ما سبق نخلص الى نتيجة مفادها المراحل العمرية للطفل بما احتوته من خصائص فإنها متلاحمة فيما بينها، فكل مرحلة مكملة للأخرى تعمل على تنمية جانب من جوانب شخصية الطفل، و هاته المراحل بمثابة القدر المحتوم لكل طفل فلا يمكن أن يكون سويا ما لم يمر بهذه المراحل.

المطلب الثالث: المشكلات التي يواجهها الطفل:

للأطفال مشكلات نفسية كثيرة، قد يقف عندها الآباء حائرين، يعانون منها، ويسهرون قلقين إزاءها، ويصرخون من اثارها.

ماذا نفعل لطفلنا العصبي؟ كيف نتعامل معه؟

ابني سرق !... ابني يميل إلي المشاجرة !!.

ابني منطوٍ ... ابني كاذب... ابني يسأل أسئلة محرجة... إلخ.

ونقطة الانطلاق للتغلب علي هذه المشكلات أن يكون لدي الأبوين قدرٍ كافٍ من المعرفة بهذه المشكلات، وأسبابها، ومظاهرها، ومدي خطورتها من عدمه، ووسائل علاجها، فعلي كل أبوين ألا يتهاونا في معالجة مثل هذه المشكلات؛ لأنها تحفر بمخالبها في شخصية الطفل، فتمسخها وتطمس فطرتها، وتشوه كمالها.

مشكلة الخوف عند الأطفال :

ليس غريبًا أن نخاف !! فالخوف أمر طبيعي يشعر به الإنسان في بعض المواقف التي تهدد حياته بالخطر. والخوف الطبيعي المعقول مفيد للإنسان، فإذا كان الفرد منا لا يخاف النار؛ فقد تحرقه أو تقضي عليه، لكن هناك من الخوف ما هو مَرَضي، بل إن من الخوف ما هو قاتل !!.. فالخوف المبالَغ فيه والمتكرر لأي سبب يكون خوفًا غير طبيعي.

الخوف: حالة انفعالية طبيعية يشعر بها الإنسان وكل الكائنات الحية في بعض المواقف التي يهدده فيها نوع من الخطر. وقد تظهر هذه المخاوف بصورة واضحة في سن الثالثة من العمر، وتتراوح درجاتها بين: الحذر، والهلع، والرعب.

من أين يأتي الخوف للأطفال؟ هناك بعض الأمور التي تسبب الخوف عند الطفل، ومنها:

1سعد أبو الرضا : المرجع السابق، ص 37، 38.

- تهديد الأبوين له وتخويفه باستمرار مما يعرضه لمخاوف كثيرة.

- مشاهدة المناظر العنيفة أو المرعبة، واستماعه إلي القصص المخيفة، وهذا يبين خطورة قصص الجن والعفاريت، وكذلك أفلام الرعب والقصص البوليسية.

- فقد الحب والرعاية، حيث تكثر مخاوف الأطفال من فقد أمه أو أبيه، أو فقد الأمن بهجر والده له، أو انفصال أمه عن أبيه، ومما سيقع عليه من أذى وكراهية وحرمان.

- الخوف بالعدوى، فحالات الخوف كغيرها من الحالات الانفعالية تنتقل من فرد إلي آخر بالتأثير، فالكثير من الأمهات يظهرن الخوف والهلع أمام أطفالهن، مثل خوفهن من الحيوانات الأليفة، فينشأ أطفالهن علي الخوف من هذه الحيوانات.

- المبالغة في الخوف والقلق من الآباء علي الأبناء، فإذا رأي الصغير علي وجه أمه الارتباك وشحوب اللون إذا جرح جرحًا صغيرًا، أو وقع علي الأرض؛ فإنه سيصاب بالذعر والخوف، وبهذا ينشأ الطفل شديد الخوف علي نفسه.

- البيئة العائلية المليئة بالتهديدات والمشاجرات والخلافات، والتي تزعزع اطمئنان الطفل وتجعله ينشأ علي الخوف.

وأكثر مخاوف الأطفال شيوعًا تكون من الأشياء المحسوسة؛ مثل الخوف من العسكري أو الطبيب، بينما المخاوف غير المحسوسة تكون أقل شيوعًا، مثل الخوف من الموت والعفاريت.. إلخ.

وتلك أمور غالبًا ما يكون السبب في نشوئها لدي الأطفال هم الآباء أنفسهم.

ويخطأ الأب والأم عندما يُخَوِّفان الطفل من شيء بهدف الضحك والتسلية، فهذه قسوة لا نظير لها، فما أقبح أن يصرخ الطفل خوفًا، والأب والأم يضحكان من خوفه.

ويمكن تقسيم الأولاد من حيث الخوف إلي:

(1) أطفال لا يخافون: وهذا أمر نادر للغاية، ويرجع عادة لقلة الإدراك، مثل: ضعاف العقل، أو الصغير الذي لا يفهم ما حوله. كالذي يمسك الثعبان جهلا، أو سهوًا، أو من عدم الانتباه.

(2) أطفال يخافون خوفا عاديًّا: قد يكون الخوف شعورًا طبيعيا يحسه كل من الطفل والبالغ عندما يخاف مما يخاف منه أغلب من في سنه كالخوف من حيوان مفترس.

(3) أطفال يخافون خوفا مَرَضِيًّا: وهو خوف شاذ مبالغ فيه ومتكرر أو شبه دائم مما لا يخيف أغلب من في سن الطفل، وقد يكون وهميّا (Phobia)...إلخ.

علامات الخوف:

في سن الطفل الأولي: فزع علي ملامح الوجه وصراخ.

بعد السنة الثانية: صياح، وهروب، ورعشة، وتغيرات في ملامح الوجه، والكلام المتقطع، وقد يصحبه عرق وتبول لا إرادي.

التعرف علي مدي تأثير الخوف عند الأطفال بمقارنته بدرجة مخاوف الآخرين:

- الخوف من الظلام طبيعي لطفل الثالثة، أما إذا نتج عنه فزع شديد، وفقد الطفل اتزانه، كان خوفا شاذًا في ضوء التقاليد السائدة.

- مرحلة الحضانة والطفولة المبكرة مرحلة هامة لزرع الشعور بالأمن والطمأنينة.

- كبح جماح الطفل في التعبير عن الخوف، والضغط عليه لضبط انفعالاته بالتخويف، يحول دون نموه وجدانيّا نحو حياة غنية بالخبرات، ويؤدي به إلي الضحالة الانفعالية والانطواء.

- دفع الطفل في المواقف التي تخيفه بهدف مساعدته للتغلب علي الخوف لا يجدي معه، وقد يضره بشدة.

- الطفل الأكثر ذكاءً في البداية يخاف من أشياء كثيرة بسبب نمو مدركاته واستطلاعه لما حوله، ومع تقدم السن تقل هذه المخاوف غير المنطقية وهناك نوع من الخوف يطلق عليه اسم الفوبيا (Phobia) وهذه الفوبيا لها عدة صور منها:

الخوف من المجهول، الخوف من الفشل.

وعمومًا الخوف من الأشياء التي لا تمثل تهديدًا حقيقيًا وفعليا للإنسان في الحاضر.

مِمَّ يخاف الأطفال؟

في السنة الأولي: يخاف الطفل من الأصوات العالية الفجائية بصفة أساسية. ومن 2: 5 سنوات: تزداد تأثيرات الخوف بتعدد أنواعها.

والطفل يخاف من الأماكن الغريبة الشاذة، ويخاف الوقوع من مكان مرتفع، ويخاف الغرباء، كما يخاف الحيوانات والطيور التي لم يألفها، ويخاف تكرار الخبرات المؤلمة كالعلاج والعمليات الجراحية مما يخاف منه الكبار في بيئته سواء كانت مخاوف واقعية أو وهمية أو خرافية، ويخاف الظلام، والدخان المتصاعد من النار، ويخاف الغول، ويخاف تصديق الأطفال للتهديدات المحيطة مثل: سأذبحك وسأصل الكهرباء إلي جسمك، العفريت ينتظرك في هذا المكان.

الخوف والثقة بالنفس: بعض الأطفال يعانون من الخوف مع معظم المواقف، وهؤلاء يعانون من ضعف الثقة بالنفس، وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة، وقد يصاحبها ظهور مخاوف غير واقعية، وأعراض أخري كعدم القدرة علي الكلام والتهتهة والانطواء والخجل والاكتئاب والتشاؤم وتوقع الخطر.

أسباب عدم التقة بالنفس:

(1) التربية الخاطئة في الطفولة الأولي، كالحماية الزائدة، أو التدليل الزائد.

(2) مقارنة الآباء بين طفل وآخر، بهدف التحفيز والتحميس مما يأتي بنتائج عكسية.

(3) النقد والضرب و والزجر والتوبيخ.

(4) التنشئة الاعتمادية.. التي لا تدفع الطفل إلي التعرف بمفرده علي مواقف الحياة.

(5)تسلط الآباء وسيطرتهم.

(6) اضطراب الجو العائلي ومنازعات الوالدين.

(7) النقص الجسماني (عرج – حول – طول مفرط – قصر شديد – تشوه – سمنة مفرطة – انخفاض درجة الذكاء– والتأخر الدراسي).

(8) النشأة في بيئة تعاني من القلق النفسي والخوف وعدم الثقة.

(9) تكرار الفشل و الإخفاق.

المبحث الثاني: أدب الطفل و التربية الإبداعية:

المطلب الأول: نشأة أدب الطفل و مفهومه.

النشأة و التطور :

أ – أدب الأطفال في الغرب:

بدأ أدب الأطفال يظهر في صورة مبلورة و محددة في القرن السابع عشر ميلادي و ذلك في أوروبا و على حد تعبير نجيب الكيلاني فقد كان متتلمذا على التراث الاسلامي و العربي، لكن لم تتبين معالمه في العالم العربي إلا خلال النصف الأول من القرن العشرين و ذلك في العشرينيات.

و سوف نحاول استعراض تاريخ تطوره تبعا لأقدمية ظهوره في مختلف دول العالم الأوروبية و غيرها:

–فرنسا: كان أول ظهور الأدب الأطفال حديثا في فرنسا خلال القرن السابع عشرة الميلادي، و من أشهر الأدباء في تلك الفترة الفرنسي تشالز بيرو الذي ألف سنة 1967م مجموعته القصصية الشهيرة" حكايات أمي الاوزة"

l'yoe codes de ma mere، كما نجد له قصة ساندريلا و اللحية الزرقاء و لما لقيه تشالز بيرو من الاقبال الشديد من طرف الأطفال على قصصه، ألف قصصا أخرى أمتعت الأطفال، كما نجد السيدة دي جون في قصتها مخزن الأطفال و التي عملت في مجال تدريس الأطفال أيضا. و في القرن الثامن عشر نجد جون جاك روسو و هو الشخصية الأدبية الفرنسية المشهورة و الذي قام بتأليف كتاب باسم إميل عام 1762م، حيث ازدهرت الكتابة في هذا القرن اذ أنه" بمجيء روسو أخدت الكتابة تأخذ طابعا جديا ذا صبغة فلسفية".[1]

كما قاموا في هذا القرن بترجمة قصص" ألف ليلة و ليلة" الى الفرنسية مما ساهم في التأثير على أدب الصغار و الكبار في آن واحد.

و تجدر الإشارة الى أن روسو أسهم بفلسفته في ظهور مدرسة خاصة بالأطفال حيث كانت مواد هذه الكتابة مستوحاة من فلسفته و تعاليمه التربوية.

و قد صدرت أول صحيفة للأطفال بفرنسا (1791/1747م) بعنوان" صديقة الأطفال" و هي مجلة تهدف الى امتاع الطفل و تسليته و اثراء ثقافته و اغنائه بالمعلومات و القيم، سيساعد على تنمية أفكاره و توسيع خياله. و لا ننسى الأديب الفرنسي الكبير" لافونتين" و هو يعد بحق أمير الحكاية الخرافية في الأدب العالمي، و الملاحظ من طرف النقاد فان أحمد شوقي قد كان متأثرا بهذا الشاعر الذي قرأ له الكثير كما صرح بذلك بنفسه في قوله:" جربت خاطري في نظم الحكايات على أسلوب لافونتين الشهيرة..."[2]

1 نمر موسى عبد المعطي: الفيصل محمد عبد الرحيم: أدب الأطفال، دار الكندي للنشر و التوزيع، الأردن، ط(2000م).

1 أحمد فضل شبلول: أدب الأطفال في الوطن العربي قضايا و آراء، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ص 23.

-بريطانيا: كانت الكتابة لأدب الأطفال هنا تهتم بالوعظ و الإرشاد خلال القرنين السابع عشر و الثامن عشر الميلاديين، دون الاهتمام بشخصية الطفل و طريقة تفكيره و ميولاته، و استمرت الكتابة على هذا النهج الى أن جاء " روبرت سامبر" الذي ترجم سنة 1819م من الفرنسية" حكايات أمي الاوزة" لتشالز بيرو.[1]

نجد أيضا في بريطانيا " جون بيوبري" حيث أنشأ مكتبة سماها باسمه و طلب من الكتاب و المؤلفين الكتابة للأطفال مستعينين في ذلك بكتب الكبار من خلال تبسيطها و قد أصدرت كما هائلا من الكتب حيث بلغ عددها نحو مائتي 200 كتاب موجه للأطفال بصفة خاصة، و بهذا استحق أن يكون صاحب هذه المكتبة أن يكون الأدب الشرعي لأدب الأطفال في انجلترا.

و بعدها تطورت الكتابة للأطفال و اتسعت و ظهر عدد كبير من الكتاب في القرن التاسع عشر الميلادي بإنجلترا، و من هؤلاء" تشالز لامب" و " لويس كارول" و " تشالز ديكتر" و "جورج اليوت" و هي كاتبة روائية معروفة، اضافة الى " بتر ديكنسون" في قصة" الصقر الأزرق" و قد نال عنها جائزة أدب الأطفال سنة 1977م من قبل صحيفة الغارديان في بريطانيا ذات الشهرة العالمية.

-ألمانيا: كان أول ظهور لأدب الأطفال في ألمانيا من قبل الإخوان" يعقوب و وليم جريم"، و من أشهر أعمالهما" حكايات الأطفال و البيوت"، و هي نموذج لقصص الخرافة و تعد من قصص التراث الشعبي الألماني.

و هما أيضا صاحبي القصص الخرافية" ليلى و الذئب"، "بيضاء كالثلج"، " ملك الضفدع" و قصة " الساحرة الشريرة" و " الأميرة النائمة" و هي مجموعة قصصية نالت اعجاب الأطفال و اقبالهم الشديد عليها، كما حظيت هذه القصص بالترجمة الى نحو سبعين لغة، و تجدر الاشارة الى أن أدب الأطفال وجد الاهتمام الكبير و المكانة في كتب الأدباء و المؤلفين بألمانيا الى جانب دور النشر التي تنشر مئات الكتب منها سنويا، و هذا ما يتعلق بأدب الأطفال في ألمانيا.

أما – **الدانمارك:** في هذا البلد كان" جون أن رسون" المعروف باسم" هانز أن رسون" من (1875/1705م)[1]، و هو صاحب القصة الطويلة" ملكة الجليد" هذا الكاتب أفرح الأطفال بقصصه و أساطيره و أسعدهم بها، و هي قصص

1 هيفاء شرايحة، أدب الأطفال و مكتباتهم ص 18 نقلا عن عبد المعطي نمر موسى- عبد الرحيم الفيصل- أدب الأطفال ص 13.

مستوحاة من تجاربه و خبراته ثم يلقيها على الأطفال بأسلوبه الدافئ، و جل كتاباته بما فيها، ملكة الجليد" تتسم بالفكرة الانسانية العميقة المستمدة من ملاحظاته الشخصية، و قد كان هدفه الأسمى هو الكتابة للأطفال في أوروبا و العالم، و ما يشهد على ريادته في عالم الأطفال أغنية سويدية حفرت على قبره بعد موته تقول:

" الى من أدخل البهجة و السرور على قلوب أطفال العالم جميعا بنبوغ عقله و عظمة موهبته الى هانز أن رسون الذي جعل الكتابة للأطفال رسالة سامية و عظيمة"[2] و هدفه البريء النبيل جعله بحق اسما ساطعا يشهد على ازدهار أدب الأطفال في الدانمارك و العالم بأسره.

-ايطاليا: أدب الأطفال في ايطاليا كان يأخذ الوجهة الواقعية اذ تميز بأنه" أدب واقعي" و ذلك لشدة ارتباطه بالواقع، كما ظهرت اتجاهات جديدة في هذا البلد اهتمت ببعث التراث من خلال القصص الشعبية و كذلك الأساطير، و من أشهر الذين كتبوا في ها المجال" إيتالو كالفينو" حيث جمع الكثير من القصص الشعبية الألمانية متصرفا فيها بأسلوبه الخاص الى جانب" جين روداري" و الذي كتب القصة المشهورة" جيب في الخاص الى جانب" جين روداري" و الذي كتب القصة المشهورة" جيب في جهاز التلفزيون" و هي تشبه" أليس في البلاد العجائب" الى حد كبير، و فكرتها مأخوذة عن قصة الكاتب الانجليزي" جونثان سويفت" و التي عنوانها "مغامرات جاليفا"، و هي قصة تمتاز بالطابع الفكاهي الناقد، كما نجد في ايطاليا كتابا اهتموا بالأطفال من خلال كتابة قصص مصورة أمثال الكاتبة" جيلا ماري"، كما اتشرت القصص التاريخية التي لقيت اهتمام و حب الأطفال في ايطاليا لاحتوائها عنصر المغامرة.

-روسيا: لم تكن روسيا بمعزل عن هذا التيار(الكتابة للأطفال) حيث و من أعظم الكتاب الروسيين الذين عملوا على تدعيم أدب الأطفال الشاعر الكبير الذي لقب بأمير الشعراء في روسيا" بوثكين" صاحب القصيدة المشهورة" حكايات الصياد والسمكة" و الكاتب" تولستوي" المشهور بقصصه الهادفة الى المحبة و السلام، أيضا" مكسيم جوركي" الذي طلب من الكتاب التفرغ لأدب الأطفال.

1المرجع السابق :ص 15.

2 نفس المرجع، ص 16.

بعد ذلك جاء" مايا كوفسكي" و من خلال مؤلفاته الشعرية لبى ما نادى به مكسيم جوركي، و ممن تفرغوا للكتابة للأطفال نجد أيضا" إيفان كريلوف" و ما تتسم به قصصه أنها كانت على لسان الحيوان، و قد مثلت هذه القصص الواقع الروسي بشكل مبن خلال القرن التاسع عشر.

-و **في بلغاريا:** برز صاحب كتاب" العذراء المقبلة" المطبوع في سبع حكايات شعبية سنة 1933م، إنه" ران...." الذي استوحى أفكاره من واقع التراث البلغاري الشعبي، و هذا الأديب قد شبه الحكاية بحليب الأم و الهواء النقي بالنسبة للأطفال، و هذا ما يبين أهمية أدب الأطفال و مكانته في جميع العصور و الأزمنة، و مدى اقتناع كتاب الأطفال بأهدافهم السامية إزاء هذه الفئة البريئة.

أمريكا: كانت القصص الموجهة للأطفال في هذا البلد خلال القرن التاسع عشر و مطلع القرن العشرين تمتاز بمضمونها المتمثل في " البطل و القوة"، و الذي اهتم بهذين العنصرين في قصصه" بول بنيان"، أما بعد سنة 1876 بدأ اهتمام الكتاب بميدان الكتابة للأطفال بصفة خاصة حيث انتشرت دور النشر و أخذت الكثير منها تصدر الكتب الموجهة للأطفال فقط، بالإضافة الى الكاتبة" هاربيت تبشر" التي كتبت هي الأخرى للأطفال. و هذا هو حال لأدب الأطفال بأمريكا.

أما في **اليابان:** فان الكاتبة" كيوكو ايواسكي" قد اهتمت بالكتابة للأطفال فكتبت عن الطيور و الأزهار و الريف، و كان هدفها اطلاع الأطفال على أهمية الطبيعة.

ب : واقع أدب الأطفال قديما:

اذا أردنا التأريخ لأدب الأطفال فإننا سنعود الى البدايات الأولى التي مهدت لظهوره و ليست بدايته كفن- لأنه لا وجود لمصطلح أدب الأطفال في العصور القديمة- لكننا حاولنا إمساك الخيوط التي ساعدت الأدباء و المؤلفين على ابتكار هذا الفن الذي أصبح قائما- في عصرنا هذا- لذاته و من أجل ذاته.

" و إذا حاولنا النبش في ثنايا العصور القديمة فإننا سنجد" قصة البحار" التي ترجع الى أيام الدولة الوسطى، و

تشبه الى حد كبير قصص السندباد البحري في" ألف ليلة و ليلة" و قصة روبنس كوزو في الأدب البريطاني"[1] و ملخص هذه القصة يدور حول تحطم سفينة كانت تحمل على متنها بحارا فتحمله الأمواج الى جزيرة نائية فيها حية ضخمة تقوم بحمايته و رعايته الى أن يعود الى وطنه و قد كان أسلوب هذه القصة رقيقا معبرا و جميلا يحمل أصفى العواطف و يصور حياة الملاحين في تلك الفترة تصويرا دقيقا، كما تشير الى حب الوطن الذي يشتهر به المصريون مند القديم.

كما نجد العديد من القصص عند المصريين القدامى كانت تترع الى الخرافة و الأسطورة التي تتميز بها قصص الأطفال في عثرنا الحالي، و من بين هذه القصص" قصة خوخوا و الحكيم جدي"، " قصة الملك سنفرو و الحكماء"، " قصة الحق و الباطل" (و أبطال القصة أشياء معنوية)، " الملاح الغريق" و هي تروي قصص الحيوان مع الإنسان، " تحوتي و تفنوت" و هي تسير الى الظواهر الجوية و العلمية، " الأمير المنحوس" (تثور أيضا قصص الإنسان مع الحيوان)...

و تجدر الإشارة الى أن هذه القصص الموروثة عن الدولة المصرية لم يصطلح عليها" أدب الأطفال"، كما كانت إضافة الى القصص الأناشيد و الأغاني" كانت الأناشيد تلقى في مثل الأنشودات التالية: الراعي في الماء- مع الأسماك- السمك البياض و سمك أبي منقار- أيها الغراب أين الراعي؟".[2]

أما في الحضارات الشرقية سواء الشرق الأدنى القديم أو الشرق الأقصى كذلك فقد ولدت ملامح لأدباء الطفل، فكان الأدب الشرقي يعطي الكبار كما يعطي الصغار.

و بالخصوص فن القصة، فقد كانت متنوعة في الهند و خصوصا القصة الخرافية التي لقيت رواجا كبيرا و ترجمت الى شتى لغات العالم، و من هذه القصص نذكر" راسواهني"، " الهيتوباديسا"و " البانجتنارا" و هي حكايات الحيوان الخرافية رمزية الطابع تجمع بين الفكاهة و المتعة، كما نجد" كليلة و دمنة" ذات الأصل الهندي و التي عربت بدورها من طرف ابن المقفع عن الترجمة الفارسية.

1أحمد زلط، أدب الطفل العربي- دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل، دار هبة النيل للنشر و التوزيع، ط1- 1418- 1998م ص 8.

2 المرجع نفسه، ص 16.

و انتشرت القصص و الأساطير الهندية في العالم بأسره بما في ذلك الوطن العربي، حيث طبعت أغلبها طبعات عديدة في الدول العربية.

و استفادت اليابان أيضا من التراث الهندي و الصيني و الفارسي فأنتجت أعمالا قصصية متميزة حظيت بالانتشار و الترجمة، فترجمت الى العربية و كانت هي الأخرى تترع الى الطابع الخرافي الأسطوري، و من بين هذه القصص" خلق العالم، المرأة، الأشجار و الأقزام، التاجر ريهي، غضية الشمس، سيدان و خادم القط المتوحش، الصفصافة الحنون، الأتباع الأوفياء"[1]

أما بلاد فارس- المعروفة اليوم بإيران- فقد قدمت الكثير للأدب العربي و في جميع الألوان الأدبية بما في ذلك القصص الخرافية الموجهة للصغار مثل طبق الطائر، الأسئلة الثلاثة، غرائب مغامرات أبي نواس، الرسالة الكبيرة، ...الخ.

كما تأثر الأدب العربي بأساطير و حكايات الخرافة الصينية الموجهة للصغار، و من أبرز الأعمال الصينية نجد، شجرة الكرز العجيبة، رأس من طين، هدية التنين، حكم رادع، الأصدقاء، كلام جودا، حماقات تلاق، الحبوب المقوية، الملك تسقى.[2]

أما اذا غصنا أكثر فأكثر بحثا عن جذور أدب الأطفال فإننا سنتوقف عند أقدم وسيط في هذا الأدب من الحضارات القديمة، إنه مسرح الدمى" ففي الهند برزت، و مند فترة مسارح دمى شعبية كان من أبرز شخصياتها الدمية" فيدوشكا" و هي النموذج الأقدم في العالم".[3]

و ما يلفت انتباه الجميع عند تصفح الأعمال القديمة في جميع الحضارات سواء المصرية أو الإغريقية أو الشرقية، فإنه سيجد فقط المادة الخام الموجهة للطفل دون أي ذكر لمصطلح أدب الطفل.

---

[1] المرجع نفسه ص 20.

[2] المرجع نفسه ص 21.

[3] عبد الله بن المقفع: كليلة و دمنة، تقديم: فاروق سعد ص 45 نقلا عن: المرجع السابق ص 27.

ج : تاريخ أدب الطفل عند العرب:

مما يتهافت في جميع المصادر الأدبية و يتفق عليه الأدباء و المؤرخون أن أول القصص الأدبية المكتوبة هي القصص و الحكايات المصرية، و هي مكتوبة على ورق النردي و يعود تاريخها الى حوالي 3000 سنة قبل الميلاد.

فالإنسان الأول كان يتأمل و يتعجب لكل ما يحدث حوله فاصلة الظواهر الطبيعية و التي كان ينشرها بطريقته الخاصة " مما أظهر الأساطير و القصص الخرافية".[1]

و بظهور القبيلة تحولت القصة من الطابع الخرافي الى الفروسية و البطولة و الحرب، إضافة الى قساوة الحياة في الصحراء و ذلك خلال العصر الجاهلي مما أدى الى ظهور الأساطير و الخرافات و المغامرات. هذا قبل مجيء الإسلام.

أما بعد مجيء الإسلام، هذا الدين الحنيف يدعو من خلال قصصه الدينية و التي تتحدث عن النبي محمد صلى الله عليه و سلم الى الحلم و العفو و الحب و السلام، إضافة الى الإنشاد بأخلاق النبي و انتصاراته.

و بالنسبة لأدب الأطفال، فإننا سنحاول استعراض المحطات العربية الرئيسية التي رصدت أهم مجالات الطفل و ما يحبه، أدب الأطفال يوجد حيث توجد الطفولة، و هو جزء لا يتجزأ من احتياجات الطفل المادية و النفسية و الروحية. و المؤرخون يكادون يجمعون على التجاهل التام لأدب الأطفال شعرا و نثرا، لأنه لم يحظ قديما بالدراسة و التبجيل. لكننا و ضمن أدب الكبار نجد الكثير مما يصلح للصغار" و خاصة القصص و الأخبار و شعر الملاحم أو الربابة".[2]

فمند القديم كان لكل قبيلة قصاصوها و رواتها و شعراؤها الرسميون، إذ كان الناس يستمعون اليهم بشغف و معهم الأطفال فيلتقطون ما يستطيعون فهمه من حكايات و أساطير و خصوصا ما يتعلق بالقبائل و أيامها و انتصاراتها إلى جانب حكايات النسوة و الأمهات الأتي يروونها لأطفالهن في البيوت بأسلوب سلس و بسيط.

---

[1] عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الرحيم الفيصل، أدب الأطفال، ص 18.

[2] نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الاسلام، ص 22.

كما أن لشعراء الربابة الدور الكبير في القرى و البادية لأنهم يلجؤون الى قصص الملاحم المثيرة بحيث تكون يسيرة الفهم و رزانة القافية و الإيقاع.

بالإضافة الى ما نسمعه من هؤلاء الشعراء عن" سيف بن ذي يزن اليماني" و" عنترة بن شداد" و" الأميرة ذات الأمة" و" أبو زيد الهلالي" و غيرهم، بحيث كان لكل عصر بطولاته" و لم أطفال العصور العربية في معزل عن هذه الألوان الفؤيدة عن التسلية و الفن و العبرة".[1]

كما يعني الإسلام بالطفولة فيعلم أصحابه كيف يبرون بأطفالهم، و نجد الرسول عليه الصلاة و السلام خير من أوصانا بالأولاد و طريقة التعامل معهم و حبهم و العطف عليهم، حيث كان" يجعل من ظهره الشريف مركبا لحفيديه الحسن و الحسين و يداعبهما برقة و حب و يغرس فيهما الفضيلة و يعلمهما القرآن و الوضوء و الصلاة و طاعة الله..."[2]

و القرآن الكريم اهتم باليتيم و أكد على وجوب رعايته و الحفاظ على حقوقه و الوصاية عليه، و الى جانب القول النبوي الشريف و الفعل خير مثلين للاهتمام الفعلي بالطفل و حقوه و كيفية التعامل معه في جميع الأحوال.

أما إذا عدنا الى المؤلفات القديمة فسنجد الكثير من المؤلفين المسلمين و كتاب التراث الذين اهتموا بتسجيل حكايات و أساطير و مغامرات عن مختلف الأمكنة و الأزمنة حيث غنيت القصص التي تروى للأطفال و من بين هذه المؤلفات:" نهاية الإرب، مختصر العجائب و الغرائب المنسوب الى المسعودي، الوزراء و الكتاب، الأغاني، النجلاء، كليلة و دمنة، ألف ليلة و ليلة، الفرح المعلى، مقامات الحريري و مقامات بديع الزمان الهمداني و غيرهما و الكثير من قصص الوعاظ.[3]

إذ أن هذه الكتب رغم أنها لم تكتب للأطفال و لم تكن موجهة اليهم بصفة خاصة إلا أنها كانت المصدر الأساسي في استلهام القصص و الأشعار الموجهة اليه الآن: و حسب رأي الدكتور نجيب الكيلاني فإن الأطفال قد حظوا بقسط

---

[1] المرجع نفسه، ص23.

[2] المرجع نفسه.26

[3] المرجع نفسه، ص 27- 28.

وافر من أدب الطفولة و لا يناقضه المؤرخون و المصنفون في هذا الرأي، و يمكن أن نوجز ألوان هذا الأدب قديما فيما يلي(حسب تقسيم نجيب الكيلاني):

أولا: قصص الأخبار و المغازي و المثل و حكايات الأبرار و الصالحين(قصص واقعي تاريخي).

ثانيا: ما ورد في القرآن من قصص.

ثالثا: ما ورد في الأحاديث النبوية من قصص.

رابعا: قصص الفتوحات الاسلامية و قصص الشعوب الأخرى غير العربية، التي فتحها و نشر الاسلام فيها، و القصص الشعبية

خامسا: قصص الأسفار و التجار و الرحلات.

سادسا: بعض قصص الجن و الملائكة و السحر.

سابعا: قصص على لسان الحيوان و الطيور... بل و الحشرات أيضا.

ثامنا: قصص خرافية و أساطير.

تاسعا: الأناشيد و الأغاني و الأشعار.

عاشرا: الحكم و الأمثال و الخطب.

حادي عشر: بعض الألغاز شعرا و نثرا.[1]

و هذا هو حال أدب الأطفال كمادة خام حيث لم تكن ملامحه واضحة لأنها لم تكن كتابات موجهة للأطفال بصفة خاصة و إنما كان أدب الأطفال كمزيج أو كعنصر في الكتب الموجهة للكبار.

[1] المرجع نفسه، ص 30.

و لكن في العصر الحديث تغير الأمر تماما بحيث تحددت مفاهيمه و أصبح أدبا قائما بذاته من أجل الأطفال و مشاكلهم و اهتماماتهم و ميولاتهم، و يمكن أن ندرج تطور هذا الأدب في البلاد العربي في العنصر التالي لتبيين مسيرته و رواده.

د : تطور أدب الأطفال عند العرب حديثا:

كما اعتدنا دائما فإن مصر هي السباقة في احتضان العلم و العلماء و قد بدأ أدب الأطفال من هناك فكانت البداية الأولى في هذا المجال من طرف المصري محمد عثمان جلال(1828- 1898م) حيث حين أصدر كتابه" العيون اليواقظ في الحكم و الأمثال و المواعظ" في طبعته الأولى المدرسية عام(1894- 1313ه)[1]

كما كانت في مصر تصدر مجلة" روضة المدارس" بين الأعوام (1870- 1877) و التي تترجم و تقتبس في مجال أدب الطفل فأصدرت ملحقا في هيئة كتاب لأحمد بليغ تحت عنوان" كتر الآل في الحكم و الأمثال" و هو شبيه بكتابة لافونتين للأطفال.

أما نشأة أدب مرحلة الطفولة child hood عند العرب فكان- بمصر دائما- في أوائل عام 1875م حيث كانت مقرونة يومئذ بالإطار التعليمي حيث قام" رفاعة رافع الطهطاوي" بترجمة كتاب في أدب الأطفال عندما أصدر كتابه" المرشد الأمين للبنات و البنين" و هو مليء بالوعظ و الإرشاد و التوجيه التربوي، و لما كان من مزاوجة بين الأدب و التربية في هذا الكتاب فإنه يعتبر من الإرهاصات و التبشير بوجود" أدب الأطفال" بين مضامينه، و في حقيقة الأمر فإن هذا الكتاب لا يندرج تحت المفهوم الفني الحديث لأدب الطفل.

و بعد الطهطاوي جاء مصطفى كامل و ذلك حين تنبه سنة 1892 الى أهمية تأديب النشء" فأسهم نظريا و عمليا في ذلك يدعو و ينشر فوق منبر صحيفة المدرسة أدبيات الطفولة و يحث الأطفال على اتقان اللغة و تجويدها و تذوق آدابها".[2]

---

[1] أحمد زلط : أدب الطفل العربي- دراسة في التأصيل و التحليل ص 69.

[2] المرجع نفسه، ص 70- 71.

و كما ذكرنا سابقا فإن الأديب" محمد عثمان يوسف جلال" صاحب كتاب" العيون اليواقظ في الحكم و الأمثال و المواعظ" قد كان له السبق في ترجمة أعظم كتب الفرنسية لصاحبها لافونتين و الموجهة للأطفال، و لما أخذه هذا الكتاب من طابع تربوي أدبي فقد قررته نظارة المعارف العمومية في مصر بمدارسها الابتدائية، و ذلك عام 1894م في طبعته الأولى، بعدها بحوالي أربعة عشر سنة أي عام 1908م أخرج في طبعته الثانية، و ذلك بعد وفاته بعشر سنين، و بذلك استحق أن يكون الرائد الأول في مرحلة الترجمة لأدب الأطفال لما حققه من نجاح باهر في الحكايات الخرافية للافونتين فجعلها تنبض بالحياة في لباس عربي و لغة عربية قريبة من الاستعمال العامي و هذا ما أقره كبار النقاد"- و من بينهم العقاد، غنيمي هلال- أن ترجمة الكتاب كان مجرد بحث اختفت فيه معالم الروح الفرنسية و ظهرت فيها الروح المصرية بوضوح شديد". [1]

" عبد الله فريج" هو الآخر ظهر بكتابه الذي أسماه" نظم الجمان في أمثال لقمان" و ذلك عام 1893م، لكنه كان كتابا ضعيفا يفتقد الى روح الشعر، هذا الكتاب الذي يتضمن خمسين مثلا في أبيات شعرية على وزن الرجز.

و في عام 1898م أصدر أحمد شوقي ديوان الشوقيات في طبعته الأولى، و بذلك فتح المجال أمام التأليف الأدبي للأطفال بعيدا عن الترجمة" و بدأ يكتب الحكايات للطفال على ألسنة الطيور و الحيوانات، و من أهم هذه الحكايات: الصياد و العصفورة، البلابل التي رباها البوم، الدجاج البلدي و الديك الهندي،..."[2]

إضافة إلى الأناشيد و الأغاني و القصص الشعرية، كما قام بتأليف نحو 54 قصة تحت عنوان" حكايات"، حيث كان متأثرا في أعماله بأعمال لافونتين الأدبية.

لكنه عندما استقر بمصر ضعفت رغبته في الكتابة للأطفال و بعدها توقف نهائيا لما كان يراه من سوء الأوضاع الاجتماعية في الوطن العربي ككل من جهة و الاهتمام بأدب الكبار حسب بعيدا عن التفاتة لأدب الصغار،

[1] المرجع نفسه.72.

[2] عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الحريم الفيصل، أدب الأطفال، ص 19- 20.

و مما تتسم به كتابات أحمد شوقي للأطفال السلاسة و اللطف و البساطة و المغزى الواضح و حتى الفكاهة كما هو وارد في ديوان الشوقيات، و من أمثلة كتابات أمير الشعراء حكاية" الأسد و وزيره الحمار".[1]

الليث ملك القفار و ما تضم الصحاري

سعت إليه الرعايا يوما بكل انكسار

قالت: تعيش و تبقى يا دامي الأظفار

مات الوزير فمن ذا يسوس أمر الضواري؟

قال الحمار وزيري قضى بهذا اختياري

فاستضحكت ثم قالت " ماذا رأى في الحمار؟"

حتى إذا السهر ولى كليلة أو نهار

لم يشعر الليث إلا و ملكه في دمار

و القرد عند اليمين و الكلب عند اليسار

فقال من في جدودي مثلي عديم الوقار

أين اقتداري و بطشي و هيبتي و اعتباري

فجاءه القرد سرا و قال بعد اعتذار

يا عالي الجاه فينا كن عالي الأنظار

رأي الرعية فيكم من رأيكم في الحمار

[1] أحمد شوقي: الشوقيات، ج4، راجعه و ضبطه الدكتور يوسف الشيخ محمد البقاعي. الناشر: دار الكتاب العربي بيروت- لبنان، 2004 ص 213.

لكن لم تحظ هذه الأعمال بالترحيب من طرف الشعراء و من بين هؤلاء خليل مطران الذي قال أحمد شوقي في مقدمة الطبعة الأولى من الشوقيات داعيا له و آملا لمساعدته على إيجاد مكان لأدب الأطفال"...

و لا يسعني إلا الصناء على صديقي- خليل مطران- صاحب المنن على الأدب

و المؤلفين أسلوب الإفرنج في نظم الشعر و بين نهج العرب، و المأمول أننا نتعاون على ايجاد شعر للأطفال و النساء و أن يساعدنا سائر الأدباء و الشعراء على إدراك هذه الأمنية". [1]

و في سنة 1911م ألف إبراهيم العرب كتاب العرب و المتمثل في مجموعة منظومات شعرية للأطفال، هذا الكتاب الذي اندرج ضمن مقرر تلاميذ المدارس الأولية آنذاك، و الملاحظ أن هذا الكتاب قد كان متقنا و ذو أسلوب يقترب من روح الشعر و الهدف التربوي التعليمي الذي يرومه الشاعر.

و في سنة 1911م ألف إبراهيم العرب كتاب" آداب العرب" و المتمثل في مجموعة منظومات شعرية للأطفال، هذا الكتاب الذي اندرج ضمن مقرر تلاميذ المدارس الأولية آنذاك، و الملاحظ أن هذا الكتاب قد كان متقنا و ذو أسلوب يقترب من روح الشعر و الهدف التربوي التعليمي الذي يرومه الشاعر.

و في سنة 1922منرى الشاعر محمد الهراوي و قد جاء ليؤكد بصمة أدب الأطفال العربية في ميدان التأليف، حيث أصدر ديوان" سمير الأطفال" و هو الكتاب الأول في طبعته الأولى و بعده بسنة أصدر الطبعة الثانية، و من يمعن قراءة هذا الكتاب سيجد المعنى الغني لأدب الطفل و حسب رأي أحمد زلط فإن المؤرخ المنصف سيجد أمامه ريادة الشاعر و فضله في بدء حركة تأليف أدبية بمادة خاصة بالطفل، و في عام 1923م قامت لجنة التأليف و الترجمة والنشر نشر" سمير الأطفال للبنين، ج1"و" سمير الأطفال للبنات" في طبعة ثانية مزيدة و منقحة و هي الجزء الثاني و في نفس العام أصدر" سمير الأطفال للبنين و البنات" في جزئه الثالث و طبعته الثالثة مزيدة و منقحة أيضا.

و عام 1926م أصدر محمد الهراوي" السمير الصغير" ثم توالت إبداعاته الشعرية و التمثيلية الى جانب أغاني شعرية منها: بائع الفطير و أغنية حجا و الأطفال، شمس الضحى...

[1] أحمد زلط: أدب الطفل العربي- دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل، ص 72.

ثم جاء كامل الكيلاني(1897- 1959م) و ذلك سنة 1928 الذي أنعش أدب الأطفال هادفا الى ترغيب الأطفال بالقراءة بالإضافة الى محاولة تنمية خيالهم و تفكيرهم فأبدع في التأليف القصصي و أصدر أول محاولة قصصية حديثة هي السندباد البحري ثم أتبعها بمكتبة قصصية للأطفال.

و كما يؤكد خليل مطران على زيادته في قوله:" ... لو لم يكن للأستاذ الكيلاني من فضل إلا أنه المبتكر في وضع مكتبة الأطفال بلسان الناطقين بالضاد، فكفاه فخرا بها ما قدمه لرفع ذكره، و ما أحسن به على قومه و عصره. [1]

بالإضافة إلى" القطيطات العزاز" لمحمد حمدي بيك بالاشتراك مع جورج روب، و كتاب" كنوز سليمان" التي ترجمها أمين خيرت[2] عن الكاتب الانجليزي رايدر هاجرد كما جاء الكاتب المشهور" محمد سعيد العريان" في مؤلفه" رحلات سندباد" التي نشرت في مجلة السندباد عبارة عن مجموعة من حلقات للأطفال طبعت في كتاب خاص" منح عليها جائزة الدولة التشجيعية عام 1962 [3]، كما نجد له قصصا أخرى مثل الصياد التائه و بنت الأمير.

أما في **لبنان** فنجد" نقولا المخلصي" (118 أمثولة شعرية للطفل) و هي أمثال لافونتين صدرت بالعربية، ثم أصدر الشاعر جبران النحاس ديوان تطريب العندليب عام 1940م و هو كتاب يحتوي على أقاصيص شعرية على ألسنة الحيوان و الطيور و هناك أيضا كارمن المعلوف التي أصدرت بعض الكتب المصورة للأطفال و اعتمد بهذا الأدب، كما كان الإقبال في لبنان على الترجمة لقصص الأطفال شديدا.

---

[1] المرجع السابق ص 78- 79.

[2] وردت في كتاب أدب الأطفال لعبد المعطي نمر موسى و عبد الرحمان الفيصل أمين الغندور، ص21 نقلا عن كتاب أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة في التأصيل و التحليل، ص 86.

[3] عبد المعطي نمر موسى، محمد عبد الحريم الفيصل، أدب الأطفال، ص 22.

سوريا: كان ميلاد أدب الأطفال في سوريا مقرونا بظهور مجلة أسامة عام 1969م الصادرة من طرف وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، و استقطبت هذه المجلة أدباء معروفين أمثال: سليمان العيسى، زكريا تامر، حسيب كيلاني، عادل أبو متنب، مراد السباعي، و عبد الله عيد، و آخرون.

حيث نجد زكريا تامر قد كتب نحو مئة قصة للأطفال، و ترجمت الى لغات عديدة منها سكن النهر، و سليمان العيسى الذي ألف ديوانا يحتوي على خمسة و ثلاثين نشيدا و خمس مسرحيات، و من نشيد عمي منصور النجار نورد هذه الأبيات:

عمي منصور النجار يضحك في يده المنشار

قلت لعمي عندي لعبة اصنع لي بيتا للعبة

هز الرأس و قال " أنا أهوى الأطفال"

بعد قليل عدت إليه شيء حلو بين يديه

سواه عمي منصور أحلى من بيت العصفور

عمي منصور النجار يضحك في يده المنشار

في العراق: قامت في العراق نهضة أدبية للطفل و ذلك في أواخر ثلاثينيات القرن العشرين، إثر نظم معروف الرصافي منظومات شعرية خفيفة و كان الوسط في ذلك المجلات المدرسية مثل مجلة الفتوة البغدادية" فنشر قصيدة الشمس التي نشرت عام 1929م و قصيدة الوطن، و قصيدة الرفق بالحيوان في عام 1932م" [1] و كان الفضل في الاهتمام بأدب الطفل بالعراق يعود إلى المجلات المدرسية.

[1] أحمد زلط: أدب الطفل العربي- دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل، ص 81.

في بغداد: و بخاصة مجلة الفتوة التي نشرت أيضا للشاعر أحمد حقي الحلي، و عبد الستار القرة غولي، ثم جمع أحمد حقي الحلي كتاباته للأطفال في كتاب بعنوان" المحفوظات الطفلية" و نشره في جزئين عام 1952م، إضافة إلى مجلة الأطفال مجلتي و المزمار.

و كان اهتمام العراق بالأطفال متجسدا في وضع خطة شاملة عن طريق تأسيس المدارس و دور الحضانة و البرامج التليفزيونية الموجهة الى الأطفال أيضا في الكويت و هنا تصدر" مجلة سعد للأطفال مع وجود اهتمام تام بهم"

و في تونس: تصدر مجلتان هما مجلة شهلول و عرفان، أما الكتاب في هذا المجال فنجد محمد التوتنجي و محمد العروسي رئيس مجلة القصص التونسية[1]

أما **في ليبيا و البحرين** فقد ظهر بليبيا الكاتبان يوسف الشريف و محمود فهمي و في البحرين عبد القادر عقيل و حمدة خميس و فوزية رشيد و هم يتفقون على ضرورة و أهمية الكتابة للأطفال

نشأة أدب الأطفال:

إن تحديد بداية أدب الأطفال من الأمور الصعبة، حيث إن أدب الأطفال يوجد حيث يتواجد الأطفال، فمنذ فجر البشرية يوجد أدب الأطفال، فالإنسان البدائي الذي عاش في الكهوف وكان يعتمد في حياته على الصيد والقنص، لابد أنه عندما كان يعود من رحلاته للصيد كان يجمع أطفاله من حوله ليقص عليهم مصارعته للحيوانات، وما واجهه من أهوال، أو كانت الأم تقص على أطفالها حكايات الآباء والأجداد التي تروي شجاعتهم في مجابهة أخطار الطبيعة، وهذا النوع من الحكي لم يكن محاكياً للواقع تماماً، بل إن الخيال كان يلعب دوراً، فهو إذاً نوعا من الأدب، ويؤكد المؤرخون أن" أدب الأطفال يوجد حيث توجد الطفولة، وهو جزء لا يتجزأ عن باقي احتياجاتها المادية والنفسية والروحية، كما يحتاج الطفل إلي الطعام والشراب وإلي الحنان والرعاية فإنه في حاجة ماسة إلي ما يثري فكره،و يسعد روحه ووجدانه" ، وإذا كان ما يؤرخ به لأدب الأطفال يرتبط ببداية أعمال (تشارلز بيرو)

[1] عبد المعطي تمر موسى، محمد عبد الحريم الفيصل، أدب الأطفال، ص 24.

والذي كانت أولى قصصه (حكايات أمي الأوزة)، أو بأعمال (هانز اندرسون) ، فإن الأديب والباحث (عبد التواب يوسف) يؤكد أن أجدادنا العرب قد تنبهوا لأدب الأطفال وثقافاتهم قبل (هانز أندرسون) بنحو عشرة قرون، واستدل على رأيه بعبارات جاءت في كتاب (الأسد والغواص) الذي كتب في القرن العاشر الميلادي ، منها والمرء إذا أراد أن يخاطب صبياً بما يقبله ويسر به تصابى له في حديثه ، وأيضاً ما جاء بشأن رسوم الأطفال والاهتمام بالألوان.

يحاول النقاد الآن، تمحيص أدب جديد على الأدب، هو أدب الأطفال، سواء في طبيعته أو مصادره أو غاياته، مما يساهم في وضع حدود لهذا الأدب الناهض، وتتنازع مسؤوليته المؤسسات والأفراد، ويتحمل أعباءه الأدباء والمربون ورجال الإعلام.

وهو جزء من الأدب بشكل عام، وينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات، إلا أنه يتخصص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع، وهي فئة الأطفال، وقد يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار تبعاً لاختلاف العقول والإدراكات، ولاختلاف الخبرات نوعاً وكماً. ولكن الذي لا خلاف فيه أن المادة الأدبية لقصص الأطفال الفولكلورية والتقليدية، والتي ظلت تحكى لأطفال شعب من الشعوب، على مر الأجيال من آلاف السنين فتستحوذ على عواطفهم وخيالاتهم، لم تكن منعزلة عن التيار العام للخيال والصور أو التفكير في هذا الشعب، بل كانت قصص الأطفال تعبيرات أدبية خالصة صنعها الكبار.

مفهوم أدب الأطفال:

يمكن تعريف أدب الأطفال بأنه: "خبرة لغوية في شكل فني، يبدعه الفنان، وبخاصة للأطفال فيما بين الثانية والثانية عشرة أو أكثر قليلاً، يعيشونه ويتفاعلون معه، فيمنحهم المتعة والتسلية، ويدخل على قلوبهم البهجة والمرح، وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه، ويقوي تقديرهم للخير ومحبته، ويطلق العنان لخيالاتهم وطاقاتهم الإبداعية، ويبني فيهم الإنسان. كما يعرف أدب الأطفال بأنه شكل من أشكال التعبير الأدبي، له قواعده ومناهجه، سواء منها ما يتصل بلغته وتوافقها مع قاموسه الطفل، ومع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يؤلف لها، أم ما يتصل بمضمونه ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة، أم يتصل بقضايا الذوق وطرائق التكنيك في صوغ القصة، أو في فن الحكاية للقصة المسموعة .

ويعرف أدب الأطفال بأنه في مجموعه هو: "الآثار الفنية التي تصور أفكاراً وأحاسيس وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكال القصة والمسرحية والمقالة والأغنية" .

والقول عن الأدب بأنه "الآثار الفنية التي تصور أفكاراً وأحاسيس وأخيلة" قد ينطبق على الأدب عامة – الموجه للصغار والكبار على السواء – ولكن قول الهيتي بوجوب ملاءمة تلك الآثار الفنية لمدارك الأطفال، أو ضرورة ملاءمة مضامين تلك الآثار مع "قدرات الأطفال العقلية والخيالية والعاطفية"، هذا التحديد يشير إلى اختلاف أدب الأطفال وتميزه عن أدب الكبار بسبب اختلاف جمهور المتلقين الصغار وخصائصهم.

وكتبت الأديبة الناقدة ليئة غولدبرغ عن أدب الأطفال بشيء من التفصيل، مضيفة عناصر ومقومات أخرى، فهي تعرف أدب الأطفال بأنه: "ذلك النوع من الأدب – نثراً أو شعراً – الذي يلائم في مضمونه وأسلوبه إدراك الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة حتى الثالثة عشرة تقريباً، أما أسلوب هذا الأدب فيكون سهلاً واضحاً خالياً من التعقيد وحشد المشاكل، ولا يتجاوز المفاهيم المفهومة للطفل حسب نموه وقدرة استيعابه"[1].

وكما أن هنالك اختلافاً في تحديد مفهوم أدب الأطفال، فإن هنالك أيضاً اختلافاً حول تحديد مرحلة الطفولة، وحول تقسيماتها المختلفة، فمن الباحثين من ينتهي بها عند الثانية عشرة، ومنهم من يمتد بها حتى سن الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة، ومنهم من يصل بها إلى أكثر من ذلك.

[1] يحي رافع: تأثير ألف ليلة و ليلة على أدب الأطفال العربي حيفا، دار الهدى للطباعة و النشر، 2001.

أنواع الأدب :

أدب بمعناه العام:

وهو يدل على النتاج العقلي عامةً مدوناً في كتب.

أدب بمعناه الخاص:

وهو يدل على الكلام الجيد الذي يحدث لمتلقيه متعةً فنية .

وفي ضوء ما سبق، يمكن أن نجد لأدب الأطفال في المرحلة العمرية التي يدور حديثنا حولها، مفهومين رئيسيين:

أدب الأطفال بمعناه العام: وهو يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة؛ مثل: كتب الأطفال العلمية المبسطة، والمصورة، وكتبهم الإعلامية، ودوائر المعارف الموجهة إلى الأطفال.

أدب الأطفال بمعناه الخاص: وهو يعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية سواء أكان شعراً أم نثراً، وسواء أكان شفوياً بالكلام، أم تحريرياً بالكتابة؛ مثل قصص الأطفال ومسرحياتهم وأناشيدهم وأغانيهم وما إلى ذلك.

ومما تجدر الإشارة إليه أننا عندما نتحدث عن الكتب، إنما نقصد إلى معناها الواسع، بحيث تضم: المقروء، والمسموع، والمرئي، تمشياً مع مقومات التقدم التقني المعاصر.

"ويرى بعض الباحثين، أهمية التمييز بين النتاج الفكري عن الطفولة والنتاج الأدبي الموجه لهم. وينادون بإعادة النظر بين هذين النتاجين. ويرون أن أدب الأطفال له آثاره الإيجابية في تكوينهم، وبناء شخصياتهم وإعدادهم ليكونوا رواد الحياة. والطفل هو الإنسان في أدق مراحله وأخطر أطواره، ومن ثم فإن الاهتمام بالجانب الوجداني من حياة الطفل يتعين ألا يعلوه أي اهتمام آخر، ويقوم أدب الطفل بوظائف التربية الجمالية والأخلاقية والنمو اللغوي ... الخ "1

1ـ يحي رافع : المرجع السابق 2001.

المطلب الثاني : مفهوم التربية و الكتابة الابداعية.

يقول بياجيه: "إن الهدف الأساسي من التربية هو خلق رجال قادرين على صنع أشياء جديدة، ولا يقومون فقط بتكرار ما صنعته الأجيال السابقة، رجال مبدعين، مبتكرين، ومكتشفين"[1]

ومما لا شك فيه أن هذا النوع من الرجال الذي ذكره بياجيه، يحتاج إلى تربية من نوع خاص؛ ألا وهي التربية الإبداعية. فمثلما توجد تربية دينية، وتربية رياضية، وتربية فنية، فإن هناك تربية إبداعية، هدفها خلق الأفراد المبدعين في المجتمع، من خلال الكشف عن طاقاتهم الإبداعية وتنميتها وتطويرها. وهذه التربية توجه اهتمامها وأساليبها وأنشطتها إلى الإبداع.

ولا يخفى على أحد أهمية وجود الأفراد المبدعين في المجتمع، "حيث تعتبر العمليات الابتكارية والإبداعية صاحبة الفضل في تقدم الحياة وتطورها على مر العصور والأجيال، ولهذا فإن أصحاب القدرات الابتكارية والإبداعية يكونون رأس مال قومياً وإنسانياً، يسهم في إثراء التراث البشري، وتقدم الإنسانية وازدهارها.[2]

ويقول فيشر (Fisher) إنه "إذا كان على أطفالنا أن يتوقعوا إشكالية التغير، سواء على المستوى الفردي أو الاجتماعي، وأن يتغلبوا عليها ويتعلموا مواجهتها، فإنهم بالإضافة إلى حاجتهم إلى تعلم كيفية التأقلم مع المستقبل، فإن عليهم أن يتعلموا كيف يشكلونه أيضاً. وإذا كان إعداد الأطفال لمواجهة التغيرات السريعة في العالم هو أحد تحديات التربية، فإن تعليمهم التفكير بإبداع يصبح حاجة ملحة".[3]

وتنبع قيمة التفكير الإبداعي من كونه يؤدي إلى مرونة الاختيار، فما ينقصه في السرعة يكسبه في نوعية القرار، فهو قادر على تحطيم المفاهيم والعادات المألوفة، وجعل العقل يفكر باتجاه أفكار واحتمالات جديدة.

لقد كشفت الكثير من الدراسات حول نمو الطفل وتطوره المعرفي، أن الطفل يولد ولديه الميل الفطري للاكتشاف والاستقصاء والتساؤل والتخمين، ولكن عادة ما يحصل تغيير سلبي في عملية التعليم في عمر ثلاث أو أربع سنوات، ويمكن تسمية هذا التغيير (هدماً)، حيث يتعلم الطفل أن يتوقف عن الإجابات التي تتضمن التخمين والإبداع عندما تواجه جهوده بالرفض لعدد من المرات، وبدلاً منها يصبح يوجه الأسئلة مباشرة إلى الكبار، فهو يتعلم أن الإجابات لا تعتمد على ما يفكر ويؤمن به الطفل، بل على

---

[1] Ficher robert (teachig children to think nelson thoms .l.t.d united kingdom

[2] نجيب أحمد: أدب الأطفال علم و فن، دار الفكر العربي، القاهرة،ط 1991.

[3] فيشر المرجع السابق: 2001 ص30.

ما يفكر ويؤمن به أحد الوالدين أو المعلم. فالطفل هنا يبدأ بالتصرف بسلبية، ويبدأ بالاعتماد على سلطة الآخرين بدلاً من الاستمرار في التدرب على إيجاد الروابط والتخمين والإبداع، وبدلاً من زيادة مهاراته في الاكتشاف، والربط، والمقارنة، وربط المعلومات. فإذا لم يكن يعرف الإجابة الدقيقة، أو لم يكن قد فهم ما رآه بشكل كامل، فإنه ينتظر شرح الآخرين.

إن بيئة الطفل قد تكون بيئة مساندة تعمل على الكشف عن طاقاته الإبداعية ورعايتها، وقد تكون بيئة غير مساندة تعمل على تجاهل هذه الطاقات وتدميرها أيضاً. وما نقصده هنا بالبيئة البيت والمدرسة بشكل خاص.

والأدب أحد المجالات التي تسعى التربية الإبداعية إلى توجيه الطفل نحوها إذا ما لوحظ وجود ميول أدبية لديه مثل: كتابة القصة والشعر وغيرهما. وللأدب تأثير كبير على لغة الأطفال وتفكيرهم وسماتهم النفسية والشخصية.

ومن الأهمية بمكان أن يتعرض الطفل منذ الطفولة المبكرة للنماذج الأدبية المختلفة؛ لكي يتشكل لديه الحس والذوق الأدبي الفني. ففي البداية يسمع الطفل الأنشودة والقصة من الوالدين ومعلمة الروضة، وبعد أن يتعلم القراءة، يقرأ بنفسه ما يختار من القصص والأناشيد والمجلات وغيرها.

وتلعب المدرسة بما فيها من إدارة ومعلمين ومرشدين تربويين ونفسيين دوراً مهماً في الكشف عن طاقات ال عن طاقات الطفل الإبداعية، وتشكيلها، وتنميتها، ويمكننا أن نقول في هذا السياق إن الإبداع من أنواع السلوك التي يمكن أن يتعلمها الفرد. وهنا يجب أن نؤكد أهمية وجود المعلم المبدع (أو على الأقل المقدر للإبداع)، فإذا لم يكن المعلم نفسه مفكراً مبدعاً مجدداً، فكيف نتأمل منه الكشف عن الطلاب المبدعين ورعايتهم؟

وهناك الكثير من الممارسات والنشاطات التي يمكن أن يقوم بها المعلم داخل غرفة الصف بالاشتراك مع طلابه، والتي تؤدي إلى تنمية مواهبهم وقدراتهم الأدبية الإبداعية، وهي ما سيتم تفصيله في سياق هذه الدراسة.

أ : مفهوم التربية الابداعية :

يقصد بالتربية الإبداعية أن توجه التربية اهتمامها وأساليبها وأنشطتها ونتائجها إلى مجال الإبداع، مع مراعاة خصائص وإمكانيات ومقومات كل من التربية وعمليات الإبداع ودورها بالنسبة للفرد والمجتمع. أي أنها هي التربية في مجال الإبداع، وما يمكن أن يحدث بينهما من تفاعل ونشاط إيجابي متميز، مع توظيف خصائص الإبداع ومقوماته لإثراء حياة الفرد والمجتمع الحاضرة والمستقبلية، وتنميتها، وتطويرها لمواجهة ما يطرأ عليها من متغيرات

ومواقف[1] ومتطلبات، بأفضل صورة ممكنة.

ب : الكتابة الإبداعية :

"يقصد بالكتابة الإبداعية قيام التلاميذ بالتعبير عن أحاسيسهم، وخلجات نفوسهم، وانطباعاتهم، عما رأوه، أو سمعوه، أو اتصلوا به، تعبيراً نابعاً من الوجدان، وأهدافها:

تنمية قدرات التلاميذ التفكيرية.

تعويد التلاميذ على الطلاقة في التعبير.

تنمية الخيال لدى التلاميذ، وإفساح المجال لخيالهم في التعبير الهادف.

توسيع خبرات التلاميذ ومعلوماتهم، وتنمية ثروتهم اللغوية.

تدريب التلاميذ على جمع الأفكار، وترتيبها ترتيباً مترابط العبارات.

تدريب التلاميذ على الكتابة[2]

وإذا كان الطفل لا يستطيع الكتابة بنفسه (طفل الروضة مثلاً) بسبب عدم امتلاكه مهارة الكتابة بعد، فإنه يلجأ للتعبير عن أفكاره ومشاعره شفوياً، ويقوم المعلم أو المعلمة بكتابة ما يمليه الطفل.

ويمكن للمعلم أن يشجع كتابة الطالب الإبداعية بوسائل عدة، منها:

1- الدفتر الشخصي:

يتمثل الإبداع أصلاً في الكتابة الحرة خارج الصف، وبدوافع ذاتية داخلية، يكتب التلميذ إبداعه في دفتر شخصي، قد يُطلع معلمه أو زملاءه على محتواه وقد لا يطلعهم. وفي هذا الدفتر يكتب التلميذ النوع الأدبي الذي يستهويه، كقصة واقعية عاشها، أو خيالية نسج أحداثها بنفسه، أو قصيدة نظمها، أو خلجات وخواطر يجد متنفساً في البوح بها.

2- فرص الكتابة الإبداعية في الصف:

على الرغم من أن الكتابة الإبداعية تتم أساساً خارج الصف، فإنه قد تتوفر بعض الفرص في الصف لتشجيع الإبداع، كوقوع

---

[1] نجيب أحمد: المرجع السابق، ط1991.

[2] الحسن هشام: طرق تعليم الأطفال القراءة و الكتابة، عمان الأردن، دار الثقافة للنشر و التوزيع، 1990، ص 15.

حادثة مؤثرة، أو مرور الصف بتجربة جمالية معينة، كمشاهدة منظر يثير الإعجاب أو فيلم أو رسم أو سماع قصة أو قصيدة وغيرها. وعلى المعلم أن يكون عوناً للتلاميذ إذا طلبوا الكتابة في أحد هذه المواضيع.

3- منابر لتشجيع الإبداع:

حلقات للكتابة الإبداعية وأخرى للتمثيل (تشجيع الحواريات والمسرحيات، وتمثيل الملائم منها).

صندوق البريد المدرسي لتشجيع الكتابة الشخصية المغفلة (غير الموقعة).

قراءة نتاج التلاميذ في الصف أو في اللقاءات (بموافقتهم).

جريدة الصف أو المدرسة.

الإذاعة المدرسية.

ساعات الإرشاد:

من الضروري تخصيص أوقات محددة يتلقى فيها التلاميذ الراغبون إرشاداً شخصياً من المعلم، فيتباحث معهم في سبل رفع مستوى كتابتهم، دون أن يُملي على التلميذ ذوقه في النوع الأدبي أو الأسلوب. كما يستطيع المعلم اختيار بعض هذا النتاج، بشرط موافقة أصحابه، لإفادة تلاميذ آخرين في الصف، أو في ساعات الإرشاد.[1]

كتابة القصة كمثال على الكتابة الإبداعية:

لقد ذكرنا سابقاً أن من المجالات التي يمكن أن يكتب فيها الطفل: المذكرات الشخصية، والقصة، والشعر، والرسائل الشخصية، وغيرها. وسنتناول هنا بشيء من التفصيل كتابة القصة، وكيف يمكن للمعلم أن يدرب طلابه عليها.

وقد ذكر (Tompkin, 1982) في (Essex, 1996) سبعة أسباب توضح لنا أهمية أن يكتب الأطفال القصص، وهذه الأسباب نفسها تنطبق على كتابة الشعر، وفيما يلي هذه الأسباب:[2]

1- للمتعة.

2- لتقوية التعبير الفني.

---

[1] أبو خضرة فهد و آخرون: التعبير و الفهم للمرحلتين الإعدادية و الثانوية، القدس، وزارة المعارف و الثقافة، 1995.

[2] Essex Christopher teaching critive writing in elementary school Ed 391182.

3- للكشف عن قيمة ووظائف الكتابة.

4- إثارة الخيال.

- تنقية التفكير.

6- البحث عن الهوية.

7- لتعلم القراءة والكتابة.

والأسباب السابقة تبين مدى أهمية جعل الكتابة الإبداعية جزءاً مهماً من البرنامج اليومي للصفوف الابتدائية. ومن المهم توضيح هذه الأسباب للإداريين والآباء، الذين قد يعتبرون الكتابة مجرد لعب عابث لا يفيد أطفالهم.

ويجب أن يستمتع الأطفال بالكتابة الإبداعية، ويجب أن تتاح لهم فرصة اختيار مواضيع وطرق الكتابة. وعلى المعلمين أن يؤكدوا للطلاب أن القصة الجيدة تتطلب تتابعاً منطقياً وتسلسلاً حقيقياً؛ لذلك يجب أن يكون كاتب القصة عالماً بتفاصيل الأشياء التي يكتب عنها، وكذلك مدركاً وملماً بكثير من الأشياء التي حوله، وفي عالمه.

قد يكون من الصعب على الطالب أن يدرك معنى "قصة"، فهو قد تعرض للعديد من القصص منذ الصغر، سواء بالاستماع إليها أولاً، ثم بقراءتها بنفسه ثانياً. وهو قد يدرك معنى القصة بطريقة حدسية في البداية. وبعد ذلك ينمو مفهوم القصة لديه من خلال قراءة القصص في الصف، وبعد ذلك مناقشتها، وهو أمر مهم جداً، فإذا تمت عملية مناقشة القصة بطريق ناجحة، فإن الطالب يبدأ بملاحظة أوجه الشبه والاختلاف بين الكتب ذات أساليب الكتابة المختلفة، وكذلك ذات المحتوى المختلف، ويبدأ بتشكيل فكرة عن الأساليب وأنماط البناء التي تتبعها القصة عادة.

ومناقشة القصة تكون من خلال تحليل عناصرها (الشخصيات، الزمان، المكان، الأحداث، الفكرة المركزية والمغزى، الأسلوب والألفاظ) وكل ذلك بطريقة مبسطة تناسب المرحلة العمرية للطفل.

المطب الثالث : دور أدب الأطفال في التربية الابداعية.

تقوم التربية الإبداعية بدور مهم في تنمية التفكير الابتكاري والإبداعي عند الأطفال بوسائل مختلفة :

1- إتاحة الفرص أمام الطفل للإسهام في حل مشكلاته الخاصة، وقيامه بدور إيجابي في هذا السبيل، بدلاً من أن نقدم له الحلول الجاهزة، مع تدريبه على إدراك المشكلة من جميع جوانبها، وافتراض الحلول، وتقييم هذه الحلول بطريقة موضوعية، ومحاولة وضعها موضع التنفيذ، وما إلى ذلك، ما ينمي التفكير العلمي والإبداعي عند الأطفال.

2- تنمية خيال الطفل بطريقة سليمة، والطفل لديه استعداد قوي لهذا، والخيال الإنساني مسؤول عن كل الأعمال

الابتكارية في حياة البشر.

3-إتاحة الفرص أمام الأطفال للتجريب واكتشاف الأشياء واستطلاع البيئة المحيطة بهم، والكشف عن خواص الأشياء وتجريبها، وممارسة ألعاب البناء والتركيب، والرسم والقص والتكوين.

4-الاهتمام بالفروق الفردية بين الأطفال، والعمل على تنمية استعدادات الفرد وقدراته إلى أقصى حدودها وإمكانياتها.

5-إثارة اهتمام الأطفال بالمشكلات المختلفة، والإحساس بها، وإثارة حماستهم للبحث في هذه المشكلات، والتماس الحلول الممكنة المناسبة لها.

6-الاهتمام بممارسة الأنشطة الإبداعية وتذوقها، مثل الرسم، والتصوير، والأشغال الفنية، والهوايات، والابتكارات التقنية، والتصميم، وكتابة الشعر والقصة... الخ. و هنا يجد الطفل نفسه مبتكراً، يبدأ إنتاجه الفني بمعارفه السابقة، ثم يضيف إليها من ذاته وأحاسيسه وعواطفه وأفكاره، فيخرج إبداعاته الأولى التي تمهد لإعداده ليكون فرداً مبدعاً.

7- تنمية قدرة الأطفال على الملاحظة الدقيقة، والتقاط الظواهر ذات القيمة، التي تبدو كأنها حدثت مصادفة (مثل سقوط التفاحة عن الشجرة)، وتشجيعهم على تفسير هذه الظواهر، واختبار التفسيرات المختلفة، والتحقق من صحتها.

8-تدريب الأطفال على الصبر والمثابرة وبذل الجهد المتصل، فالمبدعون يتميزون دائماً بالقدرة الفائقة على تحمل العناء.

9-تدريب الأطفال على التفكير الناقد الذي يحسن التعليل والتحليل وربط الأسباب بالنتائج، وتقييم الأمور بطريقة موضوعية.

البيئة المساندة للإبداع

مهما كانت قدرات الأطفال الإبداعية الكامنة، فإنها لن تؤتي أكلها ما لم تكن محاطة ببيئة مساندة دافئة، تكشف عن هذه القدرات وتوجهها وتساعدها على النمو والتطور. فكل الأطفال يولدون ولديهم قدرات إبداعية، ولكن الأمر يعود إلينا لتوفير البيئة المساندة لجهود الطفل الإبداعية.

"وعالم النفس كارل روجرز يقول: "إن الناس يحتاجون إلى شرطين إذا أرادوا أن يقوموا بعمل مبدع: الأمن النفسي، والحرية النفسية. وإحساس الطفل بالأمن النفسي ينتج من ثلاث عمليات مترابطة:

1. تقبل الطفل كفرد ذي قيمة غير مشروطة، والإيمان بالطفل بصرف النظر عن وضعه الحالي.
2. تجنب التقييم الخارجي، ودعم تقييم الذات.
3. التعاطف مع الطفل، ومحاولة رؤية العالم من وجهة نظره، وتفهمه وتقبله".

وبإمكان الشخص البالغ الذي يرشد الطفل، سواء أكان أحد الوالدين، أو المعلم أن يقول للطفل "لا يعجبني تصرفك"، ولكن عليه أن يكون حذراً في استخدام بعض الألفاظ التي تقيم الطفل ذاته مثل: "أنت سيئ، مخطئ، كسول". ومع أن الفرق بين الأسلوبين دقيق، وقد لا يتنبه له البعض، إلا أنه مركزي لبيئة الإبداع، فهناك فرق بين أن نقيم أو ننتقد سلوك الطفل.

الفصل الثاني :

دور القراءة في إعداد الطفل للمستقبل.

تحتل القراءة مكان الصدارة من إهتمام الإنسان ، بإعتبارها الوسيلة الرئيسية ليستكشف الطفل البيئة من حوله ، والأسلوب الأمثل لتعزيز قدراته الإبداعية الذاتية ، وتطوير ملكاته إستكمالاً للدور التعليمي للمدرسة ، فالقراءة هامة جداً لتنمية ذكاء أطفالنا ، فإن أول كلمة نزلت في القرآن الكريم : (إقرأ) ، مصداقا لقوله تعالى : (إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق ...)

والقراءة هي عملية تعويد الأطفال : كيف يقرأون ؟ وماذا يقرأون ؟ فلا بد لنا من الإعتناء بها و غرسها في نفوس أطفالنا لأنها مسألة حيوية بالغة الأهمية لتنمية ثقافتهم ، فحبهم للقراءة يجعلهم يفعلون أشياء كثيرة ، و يفتح له الأبواب نحو الفضول والإستطلاع ، وينمي رغبتهم لرؤية أماكن يتخيلونها ، و يخلق أمامهم نماذج يتمثلون أدوارها ، و بما أن اللغة جزء من القراءة ، فتعتبر القراءة و اللغة عنصران لهما دور هام لتدعيم القدرات الإبداعية و الإبتكارية للإستمرار فهي تكسبهم حب اللغة , و اللغة ليست وسيلة تخاطب فحسب بل هي أسلوب للتفكير.

المبحث الأول: أهمية القراءة للأطفال:

المطلب الأول: مفهوم القراءة:

إن للقراءة من بين المهارات اللغوية أهمية خاصة، فهي المجال الأهم من بين مجالات النشاط اللغوي، و أداة من أدوات اكتساب المعرفة في عالم تتزايد فيه المعلومات و مواد القراءة في مدة زمنية لا تتعدى بضعة أشهر، و هي مناط العناية الكبرى في التربية بمعناها الرسمي المقترن بالتعليم، و ذلك لأن التعليم في كافة مستوياته و مراحله يتخذ من القراءة مفتاحا لكافة مجالات التثقيف في مختلف المواد الدراسية.

-تعريفها:

لغة: " تقول: قرأ، يقرأ، قراءة، و قرآن، أي: تتبع كلماته نظرا و نطق به، أو تتبع كلماته، و لم ينطق بها، و سميت في العصر الحديث بالقراءة الصامتة". [1]

اصطلاحا: لقد ذهب الباحثون و التربويون مذاهب شتى في تعريف مفهوم القراءة، فمنهم من يرى أنها عملية ميكانيكية تهتم بفك الرموز، و منهم من يرى أنها عملية عقلية مركبة، ترتبط بالتفكير بحسب درجات ذلك التفكير، ففي مستهل العشرين بدأت بمفهوم لا يتعدى تعرف الحروف و الكلمات و النطق بها، و كانت الأبحاث تتناول النواحي الفسيولوجية مثل حركات العين و أعضاء النطق بها، و نتيجة للأبحاث التي قام بها" ثورندايك" حصل انتقال في مفهوم القراءة، إذ أنها لم تعد مجرد التعرف و النطق، بل أصبحت عملية معقدة تماثل جميع العمليات التي يقوم بها الإنسان، و هو يحل المسائل الرياضية، فأصبحت تستلزم الفهم و الربط و الاستنتاج، و في العقد الثالث انتقل مفهوم القراءة انتقالا جديدا، و هو أنها أسلوب من أساليب النشاط الفكري في حل المشكلات.

و هكذا أصبحت القراءة بمفهومها الحديث نشاطا فكريا يشتمل تعرف الحروف و الكلمات و النطق بها صحيحة، و الفهم و التحليل و النقد و التفاعل مع المقروء و حل المشكلات و المتعة النفسية، وهي من حيث الأداء نوعان هما القراءة الجهرية و القراءة الصامتة.

[1] المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية. ص 722.

- أما" الجهرية" فهي التي تترجم فيها الرموز الكتابية الى ألفاظ منطوقة، و أصوات مسموعة متباينة الدلالة بحسب ما تحمله من معنى، و هي في ذلك تعتمد على ثلاثة عناصر هي: رؤية العين للرمز، و نشاط ذهني في إدراك معنى الرمز، و التلفظ بالصوت المعبر عما يدور عليه ذلك الرمز.

- و أما" الصامتة" فتتمثل في العملية التي تفسر بها الرموز الكتابية، و إدراك مدلولاتها و معانيها في ذهن القارئ دون صوت، و بذلك فهي تقوم على عنصرين أولهما النظر بالعين الى رموز المقروء، و ثانيهما النشاط الذهني الذي يستثيره المنظور من تلك الرموز، و يركز القارئ هنا على معنى المقروء و استيعابه، ففيها يركز القارئ على أداة العمليات العقلية العليا.

إن القراءة من أهم الدروس التي تفيد التلاميذ، لأنها تفسح المجال أمامهم للاستفادة من الكتب في الدروس جميعها، و فائدة القراءة لا تنحصر بالمدرسة وحدها، بل تتعداها الى الحياة الاجتماعية كلها، إذ بها يمكن لكل شخص أن يوسع معارفه في كل حين، و يطلع على أي شيء يحتاجه، لذلك يمكن أن يقال أن القراءة مفتاح التعلم و التعليم، و على الرغم من تعدد الوسائل الثقافية في وقتنا الحاضر، فإن القراءة تفوق هذه الوسائل كلها لما تمتاز به من السهولة، و السرعة و الحرية و عدم التقيد بزمن معين، أو مكان محدد. أما القارئ فلديه القدرة على اختيار المادة التي تخدم حاجاته و القدرة على تعرف الآراء في مشكلة ما، عندما يقرأ كتابا يتأمل فيه الأفكار و الآراء، فالقراءة تزود الفرد بالأفكار و المعلومات، و تمكنه من الاطلاع على تراث الجنس البشري في العصور و الأزمان المختلفة، و في كل مكان، توسع دائرة خبرته، و تنشط أفكاره و تهذب ذوقه، و هي من أبرز الوسائل لتعرف ثمار الحضارة في شتى فروع المعرفة.

المطلب الثاني: أهمية قراءة القصة للأطفال.

- تنمية قدرته على القراءة بحيث تصبح أكثر عمقا.
- تنمية ثروته اللغوية، حيث يبحث الطفل عن المعنى خلال السياق في الجملة فيترسخ المعنى في ذهنه، و يتسع قاموسه اللغوي.
- اكتساب الطفل لمجموعة من القيم و الأخلاقيات الملائمة لثقافة مجتمعه، مما يترتب عليه تهديب سلوكياته.
- تعمل على تطوير معارفه، و تهيئه لاستقبال معارف لاحقة.
- تساهم في تشكيل نفسيته من خلال الأفكار و القيم التي يحصل عليها بقراءته للكتاب.
- تسلحه بقيم اجتماعية، فإن محتوى الكتاب يساعد على بنائه بناء اجتماعيا متوازنا يتصف بالجرأة.
- تولد لدى الطفل حب الاستطلاع.
- تخلصه مما قد يعتريه من سآمة و تجلب له التسلية و المتعة.
- تساعد على تغيير أسلوب حياته.
- تحبب إليه الآداب، و البحث عن الحقائق، و تفتح أمامه أبواب الثقافة.
- تحببه باللغة التي هي وسيلة التفكير و التخاطب، و تنمي حسه اللغوي.
- تعمل على توسيع أفقه و مداركه.
- تساعده على التحدث و الكتابة بشكل أفضل.
- تنمي قدرته على التخيل، و تكسبه ملكة التفكير السديد.

و نظرا لهذه الفوائد الجمة للقراءة فإن الوالدين المستنيرين يحرصان على أن لا يحرما طفلهما من جني ثمارها، لكن ما هي السن الملائمة التي يمكن للطفل أن يستفيد فيها من المادة المقروءة؟

بالحقيقة إن الأطفال ليسوا جميعا سواء، لكن بوجه عام، فإن الطفل السليم يبدأ في عامه الثالث بالاستماع الى القصص و الحكايات التي تحكى له، فينمو عقليا و عاطفيا بعد أن نما جسميا و حركيا. و يمكن زيادة استمتاع الأطفال بالقصة من خلال:

أ- توظيف الألعاب لتقوم بأدوار الأشخاص.

ب- تمثيل الأعمال التي نحدثهم عنها بحركات تشدهم إليها، و تساعدهم على استيعابها.

ت- توظيف ألعاب جديدة أثناء سرد القصة التي يدور حولها موضوع التربية.

و يلاحظ أن الطفل يستمتع بألعاب يتخيلها، فهو يركب العصا و كأنها حصان أو يحارب بها كأنها سيف. يساعد وجود الكتب بين لأيدي سائر أفراد الأسرة على وجود ألفة بين الطفل و الكتاب، و من هنا تبرز أهمية وجود مكتبة في كل بيت، حيث تشبع الكتب رغبة الطفل في إثراء قاموسه اللغوي، و تعمل على صقل مهارته في القراءة.

المطلب الثالث : أهمية ثقافة الطفل في إعداد المستقبل.

" تعتبر الثقافة ذلك المركب الذي يشمل على المعرفة و الفنون، و العقائد و الأخلاط و العلوم و القوانين التي يكتسبها الإنسان عبر الأجيال باعتباره عضوا في المجتمع، فالثقافة تشكل كيانا من أساليب السلوك التي يقوم على معايير و قيم، و معتقدات و اتجاهات و نتاجات فكرية و نظم اجتماعية و أن لكل مجتمع ثقافة خاصة به ما دامت الثقافة أسلوب الحياة(.....)، و ثقافة الطفل هي إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع، و هي تنفرد بمجموعة من الخصائص و السمات العامة، و للطفل في كل مجتمع عالمه الخاص، من عادات و قيم و أساليب خاصة في التعبير عن نفسه، في إشباع حاجاته، أي له خصائص ثقافية ينفرد بها، و لا شك أنها تظهر في ثقافة الطفل الملامح العامة لثقافة المجتمع"[1]

و يستمد الطفل ثقافته من كتاب أو قصة، و كثيرا ما تكون منقولة عن ثقافات أخرى، قد لا تناسب لغتها لغة الطفل و لا تتفق و مستوى عمره الزمني أو العقلي، و عليه فإن من بين مشروعات الطفل تقديم كتب التراث تقديما مبسطا يراعي حاجات و دوق أطفال العصر، و المهمة هنا صعبة، فالأولى اختبار ما يتلاءم من كتب التراث، و الثانية اختبار يناسب و يتفق مع حاجات المرحلة العمرية، و من بين الأعمال التي كانت تتناسب و حاجات الطفل ما قدمته دار المعارف من التراث الكبير مجسدا في مجلات السندباد و جحا، و تقدم على طبع البخلاء للجاحظ.

[1] مريم سليم: أدب الأطفال و ثقافته، دار النهضة العربية، ط1، (2001م)، ص 17.

و هذه الثقافة تكتسب من مصادر متعددة أهمها:" الأسرة- المدرسة- وسائل الإعلام- المجتمع.

1- الأسرة:

" هي الوحدة الوظيفية المكونة من الزوج و الزوجة و الأبناء، المرتبطة برباط الدم و الأهداف المشتركة، و هي على هذا النحو تتأثر بالنظام الاجتماعي الشامل للمجتمع، و تؤثر فيه عن طريق تفاعلها معه في قيامها بوظيفتها"[1].

و قد كانت الأسرة و لا تزال أول محيط يتفاعل الطفل معه، و هذا معروف مند الأزل البعيد، إذ تقوم بعدة وظائف منها وظيفة بيولوجية و نفسية و ثقافية، فتلقنهم المهارات و العادات و التقاليد و القيم الشائعة في الحياة الاجتماعية.

"و الأسرة إذ تعتبر أول المؤسسات التي تشارك في تشكيل وعي الطفل سواء سلبا أو إيجابا، فهو يكسب عن طريقها المعايير العامة التي تفرضها أنماط الثقافة السائدة في المجتمع، و يكتسب المعايير الخاصة بالأسرة التي تفرضها عليه، و لهذه المعايير أثرها الفعال في تعديل السلوك الاجتماعي للفرد، فيحدد و يتعلم الطفل هذه الاتجاهات دون توجيه و إرشاد مباشر، و لكن من خلال ثلاث عمليات أساسية هي: المحاكاة، الارتباط، التدعيم"[2]

و عليه فالأسرة هي المنبع الأول و الحجر الأساس الذي يكتسب الطفل منها ثقافته، حتى و إن كانت قليلة أو بسيطة و ذلك حسب المستوى الثقافي الذي يسود داخلها، فالأمر يختلف من أسرة الى أخرى. و بالرغم من هذا الاختلاف" فهي المسؤولية الأولى على تنشئة الطفل التنشئة الثقافية، فيتعلم منها ثقافة مجتمعه، ففي الأسرة يتعلم الطفل لغة ثقافته، و يتناول الطعام الذي تعرفه ثقافته و يتعلم قيم ثقافته الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و الأخلاقية، غير أن الأسرة عند نقلها لثقافة المجتمع تدخل عليها بعض التعديلات التي تتفق و الثقافة الفرعية للأسرة"[3]

فيصبح للطفل رصيد ثقافي، لأن هذا الوضع أثر في تنشئته من ناحية التفكير، سواء في الكتب، أو الاستماع الى الإذاعة و تذوق برامجها و الجلوس حول التلفاز و غير ذلك من الأنشطة الثقافية، و مما تزرعه الأسرة أيضا في سلوك الطفل الثقافة الدينية، بحيث تقرأ له القصص الدينية التي تتحدث عن الرسول صلى الله عليه و سلم و الصحابة و أخلاقهم الكريمة، فترسخ في قلبه الإيمان و حب الله تعالى، و تجعله يأخذ بالقيم الانسانية الفاضلة و يدرك منه الخير و الشر.

---

[1] منير المرسي سرحان: في اجتماعات التربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1 (1981م)، ص 108.

[2] محمد السيد حلاوة: مدخل الى أدب الأطفال مدخل نفسي اجتماعي، دار طيبة للنشر و التوزيع، ط2، 1994، ص 31- 38.

[3] زكية إبراهيم كامل، نوال إبراهيم شلتوت: أصول التربية و نظم التعليم، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ط1، (2002م)، ص31.

و بالرغم من هذا الدور الفعال و الكبير الذي تلعبه الأسرة في الحياة الثقافية للطفل فليس المنبع الوحيد لهذا الرصيد الثقافي.

2- المدرسة:

تعد المدرسة المنبع المناسب للنمو جسميا و عقليا و اجتماعيا و هي" المؤسسة المتخصصة التي أنشأها المجتمع لتربية و تعليم الصغار نيابة عن الكبار الذين منعتهم مشاغل الحياة و حالت دون تفرغهم للقيام بتربية صغارهم بالإضافة الى تطور الحياة و تعقدها نتيجة تراكم الخبرة البشرية و التراث الثقافي، قد حال دون إلمام الكبار به و التعرف عليه، مما استلزم وجود المتخصصين في مجالات العلم و المعرفة إن ذلك هو دور المدرسة بأجهزتها المتخصصة"[1] " و يرى الباحثون أن المدرسة تعد أداة للتثقيف، و لتعك القيم السائدة في المجتمع، حيث تعد بمثابة المرآة التي تعكس القيم الثقافية السائدة و التغيرات التي تطرأ على المجتمع بمرور الزمن"[2].

و بذلك تتولى المدرسة مهمة تهيئة الصغار للتزود بالثقافة، و إعدادهم لأداء أدوارهم في المستقبل، و إدماجهم مع قيم المجتمع، و نستطيع القول أن التعليم هو الوسيلة أو القناة التي من خلالها يحصل الطفل رصيده الثقافي المناسب لمرحلته العمرية، ففي كل مرحلة يتلقى زادا ثقافيا معينا يختلف عن زاد المرحلة السابقة و انطلاقا من ذلك تقوم المدرسة بنقل التراث الثقافي للمجتمع، و ذلك بتقديمه للتلميذ بطريقة واضحة و مفهومة. و المقصود بالمحتوى الثقافي ما في التراث من اتجاهات و قيم و أساليب و سلوك، كما أن هذه المعلومات بدورها يجب أن تساعد التلميذ على تعديل اتجاهاته و سلوكه و مفاهيمه، و بدون التعديل لا يصبح للمحتوى الثقافي أي معنى، إضافة الى ذلك تقوم المدرسة بتبسيط هذا التراث"

و ذلك أنه متشابك و معقد لدرجة لا تسمح للتلميذ الإلمام به كما يوجد في واقع الحياة(.....)، و لا يقصد هنا تبسيط التراث الثقافي اختصاره، و لكن يعني تقديم التطور بطريقة مفهومة تتناسب و قدرات الأجيال الناشئة، و من هنا وجب تبسيطه بما يتلاءم مع مراحل النمو المختلفة و مع تقدم النمو يتناول التراث الأكثر تعقيدا، و ليس هذا فحسب بل تطهره، أي أنها تقوم بتقديمه كما هو موجود فعلا في الحياة- و لكن يجب عليها تنقية التراث الثقافي و استبعاد غير المناسب فيه، كما تساعد على تطويره، و تقوم المدرسة بتحقيق الانسجام الاجتماعي، حيث يخلق الانسجام و التكامل بين أبناء المجتمع من مختلف الطبقات، فهي المكان الذي يقصده كل أبناء الشعب من عمال،

[1] منير المرسي سرحان: المرجع السابق، ص 195، 196.

[2] محمد السيد حلاوة: المرجع السابق، ص 31، 38.

فلاحين، موظفين، أصحاب المهن المختلفة، و لكل واحد من هؤلاء مفاهيمه و أساليبه و اتجاهاته و أساليب سلوكه العامة التي تنسجم مع عموميات الثقافة"[1]

و على الرغم من أن المدرسة هي المصدر الثاني الذي يكتسب منه الطفل ثقافته، إلا أن هذا الرصيد الثقافي يكون منظما و منسجما و متنوعا بين التاريخ و الجغرافيا و الأدب و القصص و الشعر..... شرط أن يكون ما يقدم للطفل يتناسب و مراحله العمرية.

3-وسائل الإعلام:

من أقدم التعريفات التي قدمت للإعلام" أنه عملية تزويد الجماهير بالمعلومات الصحيحة و الحقائق و الأخبار الصادقة بأهداف معاونتهم على تكوين الرأي السليم إزاء مشكلة من المشكلات أو مسألة معينة"[2]

فالإعلام هو المصدر الثالث الذي يحصل منه الطفل ثقافته، و هذا المصدر له تأثير كبير في الأطفال حيث أصبح وسيلة لتثقيف الأطفال عبر مختلف القنوات و الأشرطة و الأفلام، و صارت القصص و غيرها من المعلومات الثقافية و العلمية و التاريخية تعرض في التلفاز عبر الأشرطة العلمية و الثقافية و الأقراص المضغوطة و كذا نلاحظ ما تلعبه الإذاعة من دور كبير عبر تلك الحصص المخصصة للأطفال، و ما تقدمه من مسابقات فكرية و معلومات، و الجرائد و المجلات هي الأخرى لها دورها في تثقيف الأطفال لما تقدمه من موضوعات حول العلوم المختلفة أو حول التاريخ و الجغرافيا، كل أقسام الإعلام" يقوم بدور هام في المجتمع الحديث، يؤدي دورا اجتماعيا لجميع فئاته من اعلام و تثقيف و تقريب للمفاهيم المختلفة بين الأفراد، إن كانت الأسرة و المدرسة تنقل الى الفرد كافة المعارف و المهارات و الاتجاهات و القيم التي تسود المجتمع فإن وسائل الإعلام و الاتصال تعتبر امتداد لدور الأسرة في عملية التنشئة، فهي من دروب الثقافة، و ترجع أهمية وسائل الاعلام الى الثورة التي يشهدها العالم الآن، تلك الثورة التي أصبحت معروفة بثورة المعلومات، و ما تحمله من التنوع الشديد بما تقدمه من معلومات و أساليب و هذا له تأثير قوي على الأطفال لأنهم في طور التكوين".[3] و جل الدارسين و الباحثين يرون أن وسائل الإعلام من أكثر الوسائل فعالية في تنشئة الطفل، إذ تقوم تنمية الوعي الثقافي لديهم و إشباع حاجاتهم و ترقية معارفهم العامة و الخاصة اضافة الى توسيع دائرة معارف الطفل و تزويده بالخبرات التي تتصل بالعالم الذي يعيش فيه، كما تنشط خياله، و كل هذا يحصل من خلال الانتاج الموجه

---

[1] زكية إبراهيم كامل، نوال إبراهيم شلتوت: المرجع السابق، ص 37، 38.

[2] محمد السيد حلاوة: المرجع السابق، ص 43.

[3] محمد السيد حلاوة: المرجع نفسه، ص 43.

للطفل عبر مختلف وسائل الاعلام، بحيث تجعل ثقافته متنوعة و متعددة، كما تمكنه من الاطلاع على ثقافات المجتمعات الأخرى بالاطلاع على علومها و تاريخها و تقاليدها و ثقافتها، لذلك نجد الأطفال فضوليون جدا و يكثرون من طرح الأسئلة.

4- المجتمع:

بما أن الانسان اجتماعي بطبعه و الطفل لا يمكننا فصله عن المجتمع فإنه المحيط الذي يتنفس فيه، و بالتالي فإنه مصدر من المصادر التي يكتسب منها ثقافته حتى و إن كان ذلك بالقدر اليسير.

و المجتمع" هو ذلك العالم الذي يحدد العلاقات التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون داخل نطاقه في شكل وحدات أو جماعات"[1]

و من ثم فإن الطفل رغم صغر سنه إلا أنه كائن حي اجتماعي بتكييف الزمني يعيش فيه و من خلال تلك العلاقات التي يكونها مع أفراد مجتمعه، يكتسب ثقافته الجديدة منها، و التي لم تتح له فرصة ليكتسبها لدى الأسرة أو المدرسة و لا حتى وسائل الإعلام، فالأفراد في المجتمع يتعلمون و يكتسبون ثقافات مختلفة.

و باعتبار أن الثقافة أسلوب من أساليب الحياة فان لكل واحد أسلوبه الخاص به، و بالتالي فالطفل يتعلم بعض الأساليب من غيره.

" و على الصعيد الثقافي يريد المجتمع من الطفل أن يصبح عضوا كاملا للانتساب، يمثل المعايير و يتبنى التوجهات الرسمية و الضمنية، و يكون عضوا فاعلا يعزز وحدة الجماعة الثقافية في ممارساته السلوكية و في قيامه بأدواره ضمن المؤسسات المختلفة"[2]

"و العادات الخاصة بالنظام الثقافي بالإضافة الى خاصية التناقل و التعلم التي تتصف بها فهي أيضا أمور اجتماعية، أي أنها أشياء يشارك فيها كل الكائنات الانسانية التي تعيش داخل تجمعات منظمة أو جماعات تحتفظ بالأمثال و التطابق النسبي تحت وطأة الضغوط الاجتماعية، هذه العادات، هي- باختصار- عادات جمعية يشارك فيها أعضاء جماعة اجتماعية كل منهما الآخر لتشكل" ثقافة" هذه الجماعة. بالرغم من قبول بعض العلماء لهذا الافتراض إلا إن بعضهم يرى أن الثقافة تمثل وحدة و أن هناك فقط وحدة طبيعية واحدة هي الثقافة لكل الانسانية في كل الفترات و في كل

[1] منير المرسي سرحان: المرجع السابق، ص 217.

[2] مريم سليم: المرجع السابق، ص 25.

الأمكنة. و يرى" ميردوك" أن هذا أمر لا يمكن قبوله، العادات المشتركة، و الجمعية للجماعة الاجتماعية، كما يذكر" ميردوك" سواء كانت أسرة أو قرية أو قبيلة تمثل وحدة طبيعية لأي ثقافة فرعية".[1]

إن صفة الاجتماعية اذن ملتصقة بالإنسان في مختلف مراحله العمرية، و لو افترضنا أن الثقافة شيء اجتماعي فان مصيرها يعتمد على مصير المجتمع الذي يحملها.

و من هنا فرغم الدور الهام للمصادر السابقة و كذلك دور المجتمع فإنه في بعض الأحيان يكون مجتمع هو خير معلم للطفل بالأخص إذا حرصت الأسرة على هذا الطفل ليكتسب ثقافته في إطار مجتمعه.

و انطلاقا مما سبق نخلص الى أن الثقافة شيء يكتسب رغم أن تحصيلها صعب، و الصعوبة تكمن في الاختيار المناسب لأعمار الأطفال لأن أصعب انتاج هو الانتاج الموجه لهم، و برغم تعدد المصادر التي يكتسب من خلالها ثقافته، إلا إنها متكاملة فيما بينها مترابطة لا يمكن أن تغيب واحدة عن الأخرى، و خير مثال على ذلك فئة الأطفال الذين لم تتسن لهم فرصة التمدرس نجد ثقافتهم ساذجة و غير منظمة، و نفس الشيء مع الأطفال المحرومين من الأسرة و من متابعة وسائل الإعلام و كذا المعزولين و المنطويين عن المجتمع، ذلك أن الثقافة من خصائصها أنها شيء قابل للتعلم و التناقل إضافة الى أنها شيء اجتماعي تنمو في المجتمع و تكبر فيه.

المبحث الثاني: اللغة و الأسلوب في أدب الطفل:

المطلب الأول: الوسائل التعليمية:

أ: الكتب المدرسية

تستطيع الكتب المدرسية – باعتبارها من أهم قطاعات كتب الأطفال – أن تنمي قدرتهم على الإبداع إذا راعت أموراً منها:

1- عرض المادة بتسلسل منطقي.

2- عرض بعض المادة عن طريق أسئلة ومشكلات تثير قدرات الطالب على الحل والبحث والدراسة.

3- ألا تقتصر التمارين على أسئلة الاستدعاء والتذكر، بل يجب أن تتضمن أسئلة عن تحليل المواقف وإعمال الفكر، وأسئلة تقتضي من الطالب أن يعرض رأيه، ويدافع عنه ويبرره، ويبرهن على صحته.

4- أن تتضمن المادة – كلما أمكن – عرضاً لبعض المواقف التي يتضح فيها إبداع العلماء وقدرتهم على الابتكار، وأساليبهم في حل المشكلات، وفي التفكير العلمي وما إلى ذلك.

[1] محمد السيد حلاوة: المرجع نفسه، ص 25، 26.

5- أن تصاحب المادة المكتوبة الصور والخرائط التوضيحية الجذابة المناسبة.

6- أن تشجع الكتب المدرسية الطالب على التعلم الذاتي.

7- أن تتضمن المستحدثات العصرية المناسبة في مجال المادة الدراسية "

ب : التلفزيون

ما يقارب خمسين قناة تلفزيونية للأطفال في أوربا مقابل خمسة في العالم العربي، إحداهما غربية بالكامل وثانية كرتون ياباني مدبلج (في الغالب) وثالثة منوعات سطحية ورابعة ذات مهنية عالية لكن مع غياب المضمون التربوي وخامسة محافظة (مشفرة) (المجد) لكنها متواضعة فنيا ومهنيا .

"يقلل البعض من الاثار السلبية للقنوات الفضائية العربية على الاطفال ويتهمون من يتحدثون عن هذه الاثار بالمبالغة والتخويف اللذين لا مسوغ لهما ! وهؤلاء – في نظري – مخطئون ، فالأثار المحسوسة للبث التلفزيوني بعامة على الاطفال لم تعد مجال للشك .

هل العلاج اذا ان نمنع بث القنوات الفضائية ونقفل ابوابنا دونه ربما كان هذا علاجا ناجحا للبعض ، ولكنه علاج محدود لأن القادرين على تنفيذه قلة وسيواجهون عقبات كثيرة . ومع مرور الزمن يصبح مثل هذا العلاج غير ذي جدوى فالتقنيات تتطور حتى تستعصي على المنع ، والسيل ينهمر تباعا حتى لا تنفع معه سدود . وتلك حقيقة واقعية وقد لا نرضى بها، ولكن لابد من التعامل معها حتى نحسن المواجهة ونقلل من آثار الشر على أطفالنا."

لقد وجدت دراسة مصرية أن أطفال مدينة القاهرة يشاهدون التلفزيون 28 ساعة في الأسبوع. أما نسبة الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون بلغت 99% للأطفال بين سن الثامنة وال15 عاماً. وذكرت الدراسة أن نحو 97 في المئة من أفلام الرسوم المتحركة الواردة من الخارج تحوي كماً كبيراً من مشاهد وأفكار العنف. علما بانه لا يتوجه للأطفال سوى 7 % من البرامج .

ج: مسرح الطفل:

له دور كبير في تنمية التفكير وتطوير مهارات الاتصال وزيادة الحصيلة اللغوية والثقافية.

واقعه:

- عدم وجود مسارح خاصة بالأطفال في الأحياء وأحياناً كثيرة حتى في المدارس.
- عدم الاهتمام بفن التمثيل ودوره في تطوير قدرات الطفل المختلفة.
- تخلف صناعة الدمى وهي مكملة للمسرح.
- هناك جهود محدودة لتكوين فرق مسرحية متنقلة تقدم للأطفال لكن يقدمها الكبار.
-

المطلب الثاني: اللغة و التفكير:

في مسألة تربية الأطفال تبرز أهمية اللغة كعنصر بنائي أساسي في حياتهم، واللغة هي أساس التعليم، والإنسان الذي يتعلمها هو إنسان نام وقادر على مواكبة النمو باستمرار، وذلك يسبب كون اللغة نتيجة من نتائج النمو، ومؤدبة إلى زيادته في الوقت نفسه، وهذا ما يجعلها مظهراً من مظاهر الشخصية الإنسانية، وعاملاً من عوامل نموها وبنائها.

واللغة أداة تفكير وتواصل أي من صميم ما يحدد كيان إنسانية الإنسان، لذا لا يمكن التعرف على الإنسان خارج الحقل اللغوي، كما لا يمكن وجود لغة دون أناس يتكلمونها، ومن دون اللغة لن يتمكن الشخص من معرفة أبعاده العميقة مثل: الحرية، والقيم، والتملك. وبما أن اللغة ملتقى مجموع أبعاد الشخص؛ وجب أن تتبوأ المرتبة الأولى في حياته.

واللغة ليست شيئاً خاصاً بفرد بل ملكاً مشتركاً، إنها بين المرء وشعوره، بين الشعور كحالات وأحاسيس وبين إبرازه كأحداث وأفعال.

ولغة الإنسان تلزمه أمام نفسه وأمام المجتمع، وتقيد سلوكه، وتفرض عليه مسؤولية، ويتدرج الإنسان من كائن متكلم إلى كائن له كلمة، أي يفي بالعهد وبالكلمة، ومعنى ذلك أن الطابع الشخصي للسلوك الفردي من الناحية الأخلاقية هو المحافظة على الكلمة. وذو الكلمة هو أيضاً ذو سلطة ما دامت الكلمة قوة تخول صاحبها أن يتصرف في الكائنات.

فللمدرسة دور كبير في تلقين مختلف العلوم و المعارف للطفل و يكون ذلك بطريقة مبسطة غالبا ما تبدأ برواية

القصص المبسطة و هنا يأتي دور اللغة في إيصال ما هو للطفل حيث " تعمل القصة على زيادة الثروة اللغوية عند الطفل و ذلك من خلال إثراء حصيلته اللغوية عنده المتمثلة في زيادة مفرداته و اتسع معجمه اللغوي. إن لغة الطفل تنمو من خلال التقليد على هذا فإننا إذا ما قدمنا للطفل نماذج جيدة من القصص فسوف يقلدها و يحاكيها في حياته اليومية و تزداد حصيلته اللغوية من خلال كلمات القصة و عبارات اللغة العربية و تعويده النطق السليم [illegible] الطفل على استيعاب اللغة هي من المؤشرات لنمو قدراته العقلية اللغة عبارة عن رموز ابتكرها الانسان لتحمل معاني تسهل الاتصال البشري و على هذا فإن اللغة تسهل عملية التفكير و تسمح بأن يكون التفكير أكثر تعقيدا و كفاءة و دقة"[1]

و من آثار القصة أنها" تعمل على تمتع الطفل و إسعاده و تساعده على قضاء وقته في شيء مفيد فعند سماع الطفل للقصة يلعب و يتحرك و يصدر أصواتا و يفهم كلمات جديدة و تشبع الكثير من حاجاته النفسية و بهذا تسعده و تمتعه، و أنواع القصص التي تعطى للطفل تأتي من البيئة القريبة و تقصد بذلك بيئته و بناء شخصيته"[2]

إن القصة إذن تنمي لغة الأطفال سماعا و تحدثا و قراءة و كتابة و تزيد ثروته اللغوية لكن التقليد و المحاكاة رغم كونها الطريقة الأكثر فعالية لتعلم الطفل للغة من خلال سماعه للأشخاص الأكبر منه فإن التقليد يجب أن يتوفر في المقلد توفر مستوى جيد من الناحية اللغوية و ابتعاده التام عن ارتكاب الأخطاء حتى لا يقع فيها الطفل ذلك و المعلمة في القسم تلعب دورا هاما في الجانب اللغوي" و أن اهتمامها بالكلمات أثناء عرض القصة عامل من عوامل نجاحها إذ لا بد أن تكون متمكنة من لغة القصة متحكمة في الكلمات فتنطقها نطقا سليما متميز النبرات و واضحا حتى آخر حروفها و لا يكفي تحكمها في الكلمات بل لا بد من معرفتها كذلك بالتشكيلات و الاختلافات اللفظية و التعبيرات التي يمكن أن تمدها هذه الكلمات و كذلك لا يكفيها مجرد سردها بل يجب أن تعبر عن الأحاسيس و الشعور التي يتضمنها كل موقف من مواقف القصة و من الضروري أن تعرف المعلمة الكثير من الألفاظ و أن تبني لنفسها ثروة لغوية ذلك لأن الفقر في الرصيد اللغوي يقابله فقر في الأفكار و ضحالة في التطورات و الخيارات أما ثراء المحصول اللغوي و تزايده فإنه يقود الى عالم غني بالفكر و الخيال و يجعل من فن رواية القصة بهجة و متعة للطفل.

[1] هبة محمد عبد الحميد:" أدب الأطفال" في المرحلة الابتدائية دار النشر: صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، (2006)، ص 96.

[2] المرجع نفسه: ص 93.

و بالنسبة لطريقة عرض القصة فإن الحفظ ليس الطريقة المثلى إذ أنه على المعلمة أن تدخل أفكارها الذاتية بشكل جزئي جديد و ذلك لا يعني التخلي عن الحفظ تماما بل بهدف إضفاء لمستها الخاصة على القصة و في المقابل تبقى على الفقرات ذات الجمال الفني و كذلك في حال عرض القصة الشعبية القصيرة او القصة الشعبية الشعرية فهي تحفظ كاملة كما هي و تروي بكلماتها".[1]

أ –الجانب العقلي و العلمي:

" تعمل القصة كذلك على اكساب الطفل الكثير من المعلومات و تساعده في غرس القيم و المبادئ الخلقية السليمة التي تساهم في تربيته و توجيهه. إن النمو العقلي يخضع لمظاهر تطور العمليات العقلية المختلفة و التي تبدأ بالمستوى الحسي الحركي و تنتهي بالذكاء العام الذي يعتمد على نمو الجهاز العصبي و ذلك من خلال:

1- ازدياد القدرة على التذكر و الحفظ و الانتباه و التخيل و التفكير و غير ذلك من العمليات العقلية العليا.

2- نمو الوظائف العقلية مثل الذكاء العام و القدرات العقلية اللغة الإدراك كالتفكير، التذوق، و الابتكار عند الأطفال.

3- توسيع الخيال و التخيل فالقصة تخاطب العواطف من خلال الصور الابداعية و الخلقية فالطفل يحيا في جو من الخبرات الخيالية الموجودة في القصة فنجد بعضهم يمتازون على غيرهم بقدرة فائقة على التصور فترى الأطفال إذا طلبت منهم أن يصوروا قصة استمعوا إليها فسوف تجد خيالاتهم جسدت لهم أفاقا كثيرة ما تجاوزت حدود تصوير الكاتب أحيانا." [2]

4- تعد اللغة إذن عنصرا أساسي من عناصر القصة لأنها تؤثر في ثقافة الطفل، و قد برز ذلك من خلال تنمية القاموس اللغوي للطفل، و كذلك تنبهه للحرص على الفصحى بعد مخاطبته بها بطريقة ملائمة تناسب مستواه العقلي و ميوله الوجداني و توخي الحذر أثناء استحضار التراكيب المستحدثة حتى لا يقع الطفل في تقليد أعمى و في المقابل الابتعاد عن التراكيب الأصلية.

---

[1] هبة محمد عبد الحميد: المرجع السابق، ص 98، 99، 100.

[2] هبة محمد عبد الحميد: المرجع السابق، ص 96، 97.

ب- الجانب السلوكي و الأخلاقي:

تلعب القصة دورا هاما في تنمية الجانب السلوكي و الأخلاقي و ذلك باعتبارهما ركيزتين أساسيتين في تنمية شخصيته بحيث تغرس فيه الخصال الحميدة و الأخلاق النبيلة و حب الخير و فعله و كل و كذلك من خلال تلك القصص التي تساعده على فهم تلك الأخلاق و إدراكها و تطبيقها في حياته إذ" تحتوي على اتجاهات اجتماعية تساعده على إثارة نزعات كمربعة في نفسه و تعمل على بث العواطف النبيلة و طبع الخلق الفاضل و تدفع الطفل بذلك الى حب الخير فالقصة تحتوي على أهداف اجتماعية و نفسية تبرز له القيم الحميدة فتشعره بالانتماء للأسرة كما و أنها تنمي الصفات الاجتماعية الحميدة مثل تعويده على كيفية التعامل مع الآخرين بالمحبة و الاحترام و حسب التصرف اكتساب مهارات اجتماعية في عملية الاتصال مع الغير".[1]

" و مما لا شك فيه أن القصة تبصر الطفل بالقيم الخلقية الفاضلة و ينمي إعجابه و تقديره و حبه للخصائص الطبية و نفوره من الصفات المذمومة و جوانب الانحراف الخلقي"[2] فهي تبني نفسه الصغيرة و تعهد الفطرة البريئة على أسس اسلامية صحيحة تتلاءم مع ركائز هذه النفس ليصبح بفضل التربية عبدا لله عز وجل صالحا إذ يتحرر من العبودية و يتعلم حمل الأمانة و يتحمل المسؤولية و يقوم بواجبه خير قيام إضافة الى ذلك" تحميه من الانحراف و العبث و الأخطار التي تحيط به من مغربان و مفاسد و انحرافات و أهواء و ضلالات فكرية و سلوكية".[3]

و وفقا لذلك تساعد القصة في تكوين العقيدة و تنميتها في نفس الطفل شيئا فشيئا إذ ترسخ في نفسه حب الله تعالى و حب النبي صلى الله عليه و سلم و الاقتداء به في كل شؤون الحياة الدنيا في سيرته العطرة بصدقها و واقعها و حيويتها و تعلم كتاب الله عز وجل و تغرس في أعماقه روحانية هذا الكتاب الكريم و ترشح لديه معاني الإيمان الواعي و بعث مشاعر الوحدة الاسلامية، و طبع السلوك بالطابع الاسلامي و تنمية الشعور الديني.

---

[1] هبة محمد عبد الحميد: المرجع السابق، ص 97، 98.

[2] أحمد نجيب: المضمون في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، ط2، د/ت.

[3] محمد حسن برنغيش: أدب الأطفال أهدافه و سماته، مؤسسة الرسالة للطبع و للنشر و التوزيع، بيروت، ط3،(1997م)، ص 131.

" هذا و تحرص القصة على غرس شعور المحبة للآخرين و التعاون معهم و الخضوع للحق في كل علاقاته و تصرفاته و تكون لدى الطفل الشخصية الواعية المتفتحة المتوازنة التي تبعد عن الغلو و الشطط و التعصب و الانفعالات العاطفية الشديدة و تربي الجانب العلمي و تغرس حب العمل، مع الحرص على النظام و الترتيب، و على الاتقان و الاحساس مع ربط ذلك بالخوف من الله عز وجل و محبة رضائه كما تشبع حب الاستطلاع عند و توجه ذلك لتحقيق الآمال المفيدة و تدفعه للطموح و الجد و الاكتشاف و تغرس محبة الأخوة فيه و حب التعاون معهم و التضحية من أجلهم و الشعور بالرباط الأسري مع محبة ذوي الأرحام و الحرص على صلتهم و صحبة الناس جميعا و مبادلتهم المودة و الاحترام".[1]

و من هنا نرى بأن القصة تستطيع أن تنقل الطفل الى صور الاحترام و الاحسان و الاتقان و يتبين ذلك من خلال سلوكاته في مأكله و مشربه، و ملبسه، و هيئته، و سلوكه و كلامه و تعامله مع الآخرين، ما يدفعه الى ادراك الفرق بين الخير و الشر، و الخطأ و الصواب، و الحق و الباطل، و الإيمان و الكفر، فيحب الخير و الصواب و الحق و الإيمان، و ينفر و يمقت الشر و الخطأ و الباطل و الكفر.

و مما سبق ذكره يمكن القول أن هذا التنوع و التعدد الواضح الجوانب التي تنميها القصة لا يعني الاختلاف، بل كل جانب من هذه الجوانب مكمل للآخر، فالأول هو أساس و منطق الثاني الجانب اللغوي مكمل للجانب السلوكي و الجانب العقلي مكمل للأخلاقي، و هذا كلما كان الطفل مهتما بقراءة القصص و كثرة مطالعتها و الاستفادة منها و استخلاص العبر و الدروس منها كلما نمت تلك الجوانب و تكاملت فينشأ الطفل سوي لغويا و عقليا و دينيا و أخلاقيا و سلوك

المطلب الثالث: أهمية اللغة و الأسلوب في أدب الطفل:

1. القرآن الكريم

القرآن الكريم مصدر خصب لأدب الأطفال، حيث يضم العديد من القصص التي استعان بها في البرهنة على صدق الدعوة الإسلامية، منها:

قصص الأنبياء والمرسلين ← التي أريد بها عظة الناس وتقويم سلوكهم ومعالجة أدوائهم

[1] محمد حسن برنغيش: المرجع السابق، ص 132، 133.

الاجتماعية والخلقية.

قصص الحيـــوانات

تجتذب الأطفال بشدة، ومنها مثل قصة الطيور الأربعة التي أمر الله سيدنا إبراهيم عليه السلام بتقطيعها إلى أجزاء لتفرق على الجبال، ثم أمره بأن يدعوها إليه، لتأتيه سعيا، ليستبين له قدرة الله عز وجل على أن يحي الموتى، وفى قصة سيدنا سليمان عليه السلام وقصة الهدهد الذى جاء من سبأ في بلاد اليمن بخبر يقين، فحال ذلك دون أن يذبحه نبي الله سليمان.

القصص المـــوجه

كما نجد فى وصايا لقمان لابنه وهو يعظه، حيث تشير إلى : عاطفة الأبوة التى صاغها القران الكريم فى صياغة إنسانية يتمثل فيها الحرص على الأبناء بتقديم النصائح التى تكمن فيها سعادة الابن وتتأكد صحته النفسية.

- إن القصص القرآني يتميز بطريقته الخاصة، ونظام بنائه المتميز، انه لا يهتم بالتفاصيل
- الدقيقة لأحداث القصة، ولا يهتم بتعيين أسماء شخصياتها، فكل ما يعنيه أن يخلص المرء من
- خلال تتبعه لخيوط القصة الرئيسية، إلى العظة والعبرة، وأن تتكون لديه الرغبة في أن يبتعد
- عن الشر، الذى أودى بأصحابه، وان يحرص على فعل الخير، ليكون من الفالحين.
- فالقرآن الكريم معين لا ينضب للفن القصصي المقدم للأطفال، وهو في الوقت ذاته مصدر
- كريم لتغذية شخصية الطفل بالقيم النبيلة، كما يمنحهم فرصة التعلم واكتساب الخبرة، ويوقفهم
- على مدى المعاناة التي يتحملها الآباء والأمهات في سبيل الأبناء، كما يتضح من قصص مثل
- علاقة موسى بفرعون، وموقف الأمومة وإبراز عاطفتها المشبوبة تجاه ابنه.
- مما سبق يتأكد أن القران الكريم يعد أهم المصادر التي يستقى منها أدب الأطفال مادته، إذ

- يمكن من خلاله أن تقدم للطفل مختارات متنوعة منه، يتعلم منها السرد، وترابط الفكر، ونظم
- الكلمات، وروعة التعبير، وبلاغة التصوير.
- ويهدف تدريس القرآن الكريم للأطفال إلى وصلهم بكتاب الله تعالى، ومساعدتهم على تلاوته تلاوة صحيحة، وتهذيب نفوسهم، وتزويدهم بثروة لغوية من الألفاظ والتراكيب تساعدهم على التمكن من لغتهم، وتذوقها في حدود ما تسمح به قدراتهم.
- ويقوم تدريس القرآن الكريم للأطفال على الخطوات الآتية :
- - تدريب التلاميذ على مجلس الاستماع للقرآن الكريم ، وما يتطلبه من آداب و خشوع وحسن إصغاء .
- 2- التمهيد للآيات التي ستتلى بهدف تشويقهم إلى معرفة موضوعها، وفهم ما تتضمنه من أحكام ومعان، وإثارة أذهانهم إلى ما تحتويه من دروس وعبر.
- 3- التلاوة النموذجية للنص تلاوة تتسم بمراعاة الأحكام، وجودة الأداء، وتمثيل المعنى.

4- شرح الآيات: إذا كان النص طويلاً قسمه المعلم إلى وحدات أصغر، مترابطة المعنى، ثم يتناول كل وحدة بالشرح، ويربطها بعد ذلك بما قبلها وما بعده. ويكون الشرح بأساليب متعددة، منها: توجيه الأسئلة المثيرة حول المعنى العام أولاً، ثم المعايير الجزئية، ثم معاني المفردات بشرح معناها أو بذكر آية مرت فيها تلك المفردة على التلاميذ.

- التلاوة الفردية: وفيه يشجع المعلم تلاميذه على الأداء الجيد، واكتشاف الأخطاء، الفردية والشائعة، وتصحيحها.[1]

2. الحديث النبوي

- تمثل السنة المطهرة مصدرا مهما لأدب الأطفال، فهي تقدم غذاءا روحيا وعقليا وأدبيا
- للطفل، بما يسهم في تكوين شخصية سوية متزنة.
- إن حفظ الأطفال للأحاديث النبوية يساعدهم على تطوير لغتهم وتنمية تفكيرهم، ونبوغ

[1] سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية، دار المسيرة، عمان، ط1 ، 2006.

- شخصياتهم، إضافة إلى ما يترتب على ذلك من تعديل السلوك وغرس القيم.

كما أن الأحاديث النبوية للرسول صلى الله عليه وسلم تتسم بالبلاغة والفصاحة، إضافة إلى ما تتضمنه من معاني سامية، وما تؤكد عليه من قيم نبيلة

فالحديث الشريف هو كل ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، وهو المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم ومصدر من مصادر هداية المسلمين، يرسم لهم سبيل الخير والفلاح في الدنيا والآخرة ويهدف تدريس الحديث إلى تعرف الأحاديث النبوية وإتقان قراءتها ، وفهمها والاقتداء بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وإبراز عظمته في معاملاته وحسن الملاحظة في جميع نواحي الحياة ، وتنمية الوازع الديني عند التلاميذ بما يتضمنه الحديث من قيم ومبادئ.

الفصل الثالث :

القصة مفهومها و عناصرها.

للقصة موقع خاص عند الأطفال، إذ تقوم من بين فنون أدب الأطفال بدور مهم في حياتهم، إذ هي الفن الذي يتفق وميولهم، وهي الفن الذي يتواصلون به منذ أن يتفتح على العالم إدراكهم، وهي الفن الذي يبني خيالهم، ويبث مشاعر الخير والنبل في نفوسهم، ويربي قوة الابتكار والإبداع عندهم، وهي بعد ذلك من أكثر صور الأدب شيوعا في عصرنا؛ لأنها تعد من ألوان الأدب المحببة للأطفال، باعتبارها من عوامل الإثارة للطفل، فضلا عن أنها من أقدر فنون اللغة على خدمة مختلف أنشطتها في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.

تعمل القصة على تهذيب خلقه بطريقة غير مباشرة، وهى إمّا أن تكون نوعاً من الأدب المسموع، يجد فيه الطفل ذاته واستمتاعه الفني قبل أن يعرف القراءة والكتابة، أو أن تكون أدباً مقروءاً ومسموعاً معاً، حين يعرف القراءة بدرجة جيدة. فالقصة أداة تربوية فعّالة تبدو أهميتها في غرس قيمة مطلوبة، أو في تأصيل مبدأ ضروري، أو في زيادة الثروة اللغوية، أو في تنمية التذوق الأدبي طبقا لقدرات المتعلم، أو في إشباع كثير من الحاجات، مثل: الحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى البهجة، والحاجة إلى الحب،، والحاجة إلى الجماعة، وحاجة الآخرين إليه، إلى غير ذلك من الحاجات التي تقضيها مطالب النمو، حيث يمكن تقسيم المادة القصصية إلى قسمين رئيسين.أحدهما يتوجه إلى الأطفال في مراحل الطفولة المبكرة، وتحاول هذه القصص أن تلبي حاجات الأطفال في تلك المرحلة، بأن تجمع التسلية والوعظ وتنمية الخيال، مع مراعاة سهولة الأسلوب وبساطة العرض ووضوح الفكرة. أما القسم الآخر من قصص الأطفال فيتوجه إلى مراحل الطفولة الأعلى سنًّا (من الثانية عشرة فما فوق)، ويمتاز هذا الضرب من القصص بالتنوع والثراء، ويطمح إلى إشباع حاجات الأطفال الوجدانية والفكرية، واستثارة خيالهم، وحفزهم إلى التفكير والابتكار..

المبحث الأول: مفهوم القصة ودورها.

المطلب الأول: مفهوم القصة.

أ-لغة

" يعرفها الرازي في معجم مختار الصحاح في باب القاق(قص) أثره تتبعه من باب رد و(قصصا) أيضا و منه قوله تعالى" فارتدا على آثارهما قصصا" و كذا(إقتص) أثره و(تقصص) أثره، و(القصة) الأمر و الحديث و قد (إقتص) الحديث رواه على وجهه. و(قص) عليه الخبر(قصصا) و الاسم أيضا(القصص) بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه و(القصص) بالكسر جمع(القصة) التي تكتب و(القصاص) القود و قد(أقص) الأمير فلانا من فلان إذا(إقتص) له منه فجرحه مثل جرحه أو قتله قودا، و(استقصه) سأله أن يقصه منه. و تقاص القوم(قاص) كل واحد منهم صاحبه في الحساب أو غيره، و(قص) الشعر قطعه و بابه رد". [1]

و القصة في اللغة الخبر، و هو القصص و قص علي خبره يقصه قصا و قصصا، القصص: الخبر المقصوص و هو الحديث و البيان و تتبع الأثر منه قوله تعالى:" وقالت لأخته قصيه" أي اتبعي أثره.

و القاص هو الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتبع معانيها و ألفاظها و القصاص هو الذي يتبع الخبر بعد الخبر، و يسوق الكلام سوقا". [2]

و ليس للقصة تحديد واضح و لا مدلولا خاص في الكتب و المعاجم القديمة سوى الخبر المنقول شفويا أو خطيا.

---

[1] أبو بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، ت: أحمد ابراهيم زهوة: دار الكتاب العربي، بيروت، (2004م)، ص 262، 263.

[2] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد السابع، د/ط،(1992م) ، ص 73، 74.

ب- اصطلاحا:

" هي وسيلة من وسائل التعبير الفني، ينثرها الكاتب فيبرز بها ما يشغل الناس من أمور الحياة، و ما تتصف به نفوسهم من خلال، و أخلاق، لينصح أو يرشد أو يعظ، أو ينقد أو يلاحظ، و هي بهذا لوحة فنية جميلة تتمدد على صفحاتها ألوان حياة البشر و أنماط سلوكهم، و صور أفعالهم كل أنواعها المتقاطعة و المتوازية و المتطابقة و المتضادة، و مرآة صافية للحياة، إذا أحسن نصبها أعطت المناهج لتقويم الحياة و نحلها من الشوائب". [1]

و هذا تعريف من بين أهم التعاريف الحديثة جاء به خالد حبيدي مستخلصا منه عناصر تنوعت بين كون القصة وسيلة إبرازها يشغل الناس من أمور الحياة و ما تتصف به من نفوسهم من خلال و بين كونها هادفة الى نشر أفكار و قيم و معالجة مشكلات إضافة الى أنها عاكسة لصورة المجتمع بكل أبعاده.

و من بين التعاريف الأخرى للقصة نجد عبد العزيز شرف" يجعلها عرضا لفكرة مرت بخاطر الكاتب، أو تسجيل صورة تأثرت بها مخيلته أو بسط لعاطفة اختلجت في صدره، أو كل أولئك مجتمعين، فأراد أن يعبر عنها بالكلام ليصل بها الى أذهان القراء محاولا أن يكون أثرها في نفوسهم مثل أثرها على نفسه، و من هذا التعريف نستخلص العناصر التالية: القصة عرض لفكرة و تسجيل لصورة و بسط لعاطف و الهدف منها التأثير في النفوس، فالقصة إذن لم تعد في العصر الحديث فنا نقصد به تزكية الفراغ، أو مجرد المتعة و السمر لطرد الملل و جلب المسرة للنفس بل أصبحت فنا له مكانته في الآداب المعاصرة و تأخذ منها مكانة الذروة". [2]

و القصة باعتبارها موجهة لكافة فئات المجتمع و لكون الطفل يحتل فئة مهمة في هذا المجتمع، إذ يعد ركيزة أساسية لبناء الحضارة و رقيها فإن القصة الموجهة له هي جزء من القصة، و فرع منها" فلا فرق بين قصة الكبار، و قصة الصغار إلا في التبسيط و التوضيح و التحليل و الابتعاد عن الغموض المفرط أو التعقيد المموج، و لا بد بالإضافة الى ذلك أن تشتمل القصة على مغزى أخلاقي يدفع الطفل الى التفكير و التركيز". [3]

---

[1] العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر- دراسة تاريخية فنية في فنونه و موضوعاته، مطبعة دار هومة، ورقلة، د/ط، (2000م)، ص 51.

[2] المرجع نفسه: ص 52.

[3] المرجع نفسه، ص 50.

" و القصة تحتل المقام الأول في كتب الأطفال، بما تتضمنه من أفكار داخلية و حوادث، إذا كتبت وفقا لشروط محددة أهمها أن تكتب بلغة سليمة و أسلوب بسيط غير معقد و سرد جميل و جو مرح يثير في نفوس الصغار السعادة و البهجة و المرح و أن تكون خيالية ليقبلها الأطفال الصغار".[1]

" و القصة فن لغوي أدبي يصور حكاية تعبر عن فكرة محددة عبر أحداث في زمان أو أزمنة معينة و شخصيات تتحرك في مكان أو أمكنة، و تمثل قيما مختلفة و هذه الحكاية يرويها كاتب بأسلوب فني خاص.

و القصة شكل من أشكال الأدب الشائق، فيه جمال و متعة و خيال".[2]

المطلب الثاني: أنواع القصة عند الطفل:

لقد حظيت قصص الأطفال باهتمام عدد كبير من المؤلفين فكثرت بذلك المجموعات و السلالات القصصية التي تعبر عن كل مجالات الحياة التي يعيش فيها الطفل و هذه الأنواع نرتبها كالآتي:

1-قصص ألعاب الأصابع:

هذه القصص منتشرة بكثرة و هي" قصص صغيرة تقدم عادة الذين تبلغ أعمارهم من 2 الى 4 سنوات و يستخدم عند إلقائها اليد و يكون ذلك مصحوبا بترديد كلمات منغمة"[3] أي على شكل أغاني بسيطة بحيث يفهمها كل طفل يستمع إليها.

" و هي تهدف بالدرجة الأولى الى الربط بين حركة الأصابع و اليدين، و اللفظ المنطوق"[4] داخل الغنية التي تردد معه و هذه الطريقة تتيح للأطفال تنمية الوعي و الانتباه و الدقة عندهم كما تساعدهم على الربط بين الحركة و إيقاع كلماته في الجملة التي ينطقها و هذا يعتبر بمثابة تطوير استعداد الطفل منذ الصغر لتقبل الذواق الموسيقية.

---

1 أحمد نجيب: أدب الأطفال علم و فن، دار الفكر العربي، ط1، (1991م)، ص 45.

2 عبد المعطي نمر موسى، محمد بن الرحيم الفيصل: (أدب الأطفال)، دار الكندي للنشر و التوزيع، الأردن، د/ط، (200م)، ص 37.

3 محمد السيد حلاوة: مدخل الى أدب الأطفال- مدخل نفسي اجتماعي- دار طيبة للنشر و التوزيع، د/ط،(2002م)، ص 163.

4 المرجع نفسه، ص 163

كذلك الطفل كما تساعده على تجاوز صعوبات النطق بكل سلاسة و طلاقة تعبير.

2-القصص الخيالية:

" القصص الخيالي نوع من القصص يعود الى عصور سابقة و يدور حول الحيوانات أو الطيور أو المخلوقات الغريبة أو عالم الجن و السحر و تبرز هذه القصص الخيالية الأسطورية التي تروي خصائص الشعوب الأمم و الأجناس و يقوم فيها البطل بخوارق العادات و يهدف لتكوين القيم الرفيعة"[1] و يعتمد هذا اللون من القصص على استشارة ملكة الخيال عند الأطفال إذ تجعلهم يحلقون في أجوائهم الخيالية و ينطلقون في فضاءات واسعة تتجاوز الواقع و تخترق حدود المنطق، فتنسب الى شخصيات تلك القصص أعمال خارقة و تشخص الجوامد و تستنطق الحيوانات و الطيور و الكائنات الأخرى و لا تتعامل الأحداث مع الزمان أو المكان بصورهما المنطقية و تأخذ هذه القصص من عالم السحر و الخرافة الكثير، و تسعى الى تنمية طاقات الطفل الإبداعية تأيدا للعلاقة الوثيقة بين الخيال و الإبداع".[2] و يقع تحت هذا النوع من القصص الخيالية قصص:

الخوارق، الأساطير، ألف ليلة و ليلة، رحلات السندباد.

2-1- الأساطير:

" إن رواية الأساطير للطفال تدخل في أدب الطفل و ثقافته و تكمن وظيفتها في تسلية محببة للأطفال حيث تستثير خيالهم كما لأن الدراسات التي تناولت ذهنية الطفل في مراحل تطورها قد وجدت أنها قريبة الى ذهنية الشعوب البدائية الأولى".[3]

" و الأسطورة هي الحكاية التي يفسر بها الإنسان الأول ظاهرة طبيعية أو هي القصة التي تختص بالآلهة و أفعالهم و مغامراتهم حيث لم يكن الإنسان بالآلهة لذاتها و لكن بوصفها القوى الغيبية التي تسيطر على الظواهر الكونية و تنظمها، أو انها القصة التي أنشأها الإنسان الأول لتصور ما دعته ذاكرة الشعوب أو نسجه خيال شاعر

---

[1] المرجع نفسه، ص 167.

[2] فوزي عيسى: أدب الأطفال، الشعر، مسرح، القصة، منشأ المعارف للإسكندرية، د/ط، (1998م)، ص 288.

[3] مريم سليم: أدب الأطفال و ثقافته، دار النهضة العربية، ط1، (2001م)، ص 182.

حول حادث حقيقي كان له من الأهمية ما جعله يعيش في أعماق ذلك الشعب صحيحا أو محرفا تمتزج به تفاصيل خرافية و من هذا النوع حرب طروادة، سيف بني ذي يزن، عنتر العبسي".[1]

و هذه الأساطير تعتبر مهمة للأطفال و لكن ليست أهم من تلك التي تصور حياة شخصيات بسبطة معروفة لدى الطفل و كثيرا ما يسمع عنها في حياته اليومية كما هو الحال مع أسطورة علبة الكبريت الأم و التي محواها:

" عاش عود ثقاب صغير في علبة كبريت صغيرة مع أتربه العيدان.

كان هذا العود ينظر الى الحياة نظرة تختلف عن نظرات رفاقه. فكر العود قائلا:

لقد خلقت لأقدم النار للعالم و لن أبقى حبيس هذه العلبة بين الكثير من العيدان التي سأضيع حتما بينها، سأدهي و أبحث عن مكان أفضل.

و عندما فتحت العلبة ارتمى العود منها بخفة، و بعد أن عم الظلام سار في طريقه يسعى.

سار العود طويلا و بدا له المطبخ عالما واسعا. تعب العود و خارت قواه، و أخيرا وصل الى خزانة المطبخ.

سمع العود صوتا غريبا يقول له:

مرحبا الى أين في مثل هذا الوقت؟

كانت ملعقة الشاي هي التي تكلمت. فقال العود و قد أجاب عن سؤالها بسؤال آخر"[2]

"أي منطقة هذه؟

فأجابت

هذه خزانة المطبخ، منطقة الرف الثاني، أتزور محافظتنا لأول مرة؟

---

[1] مريم سليم: المرجع نفسه، ص 179.

[2] عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال و أساليب تربيتهم و تعليمهم و تثقيفهم، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، 2005، ص 143، 144.

أجاب العود:

أجل، فأنا أزور منطقتكم لأول مرة، حتى أنني لم أسمع عن محافظتكم شيئا في حياتي.

من يعيش هنا؟

أجابت الملعقة:

الكؤوس و الفناجين و السكاكين، الشوك و الملاعق.

فقال العود: على ما يبدو أن منطقتكم تناسبني و سأبقى عندكم.

قدم العود نفسه.

عود الثقاب لعلك سمعت به؟

فأجابت الملعقة براءة:

أبدا لم يكن لي الشرف بالتعرف إليه قبل الآن.

قال العود:

و أي جهل هذا؟ أتعيشون دون نار؟

فأجابت الملعقة:

لا حاجة لنا بها.

قال العود: سأعيش بينكم و ستعرفون ما هي النار.

و مكث العود هناك، في البداية كان سكان الخزانة مدهوشين لظهور عود الثقاب بينهم إلا أنهم تعودوا بالتدريج وجوده معهم، حتى أن بعضهم كان ينظر إليهم باحترام، و رنت الكؤوس قائلة:

أين نحن من عود الثقاب، فهو سيعطينا النار؟ و مر الزمن، و عجز العود عن تحقيق ما يصبو إليه".[1]

" كان يكرر باستمرار:

سأعطيكم النار، سأعطيكم النار.

و لكن دون أن يفعل شيئا، و هو لا يستطيع أن يفعل أي شيء لأنه ابتعد كثيرا عن علبته، و عود الثقاب لا نفع منه بدون علبته".[2]

و هنا تتجلى لنا أهمية الأسطورة على اختلاف أنواعها رغم أن الباحثين اختلفوا في نوعية الأسطورة الموجهة للطفل في سن معين حيث يرى البعض منهم أن هناك أساطير بدل أن تعمل على تنمية ثقافة الطفل فقد زادت من ارتكابه و تشتت فكرة من خلال استخدام بعض الرموز الغامضة التي يصعب عليه تفكيكها و الوصول الى المراد منها لذلك وجب توجيه كل أسطورة للطفل في مختلف الأعمار حيث باستطاعته فهم فحواها و استخلاص العبرة من أحداثها بشكل سهل و بسيط و لا يخفي على أي طفل أنها كانت تتحدث عن حاجة كل فرد الى غيره و اتحاده معه في السراء و الضراء فلا يمكن بأي حال من الأحوال للإنسان مهما كانت قوته و مكانته في المجتمع أن يعيش الأحوال للإنسان مهما كانت قوته و مكانته في المجتمع أن يعيش وحيدا و منعزلا بل عليه التعامل مع المجتمع كله فيأخذ منهم و يقدم لهم.

2-3- رحلات السندباد :

" و هي لاحقة بالقصص الخيالي لأن بطلها صبي أو سندباد صغير ورث عن جده السندباد الكثير حب الرحلة و المغامرة، فاقتحم المخاطر و ركب البحار و عاش في جزر مجهولة و تعرض لأخطار، كل ذلك في أجواء خيالية.

و توزعت مغامرة السندباد الصغير و رحلاته بين مجموعة من القصص، منها:

[1] عبد الفتاح أبو معال: المرجع السابق، ص، 144، 145.

[2] عبد الفتاح أبو معال: المرجع السابق، ص، 143، 145.

الإنسان الوحشي- الرجل المجهول- سر الجزيرة المهجورة- اللقاء الغريب- طريق الأهوال- التمثال المسحور..." و نمثل لهذه الرحلات الخيالية بقصة" الإنسان الوحشي" لمحمد سعيد العريان، و تتحدث عن رحلة قام بها السندباد الصغير للبحث عن والده الذي ذهب في إحدى رحلاته و لكنه لم يعد، فاستعد السندباد الصغير لرحلته فأحضر خرجا كبيرا من مخلفات جده السندباد الكبير و وضع فيه كل مستلزماته و حاجياته و كان يضع على رأسه عمامة بغدادية قديمة، و يحمل على كتفه منظار يقرب المسافات البعيدة، و أخذ يتنقل من بلد الى آخر حتى وجد نفسه يسير في صحراء شاسعة لا أثر فيها لإنسان حتى حل ضيفا على مل الجبل و هو شخص مخيف يقوم على حدود البادية متربصا بالرائح و الغادي فلا يكاد ينجو من بطشه أحد و قد استضاف السندباد الصغير ضيافة ثقيلة، فحبسه في كهف و أخذ السندباد يعتدر اليه و يسترضيه حتى فك قيوده و دعاه الى مغارته الملوكية و يلعب الخيال دوره فيحكي السندباد أنه سقط في سرداب مجهول بعد أن دفعه الرجل المخبول بيده و من وراءه تتردد صدى ضحكاته المجنونة، و يصف السندباد ما شاهده من مناظر مرعبة في السرداب حتى قادته قدماه الى جب رهيب، فأضاء مصباحه و نظر فيما حوله" فإذا صناديق مرصصة، و أصونة مقفلة و أوعية من المرمر الشفاف على أنضاد من الأبنوس، قد امتلأت بأنواع شتى من اللؤلؤ و الجواهر."[1]

" و لم يكد السندباد الصغير يتهيأ للخروج من ذلك الجب حتى فوجئ بحيوان وحشي حاول أن يلتهمه و لكنه نجا منه بأعجوبة و فارق الجب المسحور من بابه المفتوح الى الخلاء الرحب و يتنقل السندباد الصغير من هذه المغامرة المرعبة الى مغامرة أخرى في رحلة البحث عن والده حيث ركب سفينة لم تلبث أن عصفت بها الرياح و لكنه نجا من الغرق، و قد صادف بعد نجاته في الجزيرة المجهولة وحشا غريب الصورة، كان ضخما عريض الأكتاف، كبير الرأس، و لكن أعجب ما فيه أن رجليه الأماميتين كانتا أقصر من الخلفيتين فكان يبدو منحدر الظهر الى المام حين يمشي كأن رأسه أثقل من جسمه فأصاب السندباد دعر كبير عند رؤيته للوحش إذ تصوره غولا من الغيلان سيفترسه و لكن الأمر كان عكس ذلك تماما إذ لم تلبث أن نشأت بينهما الألفة و الصداقة، و اكتشف السندباد مع مرور الوقت أن هذا الوحش لم يكن إلا انسانا مرت به المقادير مع أمه مند الطفولة الباكرة الى شاطئ هاته الجزيرة بعد أن قدفهما اليه الموج على لوح من سفينة غارقة، و كان هذا الإنسان الوحشي رضيعا على صدر أمه و عاشا بضعة أسابيع وحيدين في هذه البرية الموحشة و لكن لم يلبث أن مرضت

[1] فوزي عيسى: أدب الأطفال الشعر مسرح القصة ، منشأ المعارف الاسكندرية ، ص 301، 303.

الأم و أدركها الأجل فعاش الطفل وحيدا و نشأ كما نشا وحش البرية"[1]. حين نذكر كلمة السندباد تتبادر الى أذهاننا تلك النفس الطيبة المحبة للخير و المغامرة في أرجاء العالم، فكانت القصة المذكورة آنفا خير تجسيد لهاته النفس و غيرها من القصص السندبادية التي تثقفنا بها من خلال قراءة القصص، و التي تمكن الأطفال من خلالها من تنمية محصولهم الثقافي و ترسيخ مبادئ سامية أخلاقية بطريقة لا تنتسى رغم بساطتها و سهولة ألفاظها و من أهمية أهدافها.

2-4- الخوارق:

" هي القصة التي تعتمد على أبطال لهم قدرات خارقة للطبيعة البشرية، يأتون بأفعال معجزة من أمثال سوبرمان، بات مان و غيرهم وأبطال هذه القصص لا يقهرون و يمتلكون قوى غير عادية و تمثل هذه القصص للأطفال ما يتوقون الى تحقيقه في حياتهم، و تأثيرها فيهم قد يتعدى الانفعال المؤقت عند المشاهدة أو القراءة، ليظهر في سلوك المحاكاة التي يقوم بها الأطفال لتقليد هذه الشخصيات و تنمي قصص الخوارق الحديثة خيالات الطفل، لما فيها من مواقف مشبعة بالخيال، لكنها من الجانب الآخر تمجد البطولة الفردية. وأبطال هذه القصص كاملو الصفات يبلغون هدفهم في النهاية بمساعدة الجان و معظم الأحداث مفتعلة لصنع نهاية سعيدة، و الى هنا تتشابه الخوارق و الأساطير في الأحداث الخارقة و البطال الخارقين، لكن الأسطورة لها جانب ديني قد لا يوجد في قصص الخوارق، و لها وظيفة تعليل الظواهر، و لا علاقة للخوارق بهذه الوظيفة.

و الخوارق أصبحت تعتمد على المخترعات الحديثة بعكس الأساطير يشترك النوعان في ميزة تنمية الخيال عند الأطفال، و في اشعار الأطفال بأن هناك قوى أخرى في الكون لا يجوز تجاهلها، و هذه القوى في المفهوم الديني البعيد عن الخرافة، تنتهي الى فكرة الاله الواحد المتحكم في القوى الكونية".[2] و من الملاحظ أن القصص التي تنتمي الى الخوارق تلقى إقبالا كبيرا من طرف الأطفال الصغار و حتى الكبار.

إن الإقبال و الاهتمام بهذا النوع من القصص لا يعني أنها دائما إيجابية في حياة الطفل، بل تترك سلبيات خطيرة منها" أنها تكون عند الأطفال سلوكا عدوانيا عند محاكاتهم لها، و قد تكون اتجاها هروبيا نتيجة الحلول الخرافية التي يرونها بدلا من مواجهة المشكلة بحلول علمية واقعية، و تمجيد البطولة الفردية على حساب البطولات

[1] فوزي عيسى: المرجع السابق، ص 303، 304.

[2] محمد السيد حلاوة: المرجع السابق، ص168، 169.

الجماعية، كما تزين العنف و الخروج على حساب البطولات الجماعية للقوانين لها يفعل أبطالها، و تسبب أحيانا الخوف عند الأطفال". [1]

3-القصص العلمي:

هو محطة من محطات رحلتنا في خضم دراستنا لأنواع القصة، إذ يهدف هذا اللون القصصي الى تقديم المادة العلمية من خلال البناء القصصي"، و قد ساهم كامل كيلاني في ذلك بمجموعة من القصص المبسطة التي تتناول طبائع بعض الحيوانات و الحشرات و تكشف عن عاداتها و أسرارها و خصائصها نذكر منها: أسرة السناجب، جبارة الغابة، العنكب الحزين، النحلة العاملة[2].

و هذا النوع من القصص يكون في أغلب الحالات في شكل حوار يدور بين الأطفال و يشارك فيه معلمهم مرة، أو والدهم مرة أخرى فتقدم المعلومات على لسان الحيوان أو الحشرة من خلال حوارها مع الأطفال، و يتبدى هذا جليا في قصة العنكب الحزين، و هي تروي علاقة صداقة انعقدت بين العنكبة و ثلاثة أطفال أشقاء،" و تتحدث العنكبة عن كيفية ولادة العناكب و نشأتها فتقول: إننا- معشر العناكب- نبيض من عشر بيضات الى مئة بيضة، و قد يبلغ ما يبيضه بعض بنات جنسنا ثمانمائة بيضة، فإذا أفرخ البيض خرجت العناكب الى الجعدبة(بيت العناكب) نامية الخلقة و لا تزال تنمو متدرجة في نمائها، حتى تصبح مثل أمهاتها"، و تسترسل العنكبة في الحديث فتذكر أن أغلب العناكب يهلكن بعد وضع البيض أو تربية أطفالهن في حين أن البعض الآخر يعمر طويلا، كما نذكر أن العنكبة أكثر نفعا من العنكب لأنها تقوم بجلائل الأعمال فتغزل و تنسج بيتها و تقوم بالعمل كله و تمضي العنكبة في التعريف بصفاتها و طبائعها و مكوناتها الجسدية.[3]

إن العنكبة في هذه القصة قدمت الصفات لحياة العناكب و مكوناتها و ذلك بطريقة مبسطة و طريقة جعلت المادة العلمية مستساغة لدى الأطفال، في حين أنها لدى الكبار تقدم بطريقة مجردة و جافة.

---

[1] محمد السيد حلاوة: المرجع السابق، ص 169.

[2] فوزي عيسى: المرجع السابق، ص 315.

[3] فوزي عيسى: المرجع السابق، ص 315. 316.

4-القصة الدينية:

تستمد من القرآن الكريم، و السنة النبوية الشريفة، و السيرة العطرة و حياة الصحابة و التابعين معا يتناسب مع قدرات الطفل و مستويات نضجه، و هي تساهم من قريب أو بعيد في بناء و نمو شخصيته، وفق مبادئ الاسلام و تعاليمه، كما تشرح أركان الاسلام و الإيمان، إذ تعزز في نفس الطفل الإيمان بالله و برسله، و كتبه، و ملائكته و اليوم الآخر كما تبين له أن الخير يجب أن ينتصر على الشر، فمنها ما يحكي سيرة" ابراهيم عليه السلام"، و منها ما يحكي قصة هاجر و الوادي المهجور،" سيرة اسماعيل عليه السلام"، و منها ما يحكي قصة" يوسف عليه السلام" و قصص أخرى تتحدث عن رسل و أحداث اسلامية، و من هذه القصص ما يتناول سيرة رسولنا الكريم عليه الصلاة و السلام، كقصة " الطريق الى يثرب"، و التي تحكي قصة هجرة الرسول عليه صلوات الله وسلامه من مكة الى المدينة و قد جاء فيها:

" انطلق النبي و أبو بكر معه نحو الغار، و كان يبعد قريش قليلا، قلما دخلا فيه مستخفين بعث الله العنكبوت فنسجت على فتحة الغار نسجا متراكما بعضه على بعض من يراه يحسب أنه نسج من سنوات و أمر الله حمامتين فعششتا أمام فتحة الغار أما قريش فقد اكتشفت كفارها أن محمدا قد أفلت من أيديهم، فكانت مفاجأة لهم أذهلت عقولهم و جنت جنونهم"[1]

و تمضي القصة في تتبع رحلة النبي و نجاته من كيد الكفار حتى وصوله الى المدينة المنورة و استقبال الأنصار بحفاوة، تقول القصة" أمضى النبي في الطريق حوالي ثمانية أيام في قيض محرق حتى وصل الى مكان يقال له(قباء)، و هناك كان في استقباله أكثر من خمسمائة من الرجال المسلمين الأنصار بسلاحهم، ليكون لهم شرف استقبال نبي الهدى و النور.

1 فوزي عيسى: المرجع السابق، ص 322.

و نزل النبي صلى الله عليه و سلم في قباء في ضيافة بني" عمرو بن عوف" و أقام عندهم بضعة عشر يوما و هناك أسس أول مسجد في الاسلام عرف" مسجد قباء" و في الفجر كان النبي صلى الله عليه و سلم يصلي في مسجد الله و قد اصطف خلفه مرة المهاجرين و الأنصار و قد ألف الله قلوبهم".[1]

فهذا النوع من القصص يشرح للطفل أمورا دينية تركز على بيان عظمة الخالق الله سبحانه و تعالى و قدرته على الخلق و البعث و غيرها من الأمور الكونية، كما تظهر أهمية الإيمان و أثره في النفوس البشرية و تقدم الرسول صلى الله عليه و سلم و الصحابة و التابعين كقدوة للبشر في نشر الدعوة من خلال تفصيل طرق الخير و الشر.

5-القصة الشعبية:

" القصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث تاريخي أو بطل يشارك في صنع تاريخ الشعب، و هي من أقدم الموضوعات التي ابتدعها الخيال الشعبي، و عرفها الانسان في كل مكان، فكانت تتداول شفهيا و يتناقلها الجيل عن الآخر، و يرويها الآباء و الأجداد للأطفال، حتى أضحت الأكثر تأثيرا فيهم، أكثر تجاوبا معها، لذا لجأ بعض مؤلفي أدب الأطفال الى الأخذ بغزارة من المخزون الشعبي، و من أكثر القصص التي أخذوا منها تلك القائمة على" المقابلة و القضاء" و الحيلة، كقصص الحيوان و قصص السحر و الجن و الأساطير القائمة على أبطال خارقين، و هي في مجملها تقوم على التشويق و بساطة اللغة".[2]

من بينها قصة" الغني الطماع" التي تعتبر مثالا على هذا التنوع من الحكايات الشعبية، إذ تدور كما يقال" كان يا مكان في قديم الزمان أخان: غني و فقير الغني كان لا يتقن أية مهنة، و لا يهوى سوى جمع و تكديس الأموال، بينما كان الفقير محبا للعمل يصطاد ما تيسر له من السمك ثم يبيعه كي يعيش بثمنه.

قرر الغني أن يزوج أحد أبنائه، فأقام عرسا فخما دعا اليه الكثير من الأغنياء و فكر الأخ الفقير في الذهاب الى المأدبة" سأذهب ضيفا على أخي".

---

[1] فوزي عيسى: المرجع السابق، ص 322.

[2] أحمد حسن حنورة: أدب الأطفال، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، الكويت، ط1، (1989م)، ص 126.

وصل الصياد الى مدخل بيت أخيه، و حيث رآه أخوه نهره، و قال له:" كيف جئت الى هنا أغرب عن وجهي؟ فأنا لا أريد أن تطأ قدماك بيتي"، رجع الصياد الى بيته حزينا، أخذ صنارته و خرج للصيد، ركب زورقه و أبحر بين الأمواج. كانت صنارته تعود دائما فارغة.

أشرفت الشمس على المغيب و فكر الصياد في رمي صنارته للمرة الأخيرة. رمى صنارته فاصطادت سمكة كبيرة و فضية من رأسها حتى ذيلها. فرح الصياد كثيرا و عزم على وضعها في الكيس، لكنها كلمته: لا تقتلني أيها الإنسان الطيب، دعني أعود الى البحر مرة أخرى، تذكر الصياد أولاده الجياع، فرد عليها: لا أستطيع أن أتركك أيتها السمكة، فأنا لم أدق طعاما منذ الصباح و أولادي كذلك.

طلبت السمكة أن يأخذ من فمها خاتما ذهبيا ما دان فقيرا. لكنه خاف أن تعض يده فردت عليه السمكة: لا تخف لن أؤديك. تشجع الصياد و أخرج الخاتم الذهبي من فمها ثم نظر اله و قال: حسنا أنا لا أحتاج الى هذا الخاتم و هو لا يطعمني قالت السمكة: كيف لا يطعمك؟ ضعه في قعر الزورق.

وضع الصياد الخاتم في قعر الزورق، فظهرت كومة من النقود حوله رمى الصياد السمكة في البحر، و عاد بزورقه الى الشاطئ، ثم خلع قميصه و ملأه نقودا و عاد الى بيته مسرورا.

قام الصياد ببناء بيت جديد، و اقام وليمة كبرى لم يدع اليها أخاه، لكن الخ الطماع أرسل ابنه ليستطلع الأخبار، ذهب الابن و عاد راكضا و قال لوالده: أنت فقير بالنسبة الى عمي، فقد أصبح يملك بيتا جديدا، و قطعانا من الماشية و مائدته لا ينقصها سوى حليب العصافير.

دب الحسد في نفس الغني الطماع و ارسل وراء أخيه فجاء اليه. سأله عن مصدر الثروة، فأخبره بما حدث معه، فكر الغني في اصطياد تلك السمكة فاشترى زورقا و صنارة جديدين و مضى في عرض البحر يرمي صنارته مرات و مرات الى أن وقعت السمكة الفضية فيها.

قالت السمكة: أرجعني الى البحر، لكن الطماع أبى ذلك و طلب منها إعطائه خاتما ذهبيا مثل الذي أعطته لأخيه.

قالت السمكة: كان أخوك فقيرا، أما أنت فغني، فرد عليها: لا أريد أن يصبح أخي أغنى مني...، فتحت السمكة فاها و قالت له: ما دمت طماعا بهذا الشكل مد يدك و خد الخاتم من فمي.

مد الطماع الغني يده حتى المرفق في فم السمكة، أطبقت فمها و عضت يد الغني و شدت عليه بكل قوتها، ثم تركته و غاصت في البحر، و هكذا عاد الغني الطماع الى بيته بلا يد و لا مال"[1].

من خلال هذا نلاحظ أنها قصة تقدم للطفل نصائح مفادها أن الطمع صفة قبيحة لا بد من الابتعاد عنها و توضح له جزاء الجشع و عدم القناعة و الرضا بما أعطاه الله، و قد جعلته يدرك أن القناعة كنز لا يفنى، الحسد نتاجه لا يحمد عقباها، و هي بذلك ترسخ لمبادئ و أخلاق يكتسبها الطفل و يتعلمها و يحاول تطبيقها في حياته.

6-القصة الفكاهية:

كما يقال الكتاب يفهم من عنوانه إذن، بدون شك حين نذكر هذا النوع من القصص سوف نفهم أنها مجموعة من الحكايات الهزلية و المضحكة، لكنها يجب أن تكون قصصا مرحة نابعة من الاحساس العميق بالترابط بين الأشياء. و هي دون شك لها فائدة كبيرة للطفال، فهم يحبونها لدرجة أنهم يكررونها دون كلل او ملل، و من أمثلة القصص الفكاهية قصة" فيل المير" التي تروي حياة أمير يعيش في قرية بديعة الجمال محبوبة عند الناس لسيرتها العطرة و حكمه العادل، و كان الناس يقيمون مجالس أنس في قصره الى أن يحين وقت النوم و ظل الحال على حاله حتى كبر الأمير و صار طاعنا في السن، فساءت صحته فأقتنى فيلا و صار لا يهتم الا به و بنفسه، و اهمل مسؤولياته اتجاه الرعية، فنتشر الظلم فصار الأشرار يعتدون على الناس الطيبين و خرب الفيل المزارع و قل الخير و زاد الأذى على أهل القرية فقرروا أخيرا أن يكلموا المير، فاختاروا من بينهم جماعة لتكلمه مثلها رجل اسمه أبو شجاع فاقترح فكرة أن يدخلوا جماعة و هو من يبادره الكلام، و اتفقوا على هذا الرأي و ذهبوا الى قصر المير و استأذنوه بالدخول، و غذا هو غاضب و بجانبه جنود فخافوا منه. بعد ذلك سألهم المير عن سبب مجيئهم فارتبكوا و صاروا ينظرون الى أبي شجاع لكي يتكلم. فقال أبو شجاع: إننا جئنا من أجل الفيل، فسأله الأمير ما بال الفيل؟ و صار أبو شجاع ينتظر كلام أصحابه، لكن أحدا لم ينطق فقال للمير: إن فيلكم يحتاج الى فيلة، فرد الأمير هذا ليس من شأنكم، أنا أتدبر الأمر.

[1] أحمد حسن حنورة.. المرجع السابق، ص 128.

فخرجوا و عادوا الى إخوانهم خائبين و قد وبخهم أبو شجاع و وصفهم بالخوف و الجبن و قال لهم: سوف تخرب مزارعكم أكثر من ذي قبل و سيزداد الشر في القرية زيادة قبيحة".[1]

و رغم طابع الفكاهة الذي يكتسي هذا النوع من القصص، الا أنها تشتمل على عبر و دروس تجعل الطفل يدرك الواقع و يفهمه فهما صحيحا، و مثلما في هذا النموذج نرى أن جبن و خوف أهل القرية سيزيد من انتشار الفساد، فبدلا من أن يواجهوا المير اكتفوا بالسكوت عما يفعله في مزارعهم. فالقصة تبرز أن على الانسان أن يكون شجاعا حتى يواجه واقعه و ظروف حياته بدلا من الخوف و الجبن، و من دون شك ان الأنواع القصصية التي ذكرناها سابقا و الموجهة للطفال خصوصا تكتب بأسلوب بسيط واضح و لغة سهلة، بحيث تكون صادقة و حية و مفعمة بالحياة، تبرز قيم أخلاقية و ثقافية و اجتماعية، تتضمن دروس و عبر كما أن القصة الجيدة تساعد الأطفال على كشف الحقائق العلمية و التاريخية و الاجتماعية تبث في نفوسهم العديد من القيم، سواء كانت موضوعات هذه الكتب علمية أو حول عالم الوهم و الخيال، و حتى في عالم الفكاهة و الخرافة و حكاية الجان، و مغامرات الأبطال، و الحكايات الشعبية.

المطلب الثالث: طرق و معايير عرض القصة:

القصة ليست مجرد أفكار يتم نقلها للطفل بأسلوب آلي، و إنما حكاية لا بد أن تخضع لمعايير تربوية و فنية، حتى تحدث الأثر المطلوب في نفس الطفل.

أولا: المعايير الفنية لعرض القصة:

1-التهيئة و حسن الاستهلال:

تخضع القصة كأي رسالة إعلامية لعدة معايير ينبغي توافرها في طرفي عملية "الاتصال" المرسل و المستقبل فينبغي على الأب أن يكون متهيئا لحكاية القصة، مرحا بشوشا متفرغا، لذلك لا يلقيها على مضض و كره، و كأنه يقوم بعمل آلي حيث إن هذا الشعور يتسرب الى نفس الطفل، فتفقد العملية الاتصالية الهدف المرجو منها.

و ما ينطبق على الآباء ينطبق على الأطفال، فلا بد أن يكون الطفل مهيأ لتلقي القصة لا مرغما عليها، و لا منشغلا بشيء غيرها، كما أنه لا بد أن يسبق حكاية القصة حسن استهلال من قبل التسمية و ذكر الله، و

[1] اعبد الفتاح أبو معال : أدب الأطفال و أساليب تربيتهم و تعليمهم و تثقيفهم، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، (2005م)، ص 167- 168.

الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم و بعض عبارات المديح و الإطراء لموضوع القصة، حتى تنفرج أسارير الطفل، و يستمع بشغف لما يلقيه عليه والده من قصص.

2-الترتيب المنطقي للأحداث:

قد يعتقد الآباء أن الطفل بعقله الصغير من الممكن أن يستدرج و من ثم يسرح بعقله، و يسرد عليه أبوه أحداثا بعيدة عن المنطق، و غير ممكنة الوقوع، أو يلقي عليه أحداثا غير مرتبة ترتيبا منطقيا كما يحدث في الواقع، و هنا قد يفقد الطفل الثقة في والده، و لا يعيره أي اهتمام، و إنما ينبغي على الأب أو الأم أن يرتب أحداث القصة ترتيبا منطقيا، و ألا يشطح بخياله بعيدا عن الواقع، و أن يتدرج في التصاعد الدرامي للأحداث، حتى يصل الى الذروة في نهاية القصة.

-تقديم أبطال القصة في صورة واضحة:

و لكي تؤدي القصة دورها في نفس الطفل، و يخرج منها بالنتيجة المرجوة فإنه يجب على الأب أن يقدم أبطال القصة في صورة واضحة المعالم و التفاصيل، بحيث يسهل على الطفل المتابعة، و حتى لا يتوه بين طيات الأحداث.

4-وضع نهاية مناسبة للقصة:

يراعي أثناء الحكاية ألا يلمح الأب او الأم بنهاية القصة، و ذلك حتى لا تفتر همة الطفل في المتابعة، و حتى نترك للطفل أن يعمل عقله و خياله، و في نهاية القصة يلمح الأب بذكاء الى أطفاله أن القصة أوشكت على النهاية، و يحاول أن يستنطقهم في النهاية المتوقعة، و هنا لا بد من وضع نهاية مناسبة للأحداث بدون مبالغة او تحريف .

ثانيا: المعايير التربوية لعرض القصة:

1-الاهتمام و التأهب:

يلاحظ الآباء و الأمهات ان الطفال قبل حكاية القصة يكونون مشدودين و متأهبين للاستماع أكثر من أي شيء آخر، و لذلك كان لزاما على الأب أو الأم أن يكونا على المستوى نفسه من الاهتمام و التأهب أثناء

حكاية القصة و ذلك حتى لا تحدث فجوة بين مستقبل متأهب و مهتم، و بين مرسل فاتر و غير مكترث، وحتى لا تفقد عملية الاتصال أهم خصائصها، و هي الحميمية و التفاعل و التجاوب المشترك، و لكن يجب أن يتم ذلك بغير افتعال، أو تكلف حتى لا تكون الأحداث في واد، و طريقة العرض في واد آخر.

2-التعبير الجسدي أثناء القصة:

ينبغي على الأب أو الم أثناء حكاية القصة أن ينقلوا الأحداث بطبيعتها، فمثلا عندما يحدث موقف إيجابي في القصة فعلى الأب أن يظهر علامات السرور و الفرح على وجهه، و غذا حدث موقف سلبي، فعلى الأب أن يرسم علامات الحزن و الرفض على تقاسيم وجهه، و أن ينهج المنهج نفسه في الأحداث التي تتطلب الانفعال أو الدهشة، أو الاستنكار، و يراعي أن يتم ذلك بتلقائية شديدة بعيدا عن المبالغة و الانفعال.

3-التوافق مع المستوى الاجتماعي:

الطفل يتكيف مع واقعه الذي يحيا فيه، و يتمنى في أبطال القصة أن يشاركوه ظروفه و أحواله، كما يتمنى أن يشاركهم ظروفهم و أحوالهم، لذلك يجب على الأب ان يراعي ذلك البعد، و ألا يحكي عن أبطال في أبراج عاجية، حتى لا يترك أولاده في صراع نفسي بين واقعهم و واقع أبطال القصة، فقد يكون الأب متوسط الحال من الناحية المادية، فينبغي ألا يحكي عن أبطال يتفوقون عن المستوى حتى لا يفاجأ بأحد أطفاله يسأله: لماذا لا نكون مثلهم يا أبي؟ هل أنت مقصر معنا؟

4-مراعاة المرحلة العمرية للطفل:

ينبغي أن يكون مضمون القصة و طريقة معالجتها مناسبا لسن الطفل، يفهم أبعادها، و يتجاوب مع مضمونها، و خاصة أن مرحلة الطفولة مرحلة مليئة بالصراعات، و في هذا الصدد يقول الدكتور(السيد البهنسي) رئيس قسم الاعلام التربوي- جامعة عين شمس بالقاهرة-" الطفل يحتاج الى مخاطبة خاصة بلغته الفريدة، خاصة في مرحلته العمرية التي تموج بالمتغيرات الحادة المتلاحقة، و تحتاج الى جهد خاص لمعالجتها، حتى لا يحدث لدى الطفل أي تشويش او خلط نفسي".

5-نهاية القصة في صالح الخير:

إذا كان من الواجب أن ينتصر الحق و الخير في عالم الواقع، فالأولى ان ينتصر الحق و يعلو أكثر و أكثر في عالم الخيال، حيث يشارك الطفل أبطال القصة، و يتمنى أن يحذو حذوهم، و يؤكد هذا المعنى الدكتور(صابر عبد المنعم) مدرس المناهج و طرق التدريس جامعة القاهرة بقوله" إن أحداث القصة تؤثر في نفس الطفل من خلال المشاركة الوجدانية، عندما يتابع حركة الأشخاص في القصة، و يتفاعل معهم، حيث يضع نفسه مكان أبطال القصة على طول الخط، فإن كانوا في مواقف السمو و الإيجابية تمنى لو كان في موقفهم، و غن كانوا في مواطن التدني و الكراهية حمد الله أنه ليس منهم".

المبحث الثاني: دور القصة الطفولية في تعديل سلوك الطفل.

المطلب الأول: المؤثرات التربوية على الطفل:

المنزل :

يلعب المنزل دورا رئيسيا في تربية الطفل حيث الدين يتم تلقينه من الاسرة (الوالدين بشكل خاص) كما قال صلى الله عليه وسلم " فأبواه يهودانه أو ينصرانه " لذا تلعب ثقافة الوالدين وتربيتهما المسبقة وخبرتهما في الحياة دورا رئيسيا في توجيه الطفل . ان الكثير من العادات والأخلاق والمفاهيم والأفكار يكتسبها الطفل من والديه . بالطبع هناك عوامل اخرى ذات صله في نوعية الثقافة التي يتلقاها الطفل من والديه مثل حجم الأسرة والوقت الذي يقضيه الوالدان مع الطفل ومدى المتابعة والرقابة لأنشطته اضافة الى الوالدين فان الأخوة وباقي أفراد العائلة – ان وجدوا – لهم تأثير أيضا على الطفل .

وكلما كبر الطفل واحتك بالمجتمع حوله فان تأثير الأسرة يقل الى درجة الاضمحلال عندما يتجاوز مرحلة المراهقة ، ورغم ان عملية التلقين للطفل والتأثير عليه من الوالدين عادة ما تكون سلسلة مباشرة ومن خلال التقليد أحيانا الا أنه قد تكون العملية تفاعلية فقد يعترض الطفل ويناقش حتى يصل لمرحلة الاستسلام والقناعة وهي ليست صعبه .

ويمكن تصنيف التأثير المنزلي على الطفل بأنه يتفاوت بين المتوسط والعالي بحسب العوامل المذكورة سابقا.

"الأسرة أول المؤسسة يتعامل معها الطفل من مؤسسات المجتمع ، وهي البيئة الثقافية التي يكتسب منها

الطفل لغته وقيمه ، وتؤثر في تكوينه الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقائدي ، فالأسرة مسئولة عن حفظ النوع الإنساني ، وتوفير الأمن والطمأنينة للطفل ، وتنشئته تنشئة ثقافية تتلاءم مع مجتمعه وتحقق له التكييف الاجتماعي .

وتقوم الأسرة بغرس آداب السلوك المرغوب فيه وتعويد الطفل على السلوك وفق أخلاقيات المجتمع ، أي أن الأسرة تقوم بعملية التطبع الاجتماعي للطفل باعتبارها ـــ كمؤسسة اجتماعية ـــ تمثل الجماعة الأولى للفرد ، فهي أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها وبذلك يكتسب أول عضوية له في جماعة يتعلم فيها كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه من خلال تفاعله مع أعضائها .

ويرى علماء النفس والتربية أن مرحلة الطفولة المبكرة من أهم مراحل حياة الإنسان ، إذا تعتمد عليها مراحل النمو التالية في حياته ، بل إن بعض المربيين يرى أن أثر الأسرة ترجح كفته عن أثر عوامل التربية الأخرى في المجتمع ، وأن آثارها تتوقف على الأسرة فبصلاح الأسرة تصلح آثار العوامل والوسائط التربوية الأخرى وبفسادها وانحرافها تذهب مجهودات المؤسسات الأخرى هباء . "[1]

المدرسة :

تطور مفهوم المدرسة في العالم العربي من التعليم إلى التعليم والتربية بمعنى أن تكون المدرسة مصدر مفاهيم وقيم وثقافة عامة إضافة إلى دورها التعليمي العادي ، لكن هذا المفهوم لم يتحقق بصورة جيدة ،بل كان متعثرا في كثير من الأحيان إما لأسباب تتعلق بالرؤية الثقافية والتربوية المفترضة للمدرسة أو لأسباب مادية كقلة الإمكانيات أو ضعفها أو لأسباب فنية وإدارية كنوعية المدرس ومستواه وأدواته التعليمية .

الحصيلة العامة لتأثير المدرسة في الجانب الثقافي محدود وهو في مجمله ينحصر في الجانب المعرفي التعليمي .

إن التعليم في العالم العربي يعتمد إجمالا أسلوب التلقين والذي يقتل ملكة الإبداع والتفكير العلمي الصحيح فضلا عن إضعافه لقدرة التعلم الذاتي للطفل.

ان تأثير المدرسة يرتبط بشكل كبير بالمدرس وشخصيته وثقافته ومدى تفاعله مع الصغار وانقيادهم له . بالطبع للمنهج دور في تربية الطفل لكنه غالبا ما يرتبط ببيئة المدرسة والمدرسون بشكل خاص لأن العملية قد تقتصر على حفظ متون أو ترديد كلمات دون استيعاب حقيقي وتقبل ذاتي وممارسة واقعية. ويمكن تصنيف تأثير المدرسة على الطفل بأنه يتفاوت بين المتدني والمتوسط.

---

[1] د/ أحمد مختار مكي، مقال

وسائل الإعلام:

هي أدوات التواصل الجماهيرية بين الطفل والعالم الخارجي وقد تطورت بصورة مذهلة في السنوات الأخيرة – خصوصا في الجانب المرئي– وتوفرت العديد من الخيارات ، لدرجة أن نجد بعض الاطفال لا يعرف الشارع ، ولا يتفاعل مع المدرسة ، ولا يخالط اسرته وجل مادته المعرفية وثقافته الشخصية مصدرها وسائل الاعلام .لذلك يمكن تصنيف وسائل الاعلام بأنها المؤثر الأول والأقوى على الطفل .

"الإعلام المشاهد والمقروء والمسموع مؤثر هائل في تكوين الأبناء، لما يتمتع به من حضور وجاذبية واتقان... والمشكل اليوم أن الأطفال لا يتعرضون لتأثير إعلام واحد صادر عن جهة واحدة، يمكن التفاهم معها من أجل التقريب بين مفردات الرسائل التي يوجهها للأطفال، ومفردات الرسائل التي توجهها الأسر والمدارس. إن الوسائل الإعلامية تنتمي إلى أكثر من (130) بلدًا في العالم، وهي تعكس ثقافات وديانات وتطلّعات متباينة أشدّ التباين. وإن نسبة غير قليلة من الناس قد أسلمت أبناءها للفضائيات من غير قيود تُذكر، ولهذا فإن ما يقوله الأبوان بات يُفهم لدى هؤلاء الأبناء في ضوء الخلفية الثقافية العميقة والمتماسكة التي بناها الإعلام بشتى صوره ومكوّناته، وبهذا فعلاً يصبح ما يقوله الأبوان جزءًا مرتهنًا للكل أكثر من أن يكون بعضًا منه."[1]

"لقد أصبحت المادة الإعلامية الموجهة للأطفال من أخطر الصناعات الإعلامية في العصر الحالي، ومن أكثر الصناعات التي تشهد إقبالا من طرف المستثمرين وشركات الانتاج العالمية، نظرا لما تدره من أرباح سنوية تقدر بملايين الملايين من الدولارات بسبب استهدافها شريحة واسعة تتسع دائرتها باستمرار, وهي شريحة الاطفال والشباب واليافعين وبفضل انتشار الصحون الفضائية وتعدد القنوات الإعلامية وظهور شبكة الانترنت وعولمة الصوت والصورة أصبح إعلام الطفل يشهد تناميا ملحوظا، وصار أكثر قربا من الطفل داخل البيت، وقد حمل هذا الانتشار السريع معه أساليب جديدة وأكثر تطورا لاستمالة الطفل والسيطرة على عقله وسلوكياته ودفعه الى الإدمان على ذلك الصندوق السحري العجيب كما كان يسميه آباؤنا وأجدادنا ولاشك ان هذا التوسع المذهل في تجارة التسلية الموجهة للأطفال يخفي الكثير من المخاطر والسلبيات، فجل الشركات المنتجة والعاملة في هذا القطاع هي شركات غربية توجه نشاطها ثقافة غربية وفهم غربي لمعاني التسلية واللعب والترفيه والتربية، ومتجذرة في ممارسات وعادات المجتمعات الغربية التي تتعامل مع إعلام الطفل بمنطق السوق والجري وراء الربح والكسب دون اهتمام بالقيم والعادات والاعراف وفي حالة التعارض بين هدفي الكسب وزرع القيم فإن الغلبة تكون للأولى على حساب الثانية"[2]

---

[1] د. عبد الكريم بكار موقع الاسلام اليوم

[2] هدى جمعة ، مقال

"تشير الدراسات العلمية في هذا الصدد إلى أن أجهزة الإعلام تلقي بظلالها على الطفل المعاصر إيجاباً أو سلباً، حتى أنه يصعب عليه أن يفلت من أسارها، فهي تحيط به إحاطة السوار بالمعصم وتحاصره من مختلف الجهات، وبمختلف اللغات، ليلاً ونهاراً...وتحاول أن ترسم له طريقاً جديداً لحياته، وأسلوباً معاصراً لنشاطه وعلاقاته، ومن ثم فهي قادرة على الإسهام بفاعلية في تثقيفه وتعليمه، وتوجيهه، والأخذ بيده إلى آفاق الحياة الرحبة....

وتأتي وسائل الإعلام المعاصرة في مقدمة قنوات الاتصال التي ترفد الطفل بالأفكار والمعلومات والأنباء وتحقق له التسلية والمتعة، ولو لم يَسْعَ الطفل إلى وسائل الإعلام فإن هذه الوسائل سوف تسعى هي إليه لتقدم له ما يدور حوله من أحداث، وما أفرزته الأدمغة البشرية من اكتشافات ومعارف، لاسيما بعد أن فرضت التقنيات المعاصرة وثورة المعلومات نفسها عليه، فأصبح طفل اليوم أسيراً لهذه الوسائل تحاصره في كل وقت وفي كل زمان، فلا يستطيع الفكاك منها أو الحياة بدونها."[1]

المطلب الثاني: أهمية قراءة القصة للأطفال:

تعمل القصة على تمتع الطفل و اسعاده و تساعده على قضاء وقته في شيء مفيد. فعند سماع الطفل للقصة يلعب و يتحرك و يصدر أصواتا و يفهم كلمات جديدة و تشبع الكثير من حاجاته النفسية، و بهذا تسعده و تمتعه.

إن أول أنواع القصص التي تعط للطفل تأتي من البيئة القريبة، و نقصد بذلك بيئته المترلية الصغيرة التي يتفاعل معها و التي تسهم في تنشئته و تكوين عناصر شخصيته و ذلك من خلال مساعدة الطفل على بناء شخصيته من خلال النماذج المختلفة، التي تتناول مشاكل الطفل و التي تعمل على اكتساب الطفل العديد من المهارات التي تسهم في بناء شخصيته، و كذلك يمكن أن يكتسب و يعتنق الكثير من الاتجاهات المحببة عليه و تلائم شخصيته.

و نرى أن بعض القصص تعمل على تقديم الحلول للعديد من المشاكل التي تجابه الطفل في حياته اليومية عن طريق اكتساب سلوك ملائم و تقليده من فحوى القصة فالطفل يتوحد مع شخصيات ذكرت في القصة القريبة من شخصيته و من خلال تفاعله معها سوف يكتسب العديد من الخبرات و القيم و الاتجاهات و العادات و الأنماط السلوكية المختلفة منها"

[1] الدكتور محي الدين عبد الحليم ، الرؤية الاسلامية لإعلام الطفل المسلم

النمو اللغوي:

تعمل القصة على زيادة الثروة اللغوية عند الطفل، و ذلك من خلال اثراء حصيلته اللغوية المتمثلة في زيادة مفرداته اللغوية و اتساع معجمه اللغوي. إن لغة الطفل تنمو من خلال التقليد على هذا فأنا إذا ما قدمنا للطفل النماذج الجيدة من القصص فسوف يقلدها و يحاكيها في حياته اليومية، و تزداد الحصيلة اللغوية للطفل من خلال كلمات القصة و عبارات اللغة العربية و تعويده النطق السليم. إن قدرة الطفل على استيعاب اللغة هي من المؤشرات لنمو قدراته العقلية فاللغة عبارة عن رموز ابتكرها الانسان لتحمل معاني تسهل الاتصال البشري و على هذا فان اللغة تسهل عملية التفكير و تسمح بأن يكون التفكير أكثر تعقيدا و كفاءة و دقة، و أنها بتركيبها الخاص تحدد مجرى التفكير و نوعه.

القصة تساهم في تقوية هذه القدرة عن طريق إغناء و إمداد الطفل باللغة، فمن خلال النص الأدبي للقصة يستطيع الطفل أن يكتسب اللغة التي صعب عليه فهمها و اكتسابها.

النمو العقلي:

و كذلك تعمل القصة على اكتساب الطفل الكثير من المعلومات و تساعده في غرس القيم و المبادئ الخلقية السليمة التي تساهم في تربيته و توجيهه. إن النمو العقلي يخضع لمظاهر تطور العمليات العقلية المختلفة و التي تبدأ بالمستوى الحسي الحركي و تنتهي بالذكاء العام الذي يعتمد على نمو الجهاز العصبي، و ذلك من خلال:

ازدياد القدرة على التذكر و الحفظ و الانتباه و التخيل و التفكير و غير ذلك من العمليات العقلية العليا.

نمو الوظائف العقلية مثل الذكاء العام و القدرات العقلية المختلفة. و نقصد بذلك القدرات العقلية، اللغة، الادراك و القدرات المكتسبة و التي تعتمد على التعليم و التدريب كالتفكير، التذوق، و الابتكار عند الأطفال.

توسيع الخيال و التخيل و بما أن القصة تخاطب العواطف من خلال الصور الإبداعية و الخلقية فإنه من السهل على الطفل إن يحيا في جو من الخبرات الخيالية الموجودة في القصة و بعض الأطفال يمتازون على غيرهم بقدرة فائقة على التصور فنرى الأطفال إذا طلبت منهم أن يصوروا قصة استمعوا أتليها فسوف تجد خيالاتهم جسدت لهم آفاقا كثيرة ما تجاوزت حدود تصوير الكاتب أحيانا.

النمو الاجتماعي:

تحتوي القصة على اتجاهات اجتماعية فمن خلال هذه النصوص تساعد الطفل على إثارة نزعات كريمة في نفس الطفل، و تعمل على بث العواطف النبيلة، و طبع الخلق الفاضل و تدفع الطفل الى حب الخير، فالقصة من خلال كلماتها تحتوي على أهداف اجتماعية و نفسية تبرز للطفل القيم الحميدة فتشعره بالانتماء للأسرة، كما و أن القصة تنمي الصفات الاجتماعية الحميدة مثل تعويده على كيفية التعامل مع الآخرين: المحبة، الاحترام، حسن التصرف، اكتساب مهارات اجتماعية في عملية الاتصال مع الغير.

النمو النفسي:

للقصة دور فعال و ايجابي في النمو الانفعالي للطفل.

إن التحكم في الانفعالات المختلفة غير السارة عن طريق الاستماع و الاستشارة و اكتساب انفعالات مقبولة كالسرور و البهجة و المشاركة الوجدانية، تخفف حدة التوتر و القلق كما يحدث عندما تستخدم القصة في العلاج الطبي و النفسي للأطفال و يوجد فرع من فروع العلاج النفسي و العلاج السلوكي في الوقت الحاضر تستخدم فيه القصة كأداة في علاج الاكتئاب و الاضطراب و المخاوف المرضية...الخ.

من أهم الأهداف المتفق عليها عند إعطاء الطفل القصة هو التعبير عن النفس و إعطاء الطفل الفرصة عن التعبير عن النفس و تنمية قدرة الطفل على إدراك معنى القصة، و تنمية قدرته على النقد و تكوين اتجاهات إيجابية نحو ذاته و الآخرين.

و من حاجات الطفل التي تنميها القصة:

الحاجة للتوجه: التعاون في تنشئة الطفل اجتماعيا، و ذلك بمساعدته على التعرف على المبادئ و القيم التي تميز بها المجتمع، و ان تركز على الأنماط السلوكية المرغوبة و التي تناسب المجتمعات التي يتعامل معها الطفل.

مساعدة الطفل في التعرف على وجود الحب بين جميع المحيطين به سواء كانوا أفراد الأسرة أو الأصدقاء أو الكائنات الحية.

الحاجة للنجاح: و يمكن أن تتضمن القصص لإشباع حاجة الطفل الى النجاح، بعض المواقف التي تصف نجاح الطفل في أداء الأعمال التي تسند اليه، أو التي يقوم بها كالنجاح في المدرسة و اجتياز الامتحانات.

الحاجة الى الاستقلال: و ذلك بتقديم مواقف تشجع الطفل على الاستقلال و الاعتماد على النفس عند أداء الأعمال المختلفة.

الحاجة الى التقدير الاجتماعي: و يتحقق ذلك بتقديم مواقف تعبر عن احترام الآخرين للطفل و إعجابهم بتصرفاته.

كيف نختار القصة المناسبة: عندما نختار القصة للأطفال علينا مراعاة بعض الأمور الهامة و منها:

أن تكون القصة بسيطة.

أن تحمل القصة معاني هادفة.

أن تلائم مستوى الطفل الثقافي.

أن تلائم القصة واقع الطفل و خبرته.

أن يكون فيها مرح و صور ملونة واضحة.

أن تناسب طبيعة الطفل و ميوله.

أن يكون فيها تكرار.

أن تكون من واقع الطفل.

أن تكون سهلة لتمكن الطفل من حفظها بسهولة.

أن يناسب الاسم و العنوان موضوع القصة.

أن تنمي احساس الطفل بالنشاط و الحيوية.

أن تتناسب مع الجو الاجتماعي السائد.

أن تناسب سن الطفل و الادراك العقلي له.

أن يراعي المستوى الاجتماعي و اللغوي و الوجداني عند الأطفال.

أن يراعي ميول الطفل و اهتمامه و حبه للحركة و التقليد.

عدم تكثيف الأفكار في القصة الواحدة.

خاتمة

إنّ ما نستنتجه من كلّ ما سبق هو أنّ القصّة جزء لا يتجزّأ من الأنواع التي يضمّها أدب الأطفال إلى جانب الشعر و المسرح ، إلا أنّ دراستها بيّنت أحقيتها في نيل المرتبة الأولى من حيث جاذبيتها للطّفل ، إذ أنّها ليست موجّهة لمرحلة معيّنة ، وهي كما عرفناها أنواع متعددة، لكلّ نوع منها أثره الخاص في تنمية ثقافة الطّفل ، بل إنّنا نستطيع القول إن كلّ نوع مكمّل للآخر، و قد لاحظنا من خلال دراستنا أن الاهتمام بالقصّة تعدّى كونها مجموعة أحداث تسرد لغرض واحد إلى طريقة عرض تلك الأحداث من أسلوب سهل و بسيط و جميل ، إضافة إلى الصّور و الرّسومات المثيرة الجذّابة التي تشد انتباه الطّفل إليها بمجرّد لمحها دون أن يعرف فحواها لتكتمل الصّورة النّهائية لديه حيث يطلع على أحداثها و تساعده في ذلك تلك الصّور السّابقة ، لتكون النّتيجة لا محالة الاستفادة منها و لو بالقدر القليل، و لكن أحيانا تجد تفاوتا بين الأطفال في حجم تلك الإستفادة ، و هنا يأتي دور الكاتب لمحاولة انتزاع ذلك التفاوت من خلال وضع قصص في متناول جميع الاطفال .

إذا فلا يخفى على أحد مجموع الجهود التي قامت و لازالت مستمرّة في مجال أدب الأطفال باعتبار الطّفل هو أساس المجتمع و نواته التي يقوم عليها ، فهو مستقبل الأمّة الذّي يحمل أمجادها السّابقة و يصنع أمجادها اللاحقة ، غير انّ هذه الجهود ليست بمنأى عن مواجهة الصّعوبات و مشاكل أثناء تنفيذها، فكثرت النشرات غير الرّسمية و غير الخاضعة للمراقبة و كثرة الإنتاج الأدبي للطّفل الخالي من معايير الجودة ليبقى هاجسا أمام المنتج المبدع من جهة و المستهلك من جهة اخرى .

و لذلك يجب وضع قواعد خاصة تحكم الإنتاج الأدبي خاصة الموجّه للطّفل حتّى لا يكون هناك من يتلاعب بعقول أطفالنا من خلال إنتاجاتهم المتردّية ، بل تكون لها الدّور الأمثل في تنمية ثقافته، و هذا ما بيّناه من خلال دراستنا للقصة الدّينية " غزوة أحد " و هي واحدة من آلاف القصص البسيطة لكن فائدتها جعلتها و رغم قصرها و بساطة أسلوبها تخدم عالم الطّفل و الطّفولة.

كما تطرّقنا إلى قصص مصوّرة لإيضاح و توضيح أسلوب الطّفل من خلال كتابة القصّة و التّعبير عنها بصور و رسومات.

المكتبة المركزية

ملاحق

قصص مختارة بأقلام الأطفال.

أبو لتصل
أيسس

"النملة والصرصور"

في فصل الصيف كانت النملة تروح وتجي وهي تبرك كل ما وجدته في طريقها من صعاليك، لكنها لم تأبه، فتبالل منها الذباب لكنها لم تتأثر، وكان الصرصور بين الأشجار يغني دون ملل ولا يهتم لأي شيء آخر. ولما جاء فصل الشتاء اختبأت النملة مع صغارها في جحرها ولها الكثير من الطعام، أما الصرصور فكان يتألم من لسعة البرد، فذهب للنملة ليطلب بعض الأكل

قال له: عندما كنت أطلب منك كنت تزمر لكنها أعطته الطعام وقالت له: عندما يحل فصل الصيف يجب عليك أن تجمع طعامك.

عريوج خديجة

الأصدقاء الثلاثة

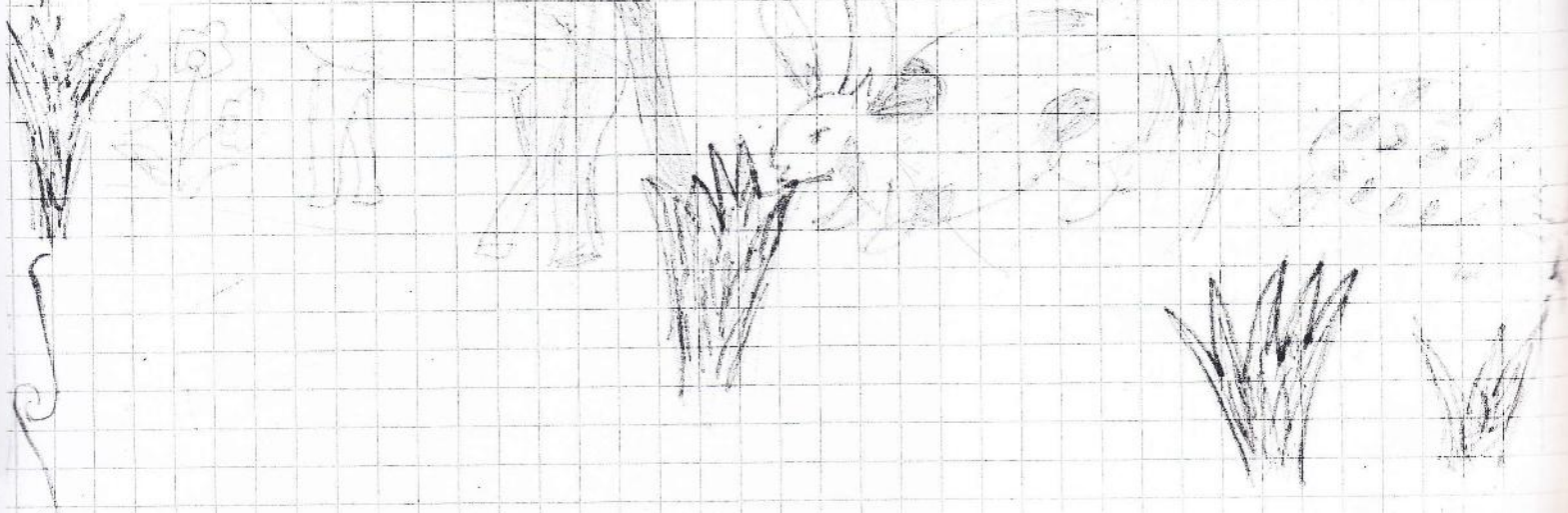

حكى أن ثلاثة أصدقاء كانوا يعيشون في الغابة متجاورين

- ومتعاونين وفي يوم من الأيام إتفقوا على بناء
- بيت يعيشون فيه فتعاونوا فيه على ذلك.

- انتهوا واكتمل البناء دخلوا فرحين داخل السطحاة
- ثم الأرنب ولما دخل الحمار ورأسه في السماء وهو
- تنهق هدم البيت من طوله وذهب تعب الأصدقاء

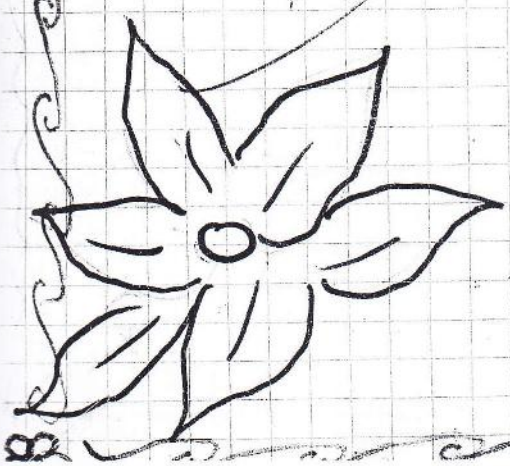

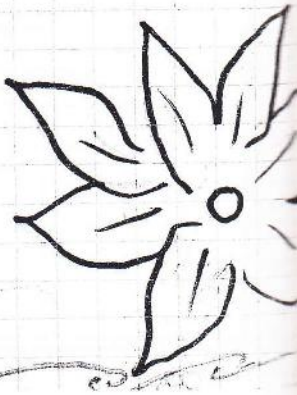

نشاط: كتابة قصة

محتوى: النملة وحبة القمح

في يوم من أيام الخريف وجدت نملة حبة قمح، فطلبت من الصرصور أن يزرعها، فرفض وقال: «أنا مشغول بالغناء».

زرعت النملة حبة، ولما نضجت السنابل قال الأرنب: «أنا أحصدها». قال الحصان: «أنا أطحن الحبوب». وقالت البقرة والخروف: «نحن نعجن الخبز ونطبخه». شم الصرصور رائحة الخبز فقال: هذه رائحة شهية، أنا مستعد للأكل. فردت الحيوانات: «كلها بأكل إلا أنت». فندم الصرصور ندما شديدا.

سليم فراد

قصص من القرآن الكريم.

غزوة أحد.

غزوة أحد:

التي أنزل الله على إثرها آيات تتلى إلى يوم الدين، فنزلت ثمان وخمسون آية من سورة آل عمران، تتحدث عن هذه الغزوة، ابتدأت بذكر أول مرحلة من مراحل الإعداد للمعركة في قوله تعالى -:

(وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [1] ، وانتهت بالتعليق الجامع على نتائج المعركة، والحكم التي أرادها الله منها فقال - سبحانه -:

(مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ) [2].

غزوة أحد:

التي وقعت في الخامس عشر من شهر شوال من السنة الثالثة من الهجرة. قال ابن إسحاق: كان أحد يوم السبت للنصف من شوال[3]

غزوة أحد:

التي تعلم منها المسلمون أنه ينبغي أن تكون الشدائد والمحن في كل زمان فيصلا لتمييز المؤمنين، وفضح المنافقين.

غزوة أحد:

التي فيها دروساً للأمة جمعاء في حياتها ومعاملاتها ولعل دروس النكبات والهزائم أعظم أثرا من غيرها في كل وقت وحين.

---

[1] -(آل عمران 121)

[2] - (آل عمران 179)

[3] - انظر: السيرة النبوية لابن هشام (116/3).

غزوة أحد:

تركت آثارا غائرة في نفس النبي صلى الله عليه و سلم , تلازمه حتى آخر حياته ولما حانت وفاته جعل آخر عهده بذكريات البطولة أن يودع قتلى أحد وأن يدعوا الله لهم عن عقبة بن عامر قال : "قال رسول الله على قتلى أحد بعد ثمان سنوات كالمودع للأحياء والأموات ثم طلع المنبر فقال إني بين أيديكم فرط وأنا عليكم شهيد وإن موعدكم الحوض وإني لأنظر إليه من مقامي هذا، وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها قال عقبة فكان آخر نظرة نظرتها إلى الرسول"[4].

غزوة أحد:

إن مقارنة يسيرة بين حال الأمة في يومها وبين حالها يوم هزمت في معركة أحد وجعلت الهزيمة بسبب معصيتها ومخالفتها لرسولها توحي بأن الأمة اليوم لم تكمل أسباب النصر والتمكين التي وردت في كتاب الله تعالى وإنما هي في غفلة معرضة، لم ترفع بالدين رأساً في كثير من بقاعها وأصقاعها وفي كثير من أحوالها وأهوالها.

غزوة أحد:

من المعارك التي خاضها النبي صلى الله عليه و سلم. بنفسه غزوة أحد التي كانت محلاً لأحداث كبار ودروس وعبر عظام. فهي فياضة بالعظات الغوالي والمواعظ القيمة.

غزوة أحد:

مع ما وقع فيها من الكوارث والنكبات، وما حوته من النوازل والأزمات، إلا أنه يصدق فيها قوله تعالى: **(لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)**[5]

---

[4] – أخرجه البخاري ومسلم.

[5] – (النور:11).

قصة الثلاث أصحاب الغار:

روى البخاري في صحيحه عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوْا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنْ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمْ الْغَارَ فَقَالُوا إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ - شُرْبَ الْعَشِيِّ - قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أُغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا] فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ - الصِّيَاح بِبُكَاء بسبب الجوع - عِنْدَ رِجْلَيَّ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمَا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ] حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوج.

[قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ كُنْتُ أُحِبُّ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّي كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ] فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنْ السِّنِينَ فَجَاءَتْنِي [فَقالَتْ لَا تَنَالُ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى تُعْطِيَهَا مِائَةَ دِينَارٍ فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّى جَمَعْتُهَا] فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ لَا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ [قَالَتْ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ] فَتَحَرَّجْتُ مِنْ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا [فَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا] وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتْ الصَّخْرَةُ [فَفَرَجَ عَنْهُمْ الثُّلُثَيْنِ] غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الثَّالِثُ اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ (أَيْ : ثَمَنه) غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي فَقُلْتُ لَهُ كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنْ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَهْزِئُ بِي فَقُلْتُ إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتْ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ .

الفوائد من هذه القصة :

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) ، قال قتادة : تقربوا إليه بطاعته ، والعمل بما يرضيه .

1- الأعمال الصالحة وقت الرخاء يستفيد منها الإنسان وقت الشدة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أحفظ الله يحفظك ، أحفظ الله تجده تجاهك ، تعرف إلى الله في الرخاء ، يعرفك في الشدة) .

2- يجب على المسلم أن يلجأ إلى الله وحده دائماً بالدعاء وخاصة حين نزول الشدائد ، ومن الشرك الأكبر دعاء الأموات الغائبين ، قال الله تعالى : (وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ) - الظالمين : المشركين .

3- مشروعية التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة ، وهي نافعة ومفيدة ، ولا سيما عند الشدة ، وعدم مشروعية التوسل بالذوات والجاه .

4- حب الله مقدم على حب ما تهوى النفوس من الشهوات .

5- من ترك الزنى والفجور خوفاً من المولى نجاه الله من البلوى .

6- من حفظ حقوق العمال حفظه الله وقت الشدة ، ونجاه من المحنة .

7- الدعاء إلى الله مع التوسل بالعمل الصالح يفتت الصخور .

8- بر الوالدين وإكرامهما على الزوجة والأولاد .

9- حق الأجير يحفظ له ، ولا يجوز تأخيره ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه) .

10- استحباب تنمية مال الأجير الذي ترك حقه ، وهو عمل جليل ، وهو من حق الأجير .

11- شرع من قبلنا هو شرع لنا إذا أخبر به الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم على طريق المدح ، ولم يثبت نسخه ، وهذه القصة قصها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدح هؤلاء النفر الثلاثة لنقتدي بهم في عملهم .

12- طلب الإخلاص في العمل حيث قال كل واحد (اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه) .

13- إثبات الوجه لله سبحانه من غير تشبيه ، قال الله تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) .

استمارة خاصة بالتلاميذ

الاسم و اللّقب ؟

سارة بن رافة.....

الصّف (المستوى)و المؤسّسة ؟

4 ابتدائي ... سعيد بن علي.....

السّن لأوّل قراءة لك (للقصّة) ؟

6 سنة سنوات.....

ما هي رؤيتك للقصّة ؟

جيدة كثيرا.....

.....

ما هي آخر قصّة قرأتها ؟

قصة شعيب ... لما ليست صعبة.....

ماذا استفدت منها ؟

أن الله يجازي الكاذبين.....

.....

أيّ نوع من القصص تفضل ؟

قصص الأنبياء.....

ما هي الصّعوبات التي تواجهها عند قراءتك للقصّة؟

كلمات صعبة.....

.....

استمارة خاصة بالتلاميذ

الاسم و اللّقب ؟

.....عبد باصطيلي.....

الصّف (المستوى)و المؤسّسة ؟

.....السنة الخامسة إبتدائي..مدرسة سعيد ابن علي.....

السّن لأوّل قراءة لك (للقصّة) ؟

.....كنت عمري سبع سنوات.....

ما هي رؤيتك للقصّة ؟

...أي في القصة أنها مشوقة جدا تحكي عن المأساة الط
.....المعلمة.....

ما هي آخر قصّة قرأتها ؟

...آخر قصة قرأتها هي قصة الأنبياء.....

ماذا استفدت منها ؟

...العبر والأخلاق الحسنة للأنبياء.....

.....

أيّ نوع من القصص تفضل ؟

.....قصص جديدة.....

ما هي الصّعوبات التي تواجهها عند قراءتك للقصّة؟

.....الكلمات الصعبة والتعابير الخارجية.....

.....

لقد قمنا حولة ميدانية لمدرسة "سليماني علي" وقد
توزيع التلاعيب استمارات لقدم بحثنا وكانت عبارة
عن أسئلة لمرونا قائمة على الصفوف من 1 - 6 ابتدائي
- وكان الهدف منها تزويدنا بإحصاء علمية موثوق
كما نصل الوصول إلى بيانات صادقة حول ميولة الأطفال
وإليكم أهم نتائج القراءة وكانت النتيجة كالآتي:
أن أطفال المستوى 1 - 2 ابتدائي يعدم بوجود رغبة القراءة
كحصة رسمية بل يعتبرونها كالدروس وهذا ما أدى إلى ضعف
اللغوي فضعف التلاعيب كان ميولهم في قراءة وقصص الأطفال
لعدم وجود مقروءات.
- أما فيما يخص السنوات 3 - 4 ابتدائي فإن جل التلاعيب
كان لديهم ميولا إلى قصص الأساطير والقصص الدينية،
لما فيها من فوائد كثيرة.
- فانطلاقا من هذه النتائج نقدم مجموعة من التوصيات:
- 1 أن يقوم معلمو المرحلة الابتدائية بقراءة القصص على
التلاعيب في جميع الصفوف وبشكل يومي خلال العام الدراسي
2 - دمج برنامج قراءة القصص في منهج مادة القراءة والكتابة
وذلك لما فيه من فوائد كثيرة فهو:
- تساعده على تنمية القدرة على الاستماع وتوفير
الفرصة للتأليف مع المفردات، والبنى اللغوية الموجودة
في القصص.

قائمة المراجع و المصادر.

قائمة المراجع و المصادر

أ - المصادر :

القرآن الكريـــم .

ب - المراجع :

- أبو بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، ترجمة : أحمد ابراهيم زهوة : دار الكتاب العربي، بيروت، (2004م) .
- أبو خضرة فهد و آخرون : التعبير و الفهم للمرحلتين الإعدادية و الثانوية، القدس، وزارة المعارف و الثقافة، 1995 .
- ابن منظور: لسان العرب ، دار المعارف .
- أحمد حسن حنورة : أدب الأطفال ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، الكويت، ط1، (1989م) .
- أحمد زلط : أدب الطفولة- أصوله و مفاهيمه رؤى تراثية ، الشركة العربية للنشر و التوزيع، ط4، (1997م) .
- أحمد زلط : أدب الطفل العربي- دراسة معاصرة في التأصيل و التحليل ، دار هبة النيل للنشر و التوزيع، ط1- 1418- 1998م .
- أحمد شوقي : الشوقيات، ج4، راجعه و ضبطه الدكتور يوسف الشيخ محمد البقاعي. الناشر: دار الكتاب العربي بيروت- لبنان،2004 .
- أحمد فضل شبلول : أدب الأطفال في الوطن العربي قضايا و آراء، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر .
- أحمد نجيب : المضمون في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، ط2، د/ت .
- الحسن هشام : طرق تعليم الأطفال القراءة و الكتابة، عمان الأردن، دار الثقافة للنشر و التوزيع، 1990.
- العيد جلولي : النص الأدبي للأطفال في الجزائر- دراسة تاريخية فنية في فنونه و موضوعاته ، مطبعة دار هومة ، ورقلة ، د/ط ، (2000م) .
- زكية إبراهيم كامل ، نوال إبراهيم شلتوت : أصول التربية و نظم التعليم، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ط1، (2002م) .
- زين الدين بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، ترجمة : أحمد ابراهيم زهوة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (2004م) .
- سعد أبو الرضا : النص الأدبي للأطفال، أهدافه و مصادره و سماته- رؤية إسلامية ، دار البشر للنشر و التوزيع طبعة 1، (1993م) .
- سمير عبد الوهاب أحمد : أدب الأطفال قراءات نظرية و نماذج تطبيقية، دار المسيرة ، عمان ، ط1 ، 2006 .
- عبد الله بن المقفع : كليلة و دمنة ، تقديم : فاروق سعد .
- عبد الفتاح أبو المعال : أدب الأطفال و أساليب تربيتهم و تعليمهم و تثقيفهم، دار الشروق للنشر و التوزيع ، طبعة 1، 2005 .
- فوزي عيسى : أدب الأطفال ، الشعر، المسرح ، القصة، منشأ المعارف للإسكندرية، د/ط (1998م) .
- محمد السيد حلاوة : مدخل الى أدب الأطفال ، مدخل نفسي اجتماعي ، دار طيبة للنشر و التوزيع، طبعة 2، 1994.
- محمد الصالح خرفي : الكتاب الموجه للطفل في الجزائر" كتاب أناشيد نموذجا " مجلة الناص، العدد 4 ، أفريل- جويلية (2005م) .

- محمد حسن عبد الله : قصص الأطفال و مسرحهم ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، (2001م) .

- محمد حسن برنغيش : أدب الأطفال أهدافه و سماته ، مؤسسة الرسالة للطبع و للنشر و التوزيع ، بيروت ، ط3 ،(1997م) .

- مريم سليم : أدب الأطفال و ثقافته ، دار النهضة العربية ، طبعة 1 ، (2001م) .

- منير المرسي سرحان : في اجتماعات التربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، طبعة 1 (1981م) .

- نجيب أحمد : أدب الأطفال علم و فن ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 1991.

- نجيب الكيلاني : أدب الأطفال في ضوء الاسلام .

- نمر موسى عبد المعطي ، الفيصل محمد عبد الرحيم : أدب الأطفال ، دار الكندي للنشر و التوزيع، الأردن ، ط (2000م) .

- هبة محمد عبد الحميد : " أدب الأطفال" في المرحلة الابتدائية دار النشر : صفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، (2006) .

- هيفاء شرايحة : أدب الأطفال و مكتباتهم ص 18 نقلا عن عبد المعطي نمر موسى- عبد الرحيم الفيصل - أدب الأطفال .

- يحي رافع : تأثير ألف ليلة و ليلة على أدب الأطفال العربي حيفا ، دار الهدى للطباعة و النشر، (2001) .

Essex Christopher teaching creative writing in elementary school Ed 391182.

Fisher Robert (teaching children to think nelson toms .l.t.d united kingdom